

اجتمع أئمة المساجد في شمال لبنان، واتفقوا على التعاون الوثيق لإنجاح زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر للبنان، وتمنوا المشاركة الفعالة من قبل أبناء الشمال، وذلك بعد أن أعلن بعض المشايخ رفضهم زيارة البابا. وأكد المجتمعون في قاعة أحد المساجد في طرابلس، أن التعايش الإسلامي - المسيحي يجب أن يكون العنوان العريض للعيش المشترك.

## من أجل إنجاز زيارة البابا



## [7] «البابا» في لبنان.. رسالة للمسيحيين والمسلمين

# الأعيب أنقرة أخبرت إطلاق المخطوفين اللبنانيين

ص [3]

5 بالوثائق.. معارضون سوريون يتحدثون عن تزييف المجازر التي ارتكبوها

16 تلاشي أحلام «إسرائيل» بضرب البرنامج النووي الإيراني

## الافتتاحية

مصارحات صادقة  
تلاقي زيارة البابا إلى بيروت

مرة جديدة يحظى لبنان بزيارة مرحّب بها لرأس الكنيسة الكاثوليكية، لعلها تبين أن هذا البلد الذي تحيط به الحرائق، هو دائماً في خاطر الكرسي الرسولي على امتداد عقود وعقود، وآخرهم قداسة البابا بندكتوس السادس عشر، الذي يزورنا في وقت بالغ الخطورة والدقة، في زمن يكثُر فيه الحديث عن تهجير مسيحيي الشرق، وهو ما يؤشّر إلى الحرص الذي تبديه الدول المؤثرة للإبقاء على كينونته الحاضرة لمختلف أطيافه وفسييفسائه.

إلا أن ما يجب أن يعلمه قداسة البابا، وهو يعلمه بالتأكيد، أن الغرب المسيحي القادم من ربوعه، يضم كراهية واضحة للإسلام، ويصوره على غير حقيقته، حتى بلغت هذه الظاهرة ذروتها بعد تضجير برج التجارة العالميين في نيويورك.. وهذا الشعور الحاقد على الإسلام كدين وشرعة لا ينسحب على مسيحيي الشرق، ولعل قداسة البابا نفسه عبّر عن هذه الظاهرة في محاضرة ألقاها في السادس عشر من أيلول 2006، وفي جامعة «ريجنز بورغ» اللاهوتية في ألمانيا؛ مسقط رأس قداسته، حيث قال: «إن الله أمر نبيه أن ينشر الإسلام بالسيف»، وهذا محض افتراء، لقول الله تعالى: ﴿لَا إكراه في الدين﴾، ولم يُكره رسول الله ولا آله ولا صحابته (رضي الله عنهم جميعاً) أحداً على الدخول في الدين، إنما كان يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. لذلك، ندعو قداسة البابا إلى فضيلة تصحيح موقفه، وهو أهل لذلك، ونأمل أن يكون قداسته إلى جانب الحق في جريمة اغتصاب فلسطين، واستباحة مقدسات المسيحيين، وآخرها الإساءة إلى دير اللطرون، كما مقدسات المسلمين في القدس الشريف والضفة الغربية، حتى لا تتكرر مقولة «الصهيونية جزء من التشكيل الحضاري المسيحي الغربي»، تمهيداً لإعلان القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وهذا ما اتخذته الرئيس الأميركي أوباما عنواناً لحملته الرئاسية الانتخابية الجديدة!

نتمنّى دعوات قداسته المتكررة للحوار، لكن على أساس العقيدة، وهي فكرة يشجع عليها الإسلام، تصديقاً لقوله تعالى ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا تعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾.

لا شك أن قداسة البابا يحمل معه إلى لبنان هموم المسيحيين الشرقيين، وهذا حقه، إلا أننا نلفته إلى أن الإسلام عبر تاريخه لم يضطهد أحداً من المسيحيين، ويعتبرهم أبناء هذه الأرض المباركة، ويتساوى معهم في الحقوق والواجبات، والإسلام ليست له أية مشكلة مع الديانات والكتب السماوية السابقة، لقوله تعالى ﴿أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله﴾، أما ما يتعرض له المسيحيون في العراق مثلاً، إنما حصل بعيد الغزو الأميري للعراق، وما يتعرض له مسيحيو سورية في الوقت الحاضر، إنما يحصل على أيدي من تدعمهم أميركا والغرب، والأمثلة كثيرة، بينما الإسلام يقوم على حرية العقيدة، وليس على الحرب والإرهاب والقتل، وقد اعتبر القرآن الكريم جريمة القتل اعتداء على المجتمع بأكمله ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾.

مجدداً نرحب بزيارة قداسة البابا إلى بلادنا، مهد الرسالات وركيزة الحضارات وحاضنة التاريخ، ونرى فيها سبيلاً لتعزيز التلاقي الإسلامي - المسيحي والعيش المشترك، وهو ما يعزز وحدتنا الوطنية، والنأي ببلدنا عن الحرائق المشتعلة حوله.

عمر عبد القادر غندور

رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

مشروع  
«سلسلة الرتب  
والرواتب»  
أسير صراع  
أكثريتين:  
نيابية  
ووزارية

يبدو أن مشروع سلسلة رتب ورواتب العاملين في القطاع العام سيبقى إلى حين من الدهر «شيكاً من دون رصيد»، وقراراً غير قابل للتنفيذ، وبالتالي لن يكون أوفر حظاً ممن سبقه من قوانين ومراسيم.

فالمشروع المذكور سيدخل دوامة الصراع التعطيلي بين أطراف الحكم، مثلما جرى للقانون المتعلق بتثبيت المياومين وجباة الأكرام في مؤسسة كهرباء لبنان، والذي أقره مجلس النواب لكنه لم يستكمل الإجراءات القانونية ليصبح قابلاً للنشر في الجريدة الرسمية، لأن إحالة هذا المشروع إلى المجلس النيابي لا تعني أبداً إقراره من قبل الأكثرية النيابية، فمن مفارقات

الحكم في لبنان في هذه المرحلة، أن الأكثرية الوزارية ليست أكثرية نيابية، لأن المعارضة هي الأكثرية في مجلس النواب، وبالتالي ستبقى سلسلة الرتب والرواتب أسيرة قرار قوى 14 آذار التي تتحكم بمصير الجلسة التشريعية، لقدرتها على توفير النصاب القانوني المطلوب لعقد الجلسة، أو تطييره.

مشروع سلسلة الرتب والرواتب الذي أقره مجلس الوزراء بعد شد وجذب طويلين في الشارع وداخل صفوف الحكومة، يفترض أن يبدأ سريانه اعتباراً من أول تموز 2012، بعد أن «أضربت الدولة عن العمل»، من خلال إضراب العاملين في الإدارات والمؤسسات العامة عن العمل، وخروجهم إلى الشارع، وتجمعهم أمام تلك الإدارات والمؤسسات، لكن إحالة المشروع إلى المجلس النيابي لن تكون قبل استكمال إقرار مصادر تمويله في جلسة مقررّة في 17 أيلول الحالي.

وإذا أُحيلت السلسلة إلى المجلس النيابي، فإن ذلك لا يعني نهاية المطاف، إذ ثمة مسار آخر ينتظرها فيه، فزيادة على تعقيدات العلاقة ما بين جهتي 8 و14 آذار داخل المجلس، والتي ستعكس داخل اللجان النيابية، فإن المشروع سيواجه مشكلة قصر المدة الزمنية المتبقية لمجلس النواب، إذ إن ولايته ستنتهي بعد عشرة أشهر، سينشغل فيها أعضاءه بالتحضير للانتخابات النيابية المقبلة.

وفيما تتعاطى الحكومة مع إقرار السلسلة باعتباره إنجازاً حققته، في حين فشلت فيه كل الحكومات السابقة، فإن اعتراض القطاع الخاص، لا سيما

القطاع المصرفي الذي يرفض زيادة الضرائب على الفوائد المصرفية، وبالتالي يرفض زيادة مديونيته للدولة اللبنانية، مما يندّر بفرملة اندفاعه المشروع، الذي سيكلف الخزينة حوالي 2400 مليار ليرة سنوياً، فيما أبواب الإيرادات التي لجأت إليها الحكومة في جلستها السابقة، تؤمن نحو 1295 مليار ليرة لا غير.

إلا أن المفاجأة الكبرى كانت بأن زيادات سلسلة الرتب والرواتب وزيادات غلاء المعيشة لم تقتصر على موظفي القطاع العام، بل إنها طالت بمفاعيلها مخصصات وتوصيفات الرؤساء والوزراء والنواب، حيث نال هؤلاء زيادات شهرية بأرقام خيالية بلغت حوالي ستة ملايين ومئتي ألف ليرة للرؤساء، وحوالي أربعة ملايين وثلاثمائة ألف ليرة للوزراء والنواب، فيصل الإجمالي إلى نحو ثمانية مليارات وثلاثمائة مليون ليرة سنوياً، بما برز الهوة السحيقة جداً بين الزيادات التي شملت هؤلاء، وبين الزيادات التي شملت عشرات الآلاف من العاملين والموظفين في الإدارات والمؤسسات العامة والوزارات والهيئات التعليمية، والتي تراوحت قيمتها شهرياً بين مليوني ليرة للفئات العليا والأولى، وبين حوالي مليون ليرة لفئات الأساتذة والعلمين في التربوي والمهني، في حين جاءت زيادات الأجراء بحدود 270 ألف ليرة شهرياً.

والسؤال هنا: هل هذا الشمول يهدف إلى «تثقيف» المشروع لتعطيله، أم «حوافز» لأصحاب القرار للإسراع في إقراره؟

عدنان الساحلي



الرئيس نجيب ميقاتي مستقبلاً وفداً من هيئة التنسيق النقابية بحضور وزير التربية حسان دياب

## همسات

## الجرة.. والفاخوري

قال مقرب سابق من مرجع رفيع المستوى: «في المبدأ والمنطق، فإن سليمان لديه حق في الخطابات حول قضية الوزير الأسبق ميشال سماحة، لكن الحرص على الوطن والحقيقة والتهنئة لا يسلم كبار ضباطه لعقيد، على أنهم متهمون باغتيال الحريري، وبينهم مدير المخابرات وقائد الحرس الجمهوري، من دون أن يسأل عن دليل ولو بسيط... وختم: «إنها أذن الجرة والفاخوري».

## استغلال القاصرات

ذكرت مصادر إعلامية أنه «انتشرت مؤخراً ظاهرة استغلال حاجة الأسر السورية التي نزحت إلى البلدان المجاورة هرباً من الأوضاع الأمنية، حيث يتم الزواج من بناتهم القاصرات اللواتي وُصفن بال«حوريات»، وأوردت وسائل الإعلام الأردنية تقارير عن أردنيين قالوا إنه «يمكن الزواج من السورية هذه الأيام، وما عليك إلا أن تذهب إلى عمان أو الرمثا أو إربد أو الكرك لتختار حورية من حوريات الشام». وفي أحد المقالات الأردنية تم تسليط الضوء على استغلال الفتيات السوريات القاصرات في المهجر، نتيجة وضع أسرهن الصعب، وتجنباً لحوادث الاغتصاب من الأعراب، والتي كثر بحسب تقارير أخرى، حيث أفادت المقالة بأن «الأسر السورية المهجرة هناك تقبل بزيجات عاجلة، ومن دون شروط، وبمهر عادي، لأن الأب المكلوم يريد ستر ابنته بأي زواج، حتى لو تقدم لها الأعرور الدجال».

## تفسيرات متنوعة

أكثر من تفسير أعطي لمواقف مرجع كبير وُصفت بدلوك، سياسي جديد، أطلقها خلال جولة له في بلدته التي افتتح فيها مشاريع بعضها حمل اسمه.

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## يقال

## موضوع الغلاف

بعد أن حاولت استبدالهم بضباط استخبارات أترك معتقلين  
الأعيب أنقرة أخرت إطلاق المخطوفين اللبنانيين

التركي تيكن طوفان في مبنى الأمن العام اللبناني بعد إطلاق سراحه (أ.ف.ب.)

محرّجة حكومة رجب طيب أردوغان، وتعيش في ارتباك لا تعرف كيف تخرج منه، إذ ما تكاد تخرج من مطب، حتى يوقعها شر أعمالها في مطب أخطر وأكثر إحراجاً.

ومن هذه المطبات، قضية المخطوفين اللبنانيين، التي حاولت أن تدخلها في بازارات تفاوضية تنقد فيها نفسها من شر أعمالها التي قادت إلى التدخل السافر في الشؤون الداخلية السورية، بناء على طلبات المخابرات المركزية الأميركية، والمخابرات الفرنسية، وهذه الأخيرة وعدتها بإلغاء القانون الذي أقره مجلس النواب الفرنسي بشأن الإبادة الأرمنية، بالإضافة إلى مزيد من التمويل القطري والسعودي، لاسيما أن المعلومات تشير إلى أن أردوغان - أوغلو تضحمت حساباتهما المصرفية بشكل خيالي.

وتبعاً لمصادر إعلامية تركية، فإن عدداً من الضباط السوريين المشفقين عن دولتهم الوطنية، بدأوا يشعرون بالحسرة والندم على المصير الذي وصلوا إليه، بعد أن تحولوا إلى ما يشبه الدمى في يد الاستخبارات التركية؛ توظفهم وتحركهم طبقاً لمصالحها وأهدافها، من دون أي اعتبار لدورهم.

وتفيد هذه المصادر بأن اللواء السوري محمد شبلوق، الذي سبق له أن فر إلى تركيا، وبعد إطلاق وعود له بمركز هام، بسبب رتبته العسكرية العالية، والتي أرفقت بإغداق المال القطري عليه، وجد نفسه في إقامة جبرية، ليتأكد له بعد فترة أن المفاوضات تجري على رأسه؛ لتسليمه إلى المخابرات السورية، مقابل الإفراج عن عدد من الضباط الأتراك الذين جرى اعتقالهم على الأراضي السورية، خصوصاً بعد أن كشفت جوانب من اللعبة القذرة والخطيرة التي كانت تلعبها أنقرة بشأن المخطوفين من الزوار اللبنانيين الأحد عشر، ومن بعدها خطف الزوار الإيرانيين، الذين تمت عملية اختطافهم لحساب أنقرة، بهدف مبادلتهم بالضباط الأتراك، لكن هذه اللعبة سرعان ما كشفت وأخرجت الحكومة الأردنية،

التي باتت مضطرة لأسلوب جديد عنوانه «التبادل مع الضباط السوريين الفارين»، حسب التعبير التركي، و«المنشقين» حسب الإعلام الخليجي، و«مرتكبي الخيانة الوطنية»، حسب التعبير القانوني والدستوري، وعليه سارع اللواء الفار محمد شبلوق إلى الانتحار، في وقت لم يعد من بد من حل قضية المخطوفين اللبنانيين خلال ساعات أو أيام قليلة. وحسب هذه المصادر، فإن اتصالات بعيدة عن الأضواء تجري بشأن رأس رياض الأسعد، الذي تناقلت بعض المواقع الإلكترونية نبأ إقالته من ما يسمى «الجيش الحر»، بذريعة تأسيس ما يدعى «الجيش الوطني»، لكن هناك خشية من أن يحل بالأسعد ما لحق بعميد فار من الأمن العسكري هو «م.ف»، الذي قتلته المخابرات التركية، لأنه كان على رأس قائمة المطروحين للمبادلة، ولأنه تبين أنه حصل على كم مذهل من المعلومات الحساسة عن مخيمات التدريب والمخربين

في تركيا والأسلحة التي تأتي من مختلف الأمكنة، خصوصاً من «إسرائيل» وفرنسا وبريطانيا والناو وقطر والسعودية، لاستخدامها ضد الدولة الوطنية السورية، ولهذا اعتقدت أنقرة أنها تفلح بتسليم هذا العميد جثة بدلاً من أن يكون حياً، لكن ذلك أصاب مقتلًا في العملية، وبالتالي فإن هذه المصادر تستبعد موافقة سورية على أي تبادل لا يشمل كل الضباط الفارين والمتهمة بالخيانة العظمى، كما علم أن تنبيهات واضحة بلغت إلى التركي تحذر من تهريب هؤلاء الخونة إلى جهة أخرى، كفرنسا أو قطر، أو اغتيالهم وقتلهم للتوصل من عدم تسليمهم.

هذه المصادر تقول إن القوات المسلحة والأجهزة الأمنية السورية كانت تعقل أكثر من 45 ضابطاً تركياً، بعضهم من أصحاب الرتب الرفيعة، لكن هذا الرقم تكاثر بعد معارك حلب، وبينهم سبعة ضباط تلقوا تدريبات عالية المستوى في الكيان الصهيوني.

في المحصلة، الحكومة التركية بدأت تشعر بإحراج كبير، خصوصاً أن بعض عائلات الضباط الأتراك المعتقلين في سورية بدأت تسأل عن أبنائها، بسبب طول غيابهم، وبدأ الشك يجتاح هذه العائلات، التي أخذت ترفع أصابع الاتهام بوجه أردوغان وأوغلو، اللذين زادت اتصالاتهما عربياً ودولياً لمساعدتهما على توفير المخرج اللائق لضباطهما، لاسيما بعد الفشل الذي أصابهم في قضية المخطوفين اللبنانيين والإيرانيين، لتختم هذه المصادر مشيرة إلى الإحراج الكبير الذي سيصيب الحكومة التركية إذا ما تمت صفقة ما بشأن الضباط الأتراك المعتقلين في سورية، فهناك العشرات من الأتراك الذي يسأل أهلهم عنهم وليس لهم أثر، لأنهم ببساطة قتلوا خلال مشاركتهم المجموعات المسلحة في الحرب على سورية.

محمد شهاب

## جواسيس ودبلوماسيو الحدود

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أن الولايات المتحدة تكثف وجودها على الحدود بين سورية وتركيا، وتقوم بإرسال المزيد من الجواسيس والدبلوماسيين سرا، لتقديم المساعدة والتوجيهات للمجموعات المسلحة في سورية، كما تراقب وصول عناصر من «تنظيم القاعدة» وانضمامها إلى صفوف هذه المجموعات.

ولفتت الصحيفة إلى أن مسؤولين أميركيين على اطلاع على هذه الخطة، أفصحوا عن هذه المعلومات، طالبين عدم الكشف عن هويتهم، وأشاروا إلى أنه خلال الأسابيع القليلة الأخيرة قام هؤلاء الجواسيس الذين ينتمون إلى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه»، بتقديم الإرشاد والمساعدة للمجموعات المسلحة، لتنظيم أنفسهم من الناحيتين السياسية والعسكرية.

## «أبو سيف» يهدد

أفادت وكالة الأنباء «أسوشيتد برس»، بأن زعيماً سلفياً أردنياً يدعى أبو سيف (محمد الشلبي) هدد بتنفيذ هجمات في سورية المجاورة؛ لإسقاط نظام بشار الأسد، وأشارت الوكالة إلى أن «أبو سيف»؛ القائد المزعوم لخلية من المتشددين المرتبطين بتنظيم «القاعدة»، أدلى بهذا التصريح أمام نحو 200 شخص من مؤيديه، شاركوا في تظاهرة في عمان يوم العاشر من أيلول.

## التاريخ شاهد

قال مسؤول كتابي، إن قيادته تعلم مدى التحريض الذي تقوم به القوات اللبنانية ضد الكتائب، على اعتبار أنها خصم الأعداء من خصوم قوى 14 آذار، واستشهد بنقطة: رفض الكتائب المشاركة في اجتماع معرّاب، لأنها لن تكون مرجعية مهما بلغ الأمر، وتأييد الكتائب للحوار.. وأضاف المسؤول: نعم أيضاً أنهم لو استطاعوا تصفيتنا فلن يتأخروا لحظة.. والتاريخ شاهد.

## استفزازات غربية متجددة

أصدرت المحكمة الإدارية العليا لولايتي برلين وبراندنبورغ الألمانيّتين، حكماً يقضي بالسماح لأعضاء منظمة «برو دويتشلاند» (من أجل ألمانيا) اليمينية المتطرفة، بتنظيم عرض رسوم كاريكاتورية للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. يُذكر أن عرض رسومات مسيئة للإسلام من قبل النازيين الجدد في شهر آب الماضي في ولاية شمال الراين - فيستفاليا، أدى إلى اضطرابات بينهم وبين المسلمين، أسفرت عن إصابة نحو 30 شرطياً حاولوا الحيولة دون استخدام العنف من قبل الجانبين، وتم أنقذ اعتقال حوالي 100 شخص.

ما زالت النية قائمة لتشغيل المطار، ما أدى إلى تعليق أحد المتابعين لهذا الشأن بالقول: «فتح مطار القليعات يعني أن لبنان ذاهب إلى الفدرالية، وبدعم أممي.. والله يستر».

## سبحان مغير الأحوال

علّق أحد المتابعين للشأن اللبناني قائلاً: «ليته يطل دائماً على لبنان رجال دين كبار على مستوى البابا»، وذلك بسبب اللقاءات والاجتماعات التنسيقية بين معظم الأحزاب والقوى المسيحية، والاجتماعات المتواصلة اليومية لإنجاح زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر، معلقاً: «سبحان اللي بيجمع».

## التعيينات معطلة

ما زالت التعيينات الإدارية معطلة، بسبب تعنت بعض الوزراء التابعين لجهة سياسية كبيرة لحلحلة الأمور، لكنها لم توقف، ومما زاد من التعنت، الخلاف حول اختيار المحافظين، ورئيس المجلس العدلي، وبعض المديرين العاميين.

## إصرار على «الفدرلة»

بعد أن كشفت «الثبات» نوايا بعض الأطراف السياسية في لبنان لإعادة تأهيل مطار القليعات في الشمال اللبناني، وفضحت الزيارات المشبوهة التي يقوم بها مستشارون أمنيون أميركيون وفرنسيون،

## مرافقون لا يجيدون العربية

اتخذت بعض السفارات العربية في بيروت إجراءات أمنية جديدة خلال تنقلاتها وحراساتهما، وفي محيط مبانيها، ولوحظ أن من بين الحراس والمرافقين أجانب لا يتكلمون العربية، علماً أن بعض السفراء لم تكن ترافقهم سيارات أمنية تابعة لأمن السفارات خلال تجوالهم.

## المجرم مرشح

يتناقل أهالي جبيل بكثير من الأسى أن شخصاً له علاقة مركزية بتفجير سيدة النجاة، سيكون مرشحاً في الانتخابات المقبلة، وهو الآن مستشار لمرشحين أو أكثر..

## أحداث الأسبوع

## الخيار الغربي - العربي العسكري ضد سورية يصطدم بالجدار والجميع بانتظار حسم الجيش السوري في الميدان



مندوبو اللجنة الرباعية حول سورية (المصري والإيراني والتركي والسعودي) قبل اجتماعهم في القاهرة (أ.ف.ب.)

أمام المعارضة السورية المتنوعة، وهي أن أسياهم في الخليج وتركيا وواشنطن وباريس يقولون لهم شيئاً، وفي الاجتماعات المغلقة وفي اللجان يقولون أشياء أخرى، وكثير من الكلام قيل عن هذه المعارضات التي يمتلكها نهم مثير للمال والسلطة.. والدم أيضاً.

هل اكتشفتم كم هؤلاء عبيدهم أغبياء؟ ببساطة، الحقيقة الوحيدة في مجرى التطورات السورية تقول: إن الخيار الغربي - العربي العسكري ضد سورية اصطدم بالجدار، وبدأ البحث عن المخرج.. والأصل في كل هذه التطورات بما سيفعله الجيش العربي السوري في الميدان، لتقترب هذه اللجنة من لعب دور صحيح في خدمة الشعب السوري.

أحمد زين الدين

أما المندوب الإيراني فقد أعلن أن طهران قدمت مقترحا لتفعيل عمل هذه اللجنة، بضم دولتين إليها، وهو إذا كان لم يفصح عن اسم هاتين الدولتين، علم أن البلد الأول هو العراق، بسبب ترؤسه القمة العربية من جهة، وبسبب دوره وموقعه المؤثر في مجرى التطورات، والبلد الثاني هو فنزويلا رئيسة قمة عدم الانحياز المقبلة.

لكن السؤال الملح هنا هو حول مشاركة تركيا ومصر والسعودية مع إيران في هذه اللجنة، والدول الثلاث كانت تعمل لحل يقوم على تدخل عسكري أطلسي على الطريقة الليبية.

بيد أن المفارقة هنا أيضاً، أن هذه الدول تؤكد أن المشكلة ليست مع إيران، وأن أسلوبهم وطريقتهم للتغيير في سورية كانا يرتكزان على استصدار قرار من مجلس الأمن، ما يعني أن تكون روسيا أو الصين في هذه المهمة.. لكن ثمة حقيقة تكشف

بالطبع لا، وإن كانت هناك محاولة التفاف على النتائج الباهرة التي تحققت في قمة عدم الانحياز في طهران، من خلال الدعوة المصرية إلى تشكيل لجنة رباعية تتكون من مصر وتركيا وإيران والسعودية، والتي عقدت أول اجتماع لها في القاهرة، ضم نواب وزراء خارجية هذه الدول، قررت في ختامه:

- عقد اجتماع قريباً على مستوى وزراء الخارجية.

- الإعلان عن أن اللجنة ستقوم بدعم مساعي الأخضر الإبراهيمي.

كما أقرت عناوين أبرزها:

- وقف النزيف السوري.

- إطلاق عملية سياسية تحقق تطلعات الشعب السوري.

واللافت هنا أن المندوب المصري نفى أن يكون الاجتماع تطرق إلى مناقشة الطلب، بتغيير فب سوريا حاسماً الأمر بأن المهم «أن يتوقف النزيف».

أكثر من عشرة آلاف إرهابي جاءوا بهم من رياح الأرض الأربعة، من أجل التخريب وارتكاب الفضائح في بلاد الأمويين؟ ثم ماذا بعد محاولات حصار الدولة الوطنية السورية وشعبها إعلامياً، ومنع الفضاء عن القنوات التلفزيونية السورية، وسط ضج كَم هائل من الفبركات لقنوات التضليل الإعلامي العربي والغربي، بالإضافة إلى الإعلام المسموع والإعلام الخليجي المكتوب، الذي اشترى وسخر الكثير من الأقلام من نخب «متقفة» من بقايا اليسار والعمل القومي؟

لقد وصلت التفاهات بهذا الإعلام في 29 كانون الثاني الماضي حد الكذب بالادعاء أن الرئيس بشار الأسد غادر دمشق إلى موسكو، والزعم بأن ما يُسمى «الجيش الحر» يحاصر قصر الرئاسة.

ثمة حقيقة إذاً، وهي أن الكلمة الفصل للميدان، حيث تشير المعطيات إلى تقدم بارز للجيش العربي السوري بالقضاء على الزمر المسلحة في شتى المواقع والأمكنة في المحافظات السورية، وهو ما بدأ يفضض نفسه على تبدل الموجة الدولية لصالح الدولة الوطنية السورية، والذي تجلى بشكل واضح في قمة دولة عدم الانحياز التي استضافتها العاصمة الإيرانية طهران مؤخراً، والتي كشفت أن عشرات الدول كان همها التنصل من الضغوط الأميركية والخليجية والتركية، ولم تفلح فيها محاولة الرئيس المصري محمد مرسي لترميم هذه التداخيات، فكان القرار الواضح والكبير برفض التدخل الأجنبي في سورية، وبدعم الحوار الوطني السوري الداخلي كإطار وحيد لحل الأزمة.

126 دولة حضرت قمة طهران، وافقت على رفض التدخل الأجنبي وعلى دعم الحوار، فيما استطاع الوفد السوري أن يجري حواراً مع الدول المشاركة، فحطم القيد الأميركي وضغط أتباعه الأتراك والأعراب في محاولة عزل سورية. هل يعني ذلك أن المؤامرة على سورية فشلت أو انتهت؟

ماذا بعد التهويل الغربي والأميركي على سورية، والذي بلغ مداه؟ وماذا بعد التهويل والفضائح التي ارتكبتها تركيا والسعودية وقطر، ومعهم تونس، والذين استعملوا كل ما في جعبهم ضد الدولة الوطنية السورية، ونظامها التقدمي برئاسة بشار الأسد؟

وماذا بعد لوائح العقوبات المثيرة والهمجية التي نفذت ضد الشعب العربي، والتي طالته في حياته وعيشه وصحته؟ ثم ماذا بعد محاولة عزل الدولة الوطنية السورية من قبل «عرب أميركا»، أتباع الناتو الذين نفذوا بدقة وأمانة تعليمات واشنطن، بتعليق عضوية دمشق في جامعة الدولة العربية، التي كانت سورية أحد مؤسسيها عام 1945، لا بل إن رئيسها شكري القوتلي هو من قرر لُقَاب الملك والرؤساء السبعة الذين حضروا قمة إعلان الجامعة؟

لقد رضخوا للطلب الأميركي بتعليق عضوية سورية في منظمة المؤتمر الإسلامي، الأمر الذي لا يتوقف عند مخالفة مبادئ ومواثيق هذه المنظمة وحسب، إنما حرمهم من البركة التي أخبر عنها الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام عندما قال: «اللهم بارك لنا في شامنا..» ثم إن دمشق أقدم عاصمة في التاريخ، وهي أرض الديانات الكبرى ومهداها، فمنها شَعَت المسيحية، ومنها بدأت الحضارة الإسلامية بالمعنى «الحضاري»، ومنها كان فتح الأندلس، وفيها كان أول مجمع علمي للغة الضاد، ثم من الشام انطلقت مواجهة «الترتيك»، وأحببت محاولات ضرب لغة القرآن الكريم.

هؤلاء «الأعراب» تسابقوا لعقد الجمعية العمومية للأمم المتحدة أكثر من مرة لاستصدار قرارات ضد سورية، بعد أن عجزوا أن يدينوها في مجلس الأمن بفعل الفيتو الروسي - الصيني المشترك، وهو الأمر الذي يحصل للمرة الأولى في تاريخ المنظمة الدولية منذ العام 1945. ماذا بعد كل ذلك؟ وماذا بعد إدخال

## التاريخ يكرر نفسه

قالت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير مراسلها الأبرز لشؤون الشرق الأوسط: ديفيد أناتايوس، إن الوضع الحالي في سورية الآن يشبه إلى حد كبير الوضع في أفغانستان خلال الثمانينيات، لجهة ما يتعلق بالدعم السري الذي تقوم به وكالة المخابرات المركزية، وحلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط للمعارضة السورية، فكما في أفغانستان إبان تلك الفترة، يقوم ضباط وكالة المخابرات المركزية الأميركية المنتشرون على الحدود الأردنية والتركية مع سورية، بمساعدة المتمردين في مجال القيادة والسيطرة والأنشطة الأخرى، كما أن الجهة التي مولت حرب «المجاهدين» الأفغان (أي السعودية) هي نفسها التي تقوم بتمويل الحرب السرية في سورية، وفي الحملتين (الأفغانية والسورية) هناك شخص واحد مشترك يوجه ويصدر الأوامر يدعى بندر بن سلطان؛ رئيس جهاز الاستخبارات السعودي.

وأوضحت الصحيفة: «في الثمانينيات كان بندر بن سلطان سفيراً لبلاده في واشنطن، وتولى آنذاك تمويل عمليات وكالة المخابرات المركزية الأميركية في أفغانستان، وهو الآن رئيس الاستخبارات السعودية، ويقوم بالدور نفسه في سورية، لجهة تشجيع العمليات السرية في سورية».

## عدنان عرقجي.. سلامتك



سلامته من الله العلي القدير، فهل هناك نية سيئة مبيتة أرادت إسكات هذا الصوت البيروتي الإسلامي الوطني؟ لا نظن ذلك، ونميل إلى سوء تدبير أو خطأ، لكن في كل الحالات، فالرجل الوطني عدنان عرقجي مَرَّ في قطوع كبير، ونحن لا نملك إلا أن نهنئه بالسلامة، أملين أن يمن الله عز وجل عليه بالصحة والسلامة والعافية، ليعود إلى ساحته الوطنية صوتاً مدوياً في الحق، وفي نصرة الضعفاء.

«الثبات»

تعرض أي إنسان لطارئ صحي هو من طبيعة الحياة البشرية، لكن أن يتعرض المرء لخطورة في صحته وحياته نتيجة سوء تدبير، أو خطأ طبي، فهذا لعمرى أمر خطير لا يمكن المرور عليه مرور الكرام، فهل يعقل على سبيل المثال لا الحصر، أن تجرى عملية جراحية لإنسان ما وينسى الجراح المشروط في معدة مريضه؟ وهل يمكن إجراء عملية بمنظار، فينكسر المنظار داخل معدة المريض، ويصبح في مرحلة من الخطورة؟

نائب بيروت السابق عدنان عرقجي تعرض لنوع من هذه المخاطر، فكانت

## الإبراهيمي.. بين نار الميدان والانتخابات الأميركية

سيحدد سقوط المعارضة والنظام على طاولة الحوار، ويحدد أوراق القوة بيد كل منهما، مع مفارقة أساسية: أن أوراق النظام ستكون لصالح الوطن والشعب، وأوراق المعارضين لصالح رعاتهم وأولياء أمورهم؛ من أميركا وتركيا وعرب الخليج، لأنهم أدوات ميدانية وبربارات سياسية للذئاب الأميركية والعربية، ومن سيسيئر على الميدان سيكون الأكثر قوة في الحوار، والأكثر قدرة على المناورة والتحكم بالتنازلات، أو فرض الشروط.

أما الانتخابات الأميركية فإنها أساس في مهمة الإبراهيمي، لأن الإدارة الروسية تنتظر من سيحكم أميركا في الأشهر المقبلة حتى يمكنها التفاوض معه، فإن عاد أوباما، فستكون إمكانية التفاوض معه حول سورية وبعض الملفات الإقليمية والدولية ممكنة، لأن أوباما يتمتع بحرية أكبر في ولايته الثانية والأخيرة، وكذلك فإنه سيستكمل استراتيجيته السابقة بإطفاء بؤر الاستنزاف الأميركية خارج الحدود، لإعادة التقاط الأنفاس اقتصاديا وعسكريا، خصوصا بعد التقدم الذي أحرزته روسيا والصين على المستوى الدولي والإقليمي، لأن تعنت الأميركيين في موافقتهم وفق أحادية القرار، ستزيد من خساراتهم التي بدأت منذ انسحابهم من العراق، والفشل في ترويض إيران أو ضربها عسكريا، وفشلهم حتى الآن بإسقاط النظام في سورية، وبداية اهتزاز الأنظمة الحليفة لها في تركيا أو السعودية أو قطر، مما سيدفع الأميركي إلى الجلوس على طاولة المفاوضات لحماية ما تبقى من مصالحه، ولتأكيد الشراكة في إعادة رسم المنطقة، قبل أن يستيقظوا هاربين، كما حدث في فيتنام، أو مستنزفين في أفغانستان منذ عقد من الزمن.

ستبقى الأحداث الدموية في سورية مستمرة بفعل خارجي، بعيدا عن إرادة الشعب السوري المصادرة خياراته ورغباته عبر كتابات «المارينز التكفيري» الذي صنعته أميركا منذ السبعينات مع بداية الغزو السوفياتي لأفغانستان، وعلى النظام والشعب السوري التصدي له مهما كانت الأثمان، وعلى كل الوطنيين والقوميين والإسلاميين غير المصنعين أميركا مساندة سورية، لأن المعركة في سورية هي معركة الأمة وفلسطين على الساحة السورية، كما كانت المقاومة في لبنان، التي كانت تخوض حربها ضد «إسرائيل» نيابة عن الأمة جمعاء.

إنها النصر صبر ساعة، فلنصبر جميعا، فإن فشل الإبراهيمي، ستنتج إرادة الوطنيين المقاومين في سورية، وستنهزم أميركا وحلفاؤها مرة أخرى، ولا تخافوا التضحيات، فإما أن تكون شهداء كراما، أو تكون مذبحين على الطريقة التكفيرية باسم «الإسلاميين الجدد»، المصنعين أميركا.

إسقاط النظام، بناء على ما قدموه لها من دعم سياسي وعسكري ومالي، عبر الدول المجاورة، والفتاوى الجاهزة من «وعاظ، الملوك والأمراء».

لكنهم رضوا بإعادة تعيين مبعوث جديد كورقة احتياطية يلجأون إليها في حال فشلهم الكامل في الساحة العربية عبر الأمم المتحدة، للحفاظ على بعض مكاسبهم، وتحقيق بعض أهدافهم، «بتلقيح» النظام ببعض المعارضة، ورعايتها، علما تستطيع بعد سنوات قليلة الانقلاب على النظام من الداخل، وتفكيك ثلاثية الصمود السوري المؤسساتية (الجيش والاقتصاد والدبلوماسية)، والتي يحتضنها إطار شعبي لا يزال مع النظام، لأن ما عاناه الناس خلال الأشهر الماضية مع ما يسمى المعارضة المسلحة من سلفيين وجهاديين وعلمانيين وإخوان مسلمين وتكفيريين أجانب وعرب لم تكن مشجعة، بل كانت قاسية ومريرة، حيث غطت على عيوب النظام وممارساته، وأظهرته بشكل أفضل من المستقبل القادم، فتمسك الشعب به، ورأى فيه قارب النجاة لسورية وشعبها من البرابرة الجدد المتدثرين بعباءات إسلامية ذات صناعة أميركية، وبمعارضة أعلنت حاجتها لإسرائيل، وبقيادة تركية مخادعة، والأسوأ من ذلك والمثير للضحك أن الملوك والأمراء يدعمون التعددية السياسية وتداول السلطة.

إن مهمة الإبراهيمي رهينة نتائج المعارك الميدانية من جهة، وبانتظار الانتخابات الأميركية القادمة، فالميدان



المبعوث الدولي لسورية الأخضر الإبراهيمي (أ.ف.ب.)

الحقائق، ولم يقاوض أو يبيع مبادئه، وأفضلوا مهمة كوفي أنان، لأنهم كانوا يراهنون على قدرة المعارضات على

الشرق الأوسط الجديد، ولذا فقد أفضلوا مهمة الجامعة العربية برئاسة مصطفى الدابي، لأنه رفض تزوير

يعطي الانتماء القومي للأخضر الإبراهيمي وخبرته الدبلوماسية نوعا من الطمأنينة، لعدم انخراطه في مشروع تدمير سورية، والخضوع للضغوط، كما هو حال أمين عام الجامعة العربية نبيل العربي. فالأخضر الإبراهيمي هو ابن الجزائر؛ المذبوحة بالسكين الفرنسية التي قتلت مليون شهيد جزائري، والذين لم تجف دماؤهم بعد، ولا بد أن تكون ذاكرته حية، حتى لا يخدع بالشعارات الفرنسية والأميركية والبريطانية بأنهم مع حرية الشعوب، وهم الذين تشهد أفعالهم على موقفهم الحقيقي وأهدافهم الاستعمارية.

الأخضر الإبراهيمي ليس كالمستأجرة دبلوماسيا لتندب وتبكي على الدم السوري، فواجب الإبراهيمي العربي والنضالي أن يكون «الثكل» التي ترى دماء أشقائها وبني أمتها تجري في سورية بتحريض وفعل خارجيين أشعلا المحرقة السورية، كما أشعلا محرقة لبنان عام 1975، وكما أشعلا محرقة العراق في 2003، وكما أشعلا المحرقة الفلسطينية التي ما زالت مشتعلة منذ عام 1948.

مهمة الإبراهيمي ليست سهلة وليست مستحيلة، صعوبتها تكمن أن رعاة الإرهاب والفتن الطائفية والمذهبية بقيادة أميركية لم يقرروا بعد ضرورة وقف الدعم والتسلح للمعارضات السورية المسلحة، ولم يفتنعوا بعد بفشل مشروعهم التقسيمي المسمى «مشروع

## بالوثائق.. معارضون يتحدثون عن تزييف المجازر التي ارتكبوها اتهامات للمسلحين بإصدار وتنفيذ فتاوى الذبح في سورية

أنقرة - الثبات

يقول نازحون سوريون جدد إلى جنوب تركيا، إنهم هربوا من بلادهم حرصاً على حياتهم.. والخطر هو معارضتهم التي تدعي العمل لحمايتهم.

ويروي النازحون قصصاً مرعبة عن تحول مناطق الريف الحلبى وريف إدلب التي يسيطر عليها مقاتلو ما يسمى «الجيش الحر»، إلى إمارات يحكم كل منها شخص أو جهة تتنافس مع الآخرين في السيطرة على الأرض.. والناس.

يروي «المعارضون» السوريون قصصاً أشبه بالخيال عن «البطولات» التي يزعمها قادة ما يسمى «الجيش الحر»، الذين يظهرون أمام الإعلام بمظهر القادة الميدانيين، مشيرين إلى أن هؤلاء يتفرغون حالياً للسلب والنهب والابتزاز، بهدف جني المزيد من الأموال تضاف إلى روايتهم ومخصصات «القتال» التي تصلهم من دول النفط العربية، ويسمى هؤلاء بعض الشخصيات بالاسم، ومنهم أحد رفاق رياض الأسعد، النقيب عمار الواوي، الذي يدعي وجود «لواء يقوده»، تبين أنه عبارة عن مجموعة مسلحة مؤلفة من عائلته وبعض أصدقائه، تقوم بالاستعراض الإعلامي، وبعد توقف الدعم المالي الذي كان يعطيه إياه نائب لبناني مقرب من مرجعية متصلة بدولة خليجية، انتقل الواوي إلى جني الأموال عن طريق الابتزاز وتهديد شخصيات في الداخل السوري بتفجير مصادر رزقها إذا لم يتلق الدعم المناسب.

ويضحك أحد المعارضين من بيان أصدره الواوي عبر أحد أزماله، ويتحدث فيه عن استهداف طائرة ميغ سورية لسيارة الواوي، ونجاته منها بإصابة قالوا إنها كبيرة، حيث ظهر في شريط فيديو رافعا شارة النصر، داعياً قادة «الجيش الحر» إلى الإطباق على المطارات، وبدا ملفوفاً بالشاش، ليظهر بعد أقل من 12 ساعة في شريط آخر يتناول طعام العشاء مع وفد كويتي زاره في مقر إقامته في تركيا!

أمثال الواوي كثر، حسب ما يقول النازحون السوريون، أما العمل على الأرض فمتروك لجماعات أخرى، منها السلفي والتكفيري، وهؤلاء الأكثر تنظيماً وتسلحاً وتدريباً، وهؤلاء يطغى عليهم العنصر «الجهادي العربي».

ولعل ما حدث في تكة هنانو في حلب أبرز دليل على هذا، فالتكة هي مركز تجمع للجنود «الأغرار» في الجيش السوري، وهؤلاء المجندون عادة يكونون من الكرد، ومن الرقة ودير الزور والقسم الشرقي الشمالي من سورية.

فعدما دخلت الجماعات المسلحة إلى التكة حيث يجلس الجنود «الأغرار» غير المدربين، والذين لم يشارك أي منهم في أي عملية عسكرية، وهم مازالوا بدورة «الأغرار» فقط، فقد أصر الجهاديون اللببيون والمصريون على قتل كل من أسروا، وتحججوا بضعف الإسلام في هذا الوقت، وعن وجوب قتل الأعداء، وكان من بين هؤلاء القتلة شخص يدعى «أبو توفيق»، وهو جهادي كان في مخيم البارد، وعضو في فتح الإسلام، أقتى بالإعدام، وتم إعدام شباب «أغرار» لانتجاوز أعمارهم الـ19 سنة.

ويقول معارض سوري في بيان وزعه، إن «الجهاديين» العرب الذين يخدمون مرافقين لكتيبة «فجر الإسلام» وكتيبة «ابن تيميه»، وكتيبة «شيخ الإسلام»، هم «قتلة ومرتكبو جرائم حرب بحق سنة سورية وليس العلويين أو الشيعة فقط»، ويحتفظ المعارض بعشرات مقاطع الفيديو التي «توضح بلا أي شك من قتل هؤلاء الفتيان ومن شارك ومن هي الكتابات، حتى لا يخترعوا لنا أي مجسمات أو اتهامات بالفبركات».

وكان المعارض نفسه، وليس النظام، قد كشف الأسبوع الماضي ملامح مجزرة ارتكبوها هؤلاء في دوما، واللافت أن هؤلاء كانوا على درجة عالية من الوقاحة، إذ بثوا شريطاً مسجلاً لأسرى من الشرطة السورية، ليبتثوا بعد وقت قصير شريطاً آخر يظهر فيه هؤلاء مذبحين من العنق، وأيديهم مكبلة بنفس الثياب والوجه، ليقولوا إن هؤلاء ضحايا مجزرة ارتكبوها النظام!

## البابا في لبنان



# مسيحيو الشرق الأوسط بين «ربيع العرب».. وزيارة الحبر الأعظم

تأتي زيارة قداسة الحبر الأعظم إلى لبنان، حاملاً معه الإرشاد الرسولي لمسيحيي الشرق الأوسط، في زمن تجتاح الثورات العالم العربي، ومعظمها يطالب بالتغيير سعيًا إلى الديمقراطية، مما أطاح بالأنظمة، حيث نشبت هذه الثورات، وكانت نتيجة بعضها موت القادة أو هربهم أو سجنهم، وما زالت نتائجها غير معروفة في بلدان أخرى، وإن كانت أهداف الثائرين متشابهة.

رأس الكنيسة والكنايس المحلية في لبنان والشرق الأوسط، وإن دلت هذه العلاقة على شيء غير وحدة الإيمان، فتدل على قدرة العقل اللبناني إذا شاء، على استيعاب الثقافات وجعلها تحتك ببعضها البعض، لتخلق نموذجاً فكرياً واسع الانفتاح، مع الحفاظ على خصوصية كل مجموعة واحترام معتقداتها وشعائرها، يعلن المجتمع اللبناني بأسره، من خلال التفاهة حول قداسة الحبر الأعظم في لقاءاته الخاصة وفي القداس، أنه مجتمع متفاعل وفاعل مع حضارة المحبة التي دعا إلى العمل من أجلها أحرار عظماء، كبولس السادس، ويوحنا بولس الثاني، وبنديكتوس السادس عشر، وأن جميع اللبنانيين إلى أي دين أو مذهب انتموا، إنما يكبرون في قداسه محبته المميزة للشرق الأوسط مهبط الأديان ولأبناء لبنان عموماً، وذلك عبر دعواته المتكررة في الفاتيكان ومن المحافل الدولية، إلى العمل من أجل إحقاق السلام بين شعوب المنطقة، وإلى إيجاد حلول عادلة لجميع القضايا العالقة.

لا بد من أن تساعد هذه الزيارة مع ما يرافقها من إعلام عالمي وعربي ولبناني، على محو صورة الإرهاب عن وجه المجتمع اللبناني، وقد شوّه على مدى سنوات صورة اللبنانيين في ذهن العالم، مما أثر على اقتصادنا وحضارتنا وسمعة مجتمعنا، ومن خلال لقاءات قداسه مع القادة الروحيين والسياسيين الذين ينتمون إلى المذاهب كافة، وإلى التيارات السياسية المتخاضمة حيناً والمتضامنة أحياناً، سيرى العالم قادة ومواطنين، أن لبنان بلد الحضارة التي تزيد على ستة آلاف سنة، مازال قادراً على أن يظهر مخزون هذه الحضارة، إذا ما أعطي الفرصة لذلك.

تظهر الزيارة أيضاً مدى التزام الشباب اللبناني عامة والمسيحي خاصة، بالقيم والمبادئ الأخلاقية التي يعلمها قداسة البابا، ويناشد شباب العلم كله التثبث بها والعمل على نشرها، ومنها كرامة الحياة وقيمة الجسد وقيميته، وفعل المحبة في حينه وفي غير حينه، والالتزام بمشروع الله لكل واحد من الناس، والسعي إلى تلاقح إرادة الإنسان الحرة مع إرادة الله التي ترغب في سعادة كل واحد من الناس، هؤلاء الشباب الذين جمعهم حبهم لقداسه حوله في مقر البطريركية المارونية، هم ربيع الكنيسة ومستقبلها الواعد.

الأب كميل مبارك

الدولي عموماً والمسيحي خصوصاً، ولما يحمله من دعوات إلى التآخي والحوار الهادئ سيلاً لحل معظم الإشكالات التي قد تقف عثرة في طريق نمو المجتمعات وتلاقيها على الخير، لذلك نرى في هذه الزيارة واحدة من علامات الأزمنة التي إن أحسن قراءتها القيمون على المجتمعات في الشرق الأوسط ومنه لبنان، جنينا ثماراً للإنسانية جمعاء وخيراً ليس للمسيحيين فحسب، بل لجميع أبناء هذه المنطقة، التي تذخر بأكثر إرث تاريخي حضاري على المستويين الفكري والديني.

### ثمار الزيارة

لاشك أن الإرشاد الرسولي الذي سيهدى لجميع أبناء الشرق الأوسط، سيعبر عن مدى اهتمام قداسه بالسلام بين أبناء هذه المنطقة، مسيحيين كانوا أم غير مسيحيين، غير أننا يمكن أن نرى فيها عبراً كثيرة منها:

الوجود المسيحي ضرورة للسلام في العالم قاطبة، وفي المجتمعات التعددية خاصة، وما هذا إلا لأننا نؤمن بوحدة الطبع البشري الذي يوحد بين جميع الناس بقطع النظر عن دينهم ولونهم وعرقهم وثقافتهم.

وثانياً لأننا نؤمن بالمحبة وبقدرتها على التغلب على كل شرور الكون لأن الله محبة، ولأننا إذا عشنا روح الإنجيل وكانت فينا المحبة يعرف العالم كله، أن رسالتنا العمل من أجل ملكوته، وليس من أجل ملكوت سلاطين هذا العالم.

ونرى فيها تقديساً لحق الاختلاف والتنوع الثقافي، وقبول الآخر ضمن حدود كرامة الشخص البشري التي منها تنبع جميع حقوقه، وأن السلطات المدنية مسؤولة عن حماية هذه الحقوق وصون هذه الكرامة، انطلاقاً من سهرها على الخير العام الذي ينعكس إيجاباً على خيرات الأفراد الخاصة.

سوف توظف هذه الزيارة ضمير العالم الغارق بالحسابات المادية والمصالح والنفوذ، وتجعله يعي أن قيمة الإنسان أولى بالاهتمام، وأن جميع النظم والشرايع وما يرافقها من تقدم تقني، لا قيمة لها إذا لم تخدم الإنسان فرداً وجماعات.

كما ستلقت الزيارة انتباه قادة العالم إلى دور لبنان الرسالي، لأنه يشكل نموذجاً مشعاً لتلاقي الحضارات والمذاهب والأديان، ففي لبنان تتعايش الأديان والمذاهب بحرية مكرسة في الدستور ومصانة بالقوانين والأعراف.

تظهر الزيارة العلاقة الراضخة بين

زمن الفوضى سمح لبعض الجماعات المتشددة دينياً أو عقائدياً، أن تعبت في أمن المسيحيين، فأحرقت كنائسهم وصارت أملاكهم وقتلت منهم أساقفة وكهنة وراهباناً وعلمايين، وهجرت الكثيرين داخل البلاد، وهاجر عدد كبير إلى حيث يعيشون بكرامتهم.

لقد نادينا وما زلنا نناشد الثوار والحكام في دول الربيع العربي، إلى العمل على تحقيق الإصلاحات بالسلام والحوار وسبل التفاهم، ولكن الأذان لم تكن لتصغي لمثل هذه المناشدات، وكان الللاعب الأساسي وغير المنظور، يسعى إلى أن تغم الفوضى بين الجماعات العقائدية والمذهبية، كي يطول أمد الحرب.

### المسيحيون في لبنان

تختلف الحالة اللبنانية عن واقع الدول العربية الأخرى، حيث المسيحيون موجودون، ذلك أن لبنان عريق في عيش الديمقراطية، وإن كانت له مقاييسه الخاصة في هذا المجال، كما عرف مناخ الحرية الذي يرجع إلى أجيال عديدة، هذا ويتمتع المسيحيون فيه بدورهم الفعّال في بناء الدولة سياسياً واقتصادياً وإدارياً وأمنياً.

بالرغم من هذا الواقع الديمقراطي، فقد تعرض المسيحيون في لبنان لمحاولات إبعاد عن مراكز القرار، مما جعل المسيحيين يشعرون بالغبن، فابتعدوا عن الوظائف العامة وهاجر عدد كبير منهم. لذلك وتلافياً لما قد يكون أسوأ من الواقع، دعونا، وما زلنا، إلى العمل على تحقيق الدولة المدنية التي تحترم جميع الديانات، ولا تتعرض لممارسة الشعائر الدينية، وبالوقت نفسه تبعد الدين عن إدارة شؤون البلاد، مع الحفاظ على حقوق الجماعات بالمشاركة الفاعلة في جميع القطاعات تبعاً للحاجة والكفاءة.

### زيارة قداسة البابا واحة رجاء

وسط هذه الرمال المتحركة، حيث يجهل كثيرون ماذا ينتظرهم، تأتي زيارة الحبر الأعظم إلى لبنان، وعبره إلى الشرق الأوسط كاملاً، وقد رحبت أوساط المجتمع اللبناني بأسرها بهذه الزيارة، إكراماً لصاحبها ولما يمثّل في المجتمع

الحرية، ومنها الحرية الدينية وحرية الفكر والرأي والإعلام، مما يندب بمستقبل ليس أفضل من الماضي الذي دفع إلى الثورة، وكأن الثورة استهدفت الأشخاص، ولم تصل إلى الذهنيات السائدة، أو الأساليب المعتمدة في نهج الحكم، وهذا يعني أن ثورات جديدة ستشتعل بعد حين، وأن الفوضى ستبقى سيدة المواقع.

### موقع المسيحيين في دول «الثورات»

لا شك أن الواقع الديمغرافي للمسيحيين في دول ذات أغلبية مسلمة، تفوق التسعين في المئة أحياناً، قد أثر على

في هذه الفوضى التي وُصفت بأنها «خلافة»، كان المسيحيون يعيشون حالاً من القلق والخوف، انتهت بتجهيز العديد منهم وبهجرة مئات الآلاف، خصوصاً في العراق وسورية، وارتفعت أصوات تطالب بترحيلهم، وكأن وجودهم يزعج الأصوليات، مما حدا بالبعض إلى رفضهم وتكفيرهم وهدر دمهم، ومن ناحية أخرى يأتي قداسة البابا حاملاً رسالة تختلف في جوهرها وأهدافها عن الكثير مما يصيب أبناء الشرق الأوسط عموماً والمسيحيين خصوصاً.

### موجة التغيير ونتائجها غير الواضحة

من الواضح حتى الآن، أن الثورات التي عرفت بالربيع العربي في تونس وليبيا ومصر واليمن، وسورية الآن، والعراق سابقاً، تحمل في العنق شعارات التحرر والإصلاح وتداول السلطة واحترام حقوق الإنسان وقبول الاختلاف والتنوع، غير أن الواقع الظاهر لم يصل بعد إلى هذه المفاهيم إيماناً وممارسة، وما زال الإرهاب والاعتقالات والتضجيرات خبز الناس اليومي في جميع دول الربيع العربي، مما يعني أن أهداف الثورة لم تتحقق بعد، وأن «الفوضى البناءة» لم تبلغ مرحلة البناء، بل ما زالت هنا وهناك مصدر قلق للأمنيين، وفرصة يستغلها الانتهازيون لكي يمارسوا شرهم، سعيًا وراء مقاصدهم المختلفة، منها الكسب المادي ومنها الوصول إلى السلطة، ومنها تطبيق أحكام الشرع الديني، ومنها رفض كل اختلاف، ومنها تقسيم بعض الدول إلى دويلات متخاضمة متحاربة.

### الديكتاتورية بأوجه مختلفة؟

نخشى مما نخشاه، والواقع العملي السلوكي الظاهر كنتيجة أولية للثورة في بعض البلدان، يزيد قلقنا من أن تنتقل بعض الشعوب من ديكتاتورية الفرد إلى ديكتاتورية الجماعة أو المذهب أو الحزب، ما يعني أن الإنسان العربي في معظم دول الشرق الأوسط، لم يصل بعد إلى القبول بالديموقراطية بحسب مفهومها العالمي، لذلك نرى، في بعض الدول، ممارسات قمعية جديدة ومحاولات هيمنة على

“

النتيجة الأولية  
لـ«الثورة» في بعض  
البلدان تنذر بمستقبل  
ليس أفضل من الماضي  
الذي دفع إلى الثورة

“

مواقفهم في زمن الثورات، خصوصاً أنهم كانوا في معظم الحالات مهّمين، وأحياناً مبعدين عن مراكز القرار، وإذا ما وجدوا فيه، فوجودهم شكلي أكثر منه جوهري، كما هي الحال في مصر والأردن وسورية والعراق.

صحيح أن الأنظمة السابقة أمنت شيئاً من الاستقرار في مناخ بعيد عن الحرية، لمعظم المواطنين ومنهم المسيحيون، غير أن الثورة هنا وهناك جعلت المسيحيين يترددون في اتخاذ مواقف صريحة ومعلنة مع الثورة أو ضدها، فهم يبعدون كل البعد عن التنظيم العسكري المسلح، ويحاولون أن يعيشوا بسلام مع الجماعات الأخرى، غير أن

## بروفایل

زيارته للبنان جرعة دعم للتعایش وتشبث المسيحيين في أرضهم  
البابا بندكتوس.. من جيش هتلر إلى البابوية

تعتبر زيارة بابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر إلى لبنان، محطة تاريخية للمنطقة التي تواجه مخططات التقسيم والتفتيت الديني والطائفي، ويبدو إصرار البابا على استكمال الزيارة دليلاً إضافياً على استشعاره الخطر الكبير المهدق بالمنطقة، وتعایش مسيحييها مع محيطهم الإسلامي، خصوصاً في سورية ولبنان.

ولد جوزف راتزنجر في بلدة ماركتل في مقاطعة بافاريا في ألمانيا في 16 نيسان 1927، وعمد وفق معتقدات الكنيسة الكاثوليكية في اليوم نفسه، وهو أصغر إخوته، وقد عمل والده في سلك الشرطة، وهو متحدر من عائلة مزارعين في مقاطعة بافاريا الجنوبية، وقد عاش في ظروف اجتماعية واقتصادية متواضعة. أما والدته فمتحدرة من عائلة حرفيين من بلدة رينشتينغ الواقعة قرب بحيرة شيام، وقد عملت قبل زواجها طاهية في فنادق عدة.

تلقى البابا دراسته الابتدائية في مدرسة «أسشواو أم إن»، وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره عام 1941، انضم جوزيف راتزنجر إلى جيش «شباب هتلر» عنوة، حيث فرض

بالقانون على كل ألماني أن ينتسب إليه عندما يبلغ الرابعة عشر من عمره، لكنه كان عضواً غير متحمس، وكان يرفض حضور الاجتماعات، ويعود هذا بشكل أساسي إلى أن والد البابا كان يقف ضد النظام النازي.



التحق البابا بجيش المشاة الألماني خلال الحرب العالمية الثانية عام 1943 لفترة قصيرة، ثم عاد إلى منزل ذويه بسبب إصابته بالمرض، لكن هذا لم يشفع له عند الحلفاء الذين أوقفوه عند نهاية الحرب العالمية في العام 1945، بوصفه محارباً سابقاً في جيش هتلر، ونقل إلى أحد المعتقلات قبل أن يطلق سراحه مجدداً.

كانت هذه الحادثة منعطفاً في حياته، إذ عاد إلى مقاعد الجامعة، حيث التحق بكلية القديس مايكل في جامعة لودفيج ماكسميليان في ميونخ لدراسة اللاهوت والفلسفة، وتخرج منها عام 1951، ثم نال شهادة الدكتوراة من الجامعة نفسها، ثم أصبح عام 1958 محاضراً في اللاهوت والفلسفة في كلية فريسنغ.

في 24 آذار من عام 1977 دخل السلك الكهنوتي، عندما عين من قبل البابا بولس السادس كرئيس أساقفة ميونخ، وفي 7 حزيران من العام نفسه، عينه البابا أيضاً كاردينالاً، وهو عبارة عن منصب فخري تشريفي، يستطيع من خلاله حامله الترشح لشغل منصب البابا والمشاركة في الخلوة الانتخابية التي

تعقد لانتخاب البابا الجديد، في العام 2005 كان الكاردينال راتزنجر واحداً من 14 كاردينال فقط، ما زالوا على قيد الحياة عندهم البابا بولس السادس وواحد من ثلاثة فقط كان عمرهم تحت الثمانين، وهو الحد الأعلى الذي يتمكن من خلاله الكاردينال الترشح والتصويت في الخلوة الانتخابية.

وفي 25 تشرين الثاني 1981، عين البابا يوحنا بولس الثاني راتزنجر رئيساً لمجمع العقيدة والإيمان في الفاتيكان، فاستقال من منصبه في ميونخ بداية عام 1982، ليتفرغ لعمله الجديد، ثم عينه البابا يوحنا بولس الثاني أسقفاً كاردينالاً على سيغني عام 1993، ثم انتخب عام 1998 كنائب لعميد مجمع الكرادلة المولج لانتخاب البابا لدى شغور المنصب، وأصبح عميد المجمع المذكور سنة 2002.

وصوله إلى سدة البابوية، كان سهلاً، فقد خرج الكرادلة من خلوتهم المخصصة لانتخاب البابا في وقت قياسي معلنين عن اسمه، قام البابا بقداس التنصيب حسب التقليد في 24 نيسان 2005، حيث وضع التاج وخاتم الصياد، ثم تسلّم مهامه كأسقف روما في 7 أيار من العام نفسه.

## «البابا» في لبنان.. رسالة للمسيحيين والمسلمين

تحقيق مصالحها وحماية نفوذها من التحالف مع فئات من الطوائف باتت تصنّف في خانة الأقليات.

انطلاقاً من كل هذه المعطيات، نجد أن زيارة البابا لا يمكن إلا أن تكون لإعطاء دفع للمسيحيين للسير في الخيار الثاني، وهو التشبث بأرضهم وهويتهم، والانفتاح على محيطهم العربي، ورفض التفوق والانعزال اللذين يريد البعض أن يدفعهم إليهما، ويؤكد هذا الاعتقاد السياسة التي انتهجتها بكركي مع وصول البطريرك الراعي بعنوان شراكة ومحبة، والتي كانت بتوجيه مباشر من الفاتيكان، وبمباركة منه.

إذاً، رسالة الحبر الأعظم من لبنان ليست للمسيحيين المشرقين فقط، بل لمسلميه أيضاً، لمنع تهجير المسيحيين من المشرق، فالقوى الكبرى لن تدع المسلمين يحكمون أنفسهم بعد اجتثاث المسيحيين، بل سيتم استكمال المخطط بتقسيم المنطقة وفرزها على أساس مذهبي، وبإذكاء نار الفتنة بين المسلمين أنفسهم، وعندها لات ساعة مندم، فقد «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

ليلي نقولا الرحباني

ويعيشون فيها بمساواة تامة في الحقوق والواجبات، حيث لا يكون لأحد تفضيل على أحد إلا بمقدار مؤهلاته الذاتية، وقدرته على العطاء للجماعة، مع رفض التهميش والإلغاء لأحد، أو الاستعانة بالخارج لفرض موازين قوى جديدة تسلط فئة على أخرى.

إن دعاء السير في هذا الخيار من المسيحيين ينطلقون من حقيقة واقعية مفادها أن مصير ووجود المسيحيين يحكمه انتمائهم للمشرق، وهم أهل هذا الشرق وليسوا ضيوفاً أو بقايا جالية صليبية فيه. كما يدرك هؤلاء أن الغرب، والأميركيين خصوصاً، لن يتخلوا عن أمن «إسرائيل»، ولا عن تفضيلهم لمصالحها، لذا قام الأميركيون بسحب «الوكالة بحماية المصالح» من المسيحيين، والتي كان الأوروبيون قد منحوها لهم في القرن التاسع عشر، ولعل الطبيعي والمنطقي أن تقوم الولايات المتحدة الأميركية؛ الساعية دوماً وأبداً نحو مصالحها، بالتحالف مع الحركات الإسلامية المتطرفة، كالسلفيين في الخليج، والإسلاميين الجدد، في مصر، باعتبار أن هذا التحالف هو الأقدر على

الأوروبية - خصوصاً الاسكندنافية منها - من مخيمات لجوء للمسيحيين، لاسيما مع بدء الحراك في سورية.

المطلع على التقارير الغربية يعلم أن الحديث يجري عن تقسيم كامل للمنطقة، وقد يكون أهمها - بالنسبة إلى المسيحيين - الحديث عن تقسيم سورية، حيث تُقسم سورية إلى أربع دويلات: دويلة علوية على امتداد الشاطئ السوري، ودويلة سنية في حلب، ودويلة سنية أخرى حول دمشق، ودويلة الدروز في الجولان ولبنان.

أما مصير مسيحيي سورية، ومعهم مسيحيي المشرق بشكل عام، فهو الهجرة الدائمة إلى أوروبا وكندا، كما حصل مع المسيحيين العراقيين في ظل «الديمقراطية الأميركية»، ومن بقي منهم يختار العيش في ظل نظام «أهل ذمة» جديد، يتطلب حماية من السلطة الحاكمة، باعتبارهم «جالية مسيحية» في إحدى الدويلات المذكورة أعلاه.

الثاني: مقاومة ما يخطط للمنطقة، ورفض التفوق والانعزال، وعدم السير في تلك المشاريع المشبوهة، والعمل على إقرار مبدأ المواطنة في دول تحتضنهم مع إخوانهم المسلمين،

الأهلية، التي انتهت بتراجع مسيحي كبير في الدور والسلطة والحكم، انعكست نتائجه في اتفاق الطائف عام 1989، وأدى إلى تهميش مسيحي كامل في السلطة والإدارات العامة، أضيف إليها محاولة احتواء ممثلهم في السلطتين التشريعية والتنفيذية. وفي خضم كل هذا التراجع، وفي ظل ما استجد بعد «الثورات العربية»، يجد المسيحيون أنفسهم اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما:

الأول: الاستمرار في التطلع نحو الغرب الطامح إلى تهجيرهم من المشرق، والذي يعد الخطة لإقامة «شرق أوسط جديد» بتقسيمات جديدة تشبه إلى حد كبير ما حصل إبان بدايات القرن العشرين وسقوط الإمبراطورية العثمانية، حين تقاسم الأوروبيون تركيا «الرجل المريض».

قد يكون المشهد في المنطقة اليوم، مشابهاً لما حصل في تلك الفترة التاريخية، إذ يتهاافت الغرب على تقاسم تركيا الديكتاتوريات المنهارة، ليجدد أحلامه القديمة بتقسيم المنطقة إلى دويلات طائفية متناحرة، ويطمح إلى تهجير كامل للمسيحيين من المنطقة، والدليل ما أعدته الدول

في خضم الاستعداد لزيارة البابا للبنان، ومع هدوء الجبهات الداخلية بانتظار تمرير هذا الاستحقاق الرعوي ذي الطابع السياسي الهام، تبرز إلى الواجهة قضية محورية قد لا تكون معلنة في زيارة البابا، لكنها بالتأكيد من صميم أهداف الزيارة، وتتجلى في قضية وجود المسيحيين المشرقين، وتهجيرهم من الشرق.

وفي دراسة تاريخية للحراك المسيحي الغربي في المشرق، نجد أنه مع بدايات القرن التاسع عشر، ومع ضعف السلطنة العثمانية، وبدء حملات نابليون، أعطى الأوروبيون المسيحيين المشرقين دوراً في حماية المصالح الغربية في المنطقة، مقابل تأمين الحماية لهم، خصوصاً في ظل نظام ملل يحرمهم أبسط الحقوق الأساسية، ويميز بينهم وبين المسلمين. ونتيجة هذه المفاضلة، توجه جزء من المسيحيين المشرقين نحو الغرب، باعتباره الضامن لوجودهم، لاسيما مع احتدام الصراع حول السلطة في الداخل، والذي أخذ في كثير من الأحيان طابعاً دينياً، فكان احتكاك وفزاعات بينهم وبين الطوائف الأخرى، امتدت منذ عام 1840 حتى الحرب

## لبنانيات

إبر و عبر  
النسبية الإلغائية

خرج علينا أحد النواب الفاعلين على مستوى الحرب الأهلية السابقة، لاسيما في المجال الأمني، ليعلم أن النسبية «الإلغائية». ومن دون أن يفهم معنى الإلغاء؛ هل هو لشخصه الكريم، أو لسيدته المتلون حسب «الطبيعة» السياسية، أم لبعض المقاعد المشبحة، رغم أن سيده المرتدي رداء الديمقراطية لا يتوانى عن إلغاء أي مسؤول حزبي بدسحطة» قلم، أو بحادث ما كان يفعل أيام الحرب التي لا تتمنى أن تعود، أو بتدمير قرى عن بكرة أبيها، ليُرضي كبرياءه أو شهواته، على حد تعبير «رفيق سابق» له.

غريب أمر النائب المثقف الذي اجترح فلسفة جديدة برمسة عين، فإذا كان إظهار الإحجام على حقيقتها تعتبر إلغاء، فهذا يعني ببساطة «قلة عقل»، أو بالأحرى إفلاساً عقلياً يلقي به على الناس الذين استفادوا، وبالتالي نقول لهم: يا «غيرة الأكثرية»، «البيك مزنون»، بالنسبية ويطلب المدد... والآن بخسر السيادة والاستقلال، ومعها كرسي المرجعية المذهبية، وأيضاً حلفاء «الطنبر».

هذا نائب سيادي ديمقراطي، كان اشتراكياً بالفكر، مناهضاً للسياسة الأميركية، باعتباره إمبريالية، فصار هو ومجموعة من الرفاق يعتز بالأميركيين الأصدقاء، ويتحدث مثلهم عن «الديمقراطية»، و«السيادة»، و«الحرية» و«الاستقلال»..

وهو بحسب ما يقول «رفيق قديم»، لكنه أصبح رقيقاً سابقاً لأنه يحترم نفسه، إن أي عضو كان كبيراً أو صغيراً في الحزب، لا يسمح له بإدلاء مواقف إلا بتعليمات الديقراطي الأول، الذي تستقره أدنى حركة أو كلمة لا تؤانم شهواته ولو بنسبة 1٪، فكيف إذا كانت النسبية تصلح الشأن وتظهر الحجم، ويكون له شريك في الطائفة تعكسه الأصوات الناخبة..؟

هو يريد ببادق، ومن يستخدم الاشتراكية مطية ولا تحكم، لا بل غير مستساغة في الحزب الذي يحمل اسمها، فكيف سيرضى بالمشاركة خارج الحزب؟!

يقول «الرفيق القديم» للنائب والوزير أكرم شهيب: «من كثر الاشتراكية، ممنوع حدا يتقدم بالحزب إلا بأمر البيك المرفق بتليل العبيد»!

يونس

تراجع عدد المسلحين عند الحدود اللبنانية - السورية  
بعد اشتباكات بين الأجانب و«إخوانهم» السوريين

السورية ستأتي حتماً بعد الحسم الأمني، مؤكداً استحالة انعقاد حوار في ظل السلاح الإرهابي، وافتتاحاً إلى أن القيادة السورية أكدت مراراً ألا تفاوض مع الإرهاب.

أما الأهم واللافت فهو اعتراف الفرنسيين بأن مخابراتهم وأجهزتهم نشطة في سورية، لكن على الرغم من كل ذلك يبدو مسلحو «الجيش السوري الحر» غير قادرين على تحقيق إنجازات ميدانية هامة تحسب في الميزان العسكري، مرجحة أو مساعدة للغرب على فرض وجهة نظره في أي تسوية محتملة، علماً أن الصراع بين الأجنحة المختلفة في المعارضة السورية، وآخرها بروز الصراع العسكري المسلح بين التنظيمات المسلحة والتصفيات التي تمارس بين بعضهم البعض، تجعل الغرب أمام مأزق استراتيجية وليس أمام أوراق قوة تفاوضية.

وهكذا، ونتيجة ما آلت إليه الأوضاع الميدانية على الأرض، يبدو أن الوقت بات في صالح النظام السوري، كما أن تماسك الجيش السوري وتصديه للإرهاب سيكون لهما الوقع الأكبر على أي تسوية سياسية مرتقبة للأزمة، وبات محسوماً أن أي طرح لحلها سيكون تحت سقف القيادة في دمشق، من خلال التأييد الشعبي الذي تحظى به، ومن خلال ولاء المؤسسة العسكرية لها، والتي فرضت نفسها كلاعب أساسي في المعادلة الداخلية السورية.

وبالتنقل إلى محافظة دير الزور، تشير المصادر إلى أنها تشهد بعض أعمال الفوضى والتسلح، لكنها ليست ذات بعد سياسي-استراتيجي، معتبرة أن هذه الأعمال تأتي في سياق استغلال «أمراء الأحياء»، لانشغال الدولة في معالجة الأوضاع الأمنية في مناطق أخرى، وبالتالي محاولة فرض سطوتها بقوة السلاح، لتحقيق بعض المكاسب في ضوء الأزمة الراهنة.

وبناء على هذه المعطيات، يرجح مرجع استراتيجي انتقال العمليات الأمنية إلى منطقتين حدوديتين لتطهيرهما في وقت قريب، من دون أن يسميها، معتبراً أن تطهير هاتين المنطقتين سيكون توطئاً لإنجازات الجيش السوري في حربه ضد الإرهاب، وبالتالي إعلان النصر، ويرى أن التسوية السياسية للأزمة

بعضهم بالتقصير في «واجبه الجهادي» حيناً، وبالتواطؤ مع الأجهزة الأمنية أحياناً.

وفي هذا السياق تؤكد المصادر أن المسلحين الأجانب يشكلون أكثر من نحو 90٪ من المجموعات الإرهابية الموجودة في سورية.

وفي تفاصيل الوضع الميداني، فالعمليات الأمنية مستمرة في محافظتي حلب وريف دمشق حتى تطهيرهما من المسلحين، والذي بات وشيكاً، وبالتالي إعادة الأمن والأمان إلى ربوعهما، بحسب المصادر.

والانتقال إلى محافظة دير الزور، تشير المصادر إلى أنها تشهد بعض أعمال الفوضى والتسلح، لكنها ليست ذات بعد سياسي-استراتيجي، معتبرة أن هذه الأعمال تأتي في سياق استغلال «أمراء الأحياء»، لانشغال الدولة في معالجة الأوضاع الأمنية في مناطق أخرى، وبالتالي محاولة فرض سطوتها بقوة السلاح، لتحقيق بعض المكاسب في ضوء الأزمة الراهنة.

وبناء على هذه المعطيات، يرجح مرجع استراتيجي انتقال العمليات الأمنية إلى منطقتين حدوديتين لتطهيرهما في وقت قريب، من دون أن يسميها، معتبراً أن تطهير هاتين المنطقتين سيكون توطئاً لإنجازات الجيش السوري في حربه ضد الإرهاب، وبالتالي إعلان النصر، ويرى أن التسوية السياسية للأزمة

لاريب أن الجيش السوري حقق نجاحات مهمة في عملية التطهير التي شنها لاجتثاث البؤر المسلحة المنتشرة على أراضي بلاده، وبدت بشارت النصر على الإرهاب تلوح في الأفق المنظور، من خلال وقائع ميدانية عدة أبرزها:

أولاً: احتواء الجيش لغالبية المناطق، وحصر الاشتباكات في بقع جغرافية محددة، كحلب وريفها، وبعض مناطق ريف دمشق، وبالتالي تمسيطها ومداهمة أوكار المسلحين. وفي هذا الصدد تكشف مصادر واسعة الاطلاع، أن الأجهزة المختصة صادرت كميات هائلة من مختلف أنواع الأسلحة التي كانت في حوزة المسلحين، وأنهم باتوا يفقدون ذخيرة السلاح الخفيف والمتوسط، ما يؤثر إلى تراجع الدعم الخارجي المالي واللوجستي لما يسمى «الجيش السوري الحر»، بعد فشله في تحقيق أي نتائج ميدانية تذكر على الأراضي، هذا الأمر دفع الدول الحاضنة له إلى فقدان الأمل منه، ووقف المراهنة عليه في تحقيق أي تغيير في الواقع السوري، وبالتالي يبدو أن الدول المذكورة خفت من كل أشكال الدعم للمسلحين، بحسب مرجع عسكري واستراتيجي.

ثانياً: تراجع عدد المسلحين الوافدين عبر الحدود التركية واللبنانية مع سورية، بعد سلسلة الاشتباكات التي دارت بين الإرهابيين الأجانب والمسلحين السوريين، تحديداً بين عناصر من تنظيم «القاعدة»، وبعض «الوهابيين»، على خلفية اتهام

حركة الأمة و لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية ينظمان ندوة بعنوان:  
حركة عدم الانحياز.. من «باندونغ» إلى «طهران»

الزميل أحمد زين الدين مقدماً بشور

لإنهاء المحنة في سورية، على قاعدة إطلاق حوار سوري - سوري هو الأقدر على تحديد مستقبل سورية ومسارها، بعيداً عن الفتنة والتدخل الخارجي والعسكرية، والخطاب الطائفي البغيض.

في معانيها كل معاني الحرية والعدالة والكرامة والتنمية والاستقلال الوطني. وختم قائلاً: يبرز لحركة عدم الانحياز، برئاستها الإيرانية، دور خاص في بلورة حوار دولي وإقليمي وعربي

تمثلت ببروز إنجازات حركة المقاومة العربية والإسلامية على امتداد العقد الأول من هذا القرن الحادي والعشرين، والتي حققت إنجازات مهمة في العراق وأفغانستان، وفي فلسطين ولبنان، وتمثلت هذه المتغيرات الهامة بانكشاف الضعف البنيوي الاقتصادي والسياسي الاستراتيجي والأمني والأخلاقي في الإمبراطورية الاستعمارية الجديدة، الوريثة لامبراطوريات الاستعمار القديم، خصوصاً بعد أن عمدت هذه الإمبراطورية إلى التمدد عسكرياً، فازداد انكشافها على يد المقاومين والمجاهدين حيثما امتدت يد الاحتلال.

أضاف: أمام تكل شبه كامل من النظام الرسمي العربي، والنظام الرسمي الإسلامي عن قضية فلسطين، وأمام تخلي نخب فكرية وثقافية وسياسية عن أولوية القضية الفلسطينية ومركزيتها، يبدو أن لحركة عدم الانحياز الدور الأكبر في إعادة الاعتبار لقضية تختصر

الانحياز أو الحياد الإيجابي في اجتماع باندونغ في نيسان/أبريل 1955، وتحولها إلى حركة تجتمع كل ثلاث سنوات، بعد مؤتمرها الأول المنعقد في بلغراد في أيلول/سبتمبر 1961، ثم يشهد العالم الثالث قمة تشبه قمة باندونغ في الظروف المحيطة بها، والروح المحركة لها، إلا قمة طهران السادسة عشرة في نهاية شهر آب/أغسطس الفائت.

ورأى أن متغيرات هامة على صعيد العلاقات الدولية، تمثلت بتصاعد حركة التحرر والاستقلال الوطني في العديد من بلدان العالم، كما تمثلت بانكشاف الضعف البنيوي في إمبراطوريات ما عرف بالاستعمار القديم التي كانت تتقاسم العالم آنذاك.

أما قمة طهران الأخيرة، التي تجاوب معها رؤساء دول وحكومات وممثلو 120 دولة من كل أنحاء العالم، فقد جاءت كذلك في ظل ظروف تشهد متغيرات هامة على صعيد العلاقات الدولية،

نظمت حركة الأمة و لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان ندوة سياسية تحت عنوان: حركة عدم الانحياز.. من «باندونغ» إلى «طهران»، حاضر فيها المنسق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور، وأدار الندوة الزميل أحمد زين الدين، بحضور أمين عام حركة الأمة الشيخ د. عبد الناصر جبيري، والنقيب عثمان غادر ممثلاً المدير العام للأمن العام، وحسان ششنية ممثلاً سفير دولة فلسطين، وعلي آياتي ممثلاً سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وحسن الحبال، نائب أمين الهيئة التنفيذية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، والمحامي أحمد مرعي؛ نائب رئيس حزب الاتحاد، وممثلين عن حزب الله وحركة الجهاد الإسلامي وحركة أمل، وممثلي عدد من الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية والمنظمات الفلسطينية.

بشور أكد أنه منذ انطلاق فكرة عدم



## لو أعلن غورو «مزرعة لبنان الكبير» (4/4) عينا نديم تفتحتا على شارون يلتهم الحمص

اتفاقية 17 أيار 1983 التي هزمتها القوى الوطنية والمقاومة في لبنان في 6 شباط (1984).

في العام 1958 سجل أول اتصال رسمي بين الدولة العبرية ولبنان، حينما طلب التحول والتغيير والتمثيل رئيس الجمهورية آنذاك كميل شمعون من الجنرال في الجيش الصهيوني إسحاق رابين، الذي كان يشغل قائد الجبهة الشمالية في الكيان الصهيوني، مساعدة تسليحية، فأرسل له شاحنة من 500 بندقية هجومية، لكن الانتفاضة التي حصلت ضد حكم شمعون بسبب انخراطه في مشروع أيزنهاور، أنهت هذا الحكم الذي تحالف مع حلف بغداد في البداية، فسقط شمعون وذهب معه مشروع سيده الأميركي، وانتخب قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية.

ولكن كون أمام مرحلة جديدة من الأعياب السياسيين اللبنانيين، الذين تحول بعضهم إلى زعماء كتل نيابية، بعد أن كان بعضهم يحلم بأن ينتخب نائباً على لائحة الكتلة الوطنية ككمال جنبلاط، أو أن ينتخب نائباً كبيراً الجميل مع أي كان، سواء الكتلة الوطنية أو الكتلة الدستورية.. ولنا في ذلك عودة، على أن تستكمل رحلة العلاقة الكتائبية - الإسرائيلية، وفي ذلك إفادة لفتني الكتاب وكبيرهما الرئيس الأسبق.

أحمد شحادة



مظاهرة لأنصار حزب الكتائب اللبنانية

انتخابات 15 نيسان 1951، إلا أن مبادرة شاريت كما يقول الآن مينازع في كتاب «حرب لبنان»، بالرغم من طابعها الرمزي، لم تكن خالية من خلفية سياسية، لأن حدود الدولة العبرية مع الدول العربية، كانت خطوطاً لوقف إطلاق النار، بينما كانت الحدود مع لبنان هادئة وفق خط الهدنة، ولهذا أولاه الصهاينة اهتماماً خاصاً. وفي عام 1956، وقبيل أسابيع من حملة السويس، صرح رئيس وزراء العدو الصهيوني دايفيد بن غوريون لنظيره الفرنسي: «سنفكك لبنان، ونخضعه، وسيكون دولة يمكن أن توقع معها بعض المعاهدات» (وقد حققها أمين الجميل في

1983، ففي تلك الفترة (1951) طلب حزب الكتائب مساعدة مالية لحملته الانتخابية، زاعماً أنه يضم ما بين عشرين إلى ثلاثين ألف عضو، فسأل شاريت حول الموضوع، فجاءت تقارير الموساد تفيد بوضوح: أن هذا الحزب يضم نحو خمسة آلاف عضو، وليس لديه أي حظ بالفوز بأي مقعد، وبالرغم من ذلك وافق شاريت على منحهم مبلغاً متواضعاً قدره ثلاثة آلاف دولار أميركي، اعترافاً لهم بجميل المساعدة التي كان البعض يقدمونها بصفة فردية ليهود سورية، الذين أرادوا الرحيل إلى الدولة العبرية. لم يفرز حزب الكتائب بأي مقعد في

العالمية الثانية، إنما تيمناً بعلم وليد جنبلاط «التقدمي»، والعلم اللبناني. التبدلات الجنبلاطية ومروحة المواقف والمبادئ والعقائد عند الوريث الجنبلاطي ليس موضوعنا، لكنها تبدو نموذجية لاستكمال الحديث عن حزب الكتائب وأل الجميل، ما دام قتيلاً حزب الفالانج؛ سامي أمين الجميل معتزاً ومفتخراً بتاريخ حزبه، ونديم بشير الجميل متمسكاً بسلك ونهج أبيه، خصوصاً أن عمره كان أشهراً حينما كانت تحمله أمه أثناء استضافة أرييل شارون عام 1982، فرآه كم يتلذذ بأكل الحمص بشرافة في منزلهم. ففي 12 كانون الثاني من عام 1982، كانت الزيارة الأولى لأرييل شارون للكتائب، وكان معه في هذه الزيارة رئيس أركان جيش العدو موشيه ليفي، ومساعد وزير الدفاع اللواء إبراهيم تامير، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية اللواء يهوشوا ساغي وغيرهم، بالإضافة إلى رجال الموساد، الذين كان ممثلون عنهم يعملون مع الكتائب وهم الذين رتبوا ونظّموا هذا اللقاء.

على أن العلاقة الكتائبية - الصهيونية لا تعود إلى هذا التاريخ، بل إلى السنوات الأولى لاغتصاب فلسطين، وتعود الاتصالات الأولى مباشرة إلى عام 1951، كما جاء في مقتطفات من يوميات موشيه شاريت، نشرت في صحيفة «لوموند دبلوماتيك» في شهر كانون الأول من عام

كم هو مصيب الصحافي الفرنسي المخضرم الان مينازغ، حينما يتحدث إلى أحد اللبنانيين ليقول له: «حينما أسترجع مواقف سياسيتكم في حقبات مختلفة، أدرك كم أنهم بلا مبادئ ولا قضايا؛ وحدها مصالحهم الخاصة هي التي تحركهم».

هل لأحد أن يذكرنا ماذا بقي من حزب كمال بك جنبلاط؛ التقدمي الاشتراكي؟ في عهد وحيد ووريثه السياسي وليد بك جنبلاط ماذا بقي من اشتراكية؟ وماذا بقي من تقدمية، ما دام الهدف كله يتركز على غبرة رضى وقبول من ألع نجوم الديمقراطية المتمثل في السعودية؟

ربما ضالّة الواقع الفكري للبيك الجنبلاطي تتمثل في التخلي عن النشيد الأممي، لصالح الأفكار النيرة لسعد الدين الحريري، التي تفتقت بعد زيارته وتجاربه السعودية والمصرية والأردنية والفلسطينية: «سيناء أولاً»، «الأردن أولاً»، و«غزة - أريحا أولاً».. فكان «لبنان أولاً».

وللعلم، فإن وليد جنبلاط في منتصف ثمانينات القرن الماضي خاض حرباً ضروساً ضد «حركة أمل» في شوارع بيروت، لأنه لم يعد يطبق رؤية العلم اللبناني، فقرر إنزاله واستبداله بعلمه «التقدمي الاشتراكي»، وأطلق على تلك الحرب اسم «حرب العلمين»، ليس تيمناً بحرب العلمين في سيناء إبان الحرب

## مواقف

• خالد الداوق؛ رئيس تجمع الإصلاح والتقدم، رحب بزيارة البابا بنديكتوس السادس عشر للبنان، ووصفها بأنها أكثر من تاريخية، بعد إصرار البابا على القيام بها رغم ما تشهده المنطقة من توترات، لا سيما في سورية.

• قام وفد من تجمع العلماء المسلمين بزيارة الرئيس الدكتور سليم الحص، وبعد اللقاء اعتبر رئيس الهيئة الإدارية للتجمع؛ الشيخ حسان عبد الله، وثيقة الرابع عشر من آذار التي طلبت فيها قطع العلاقة مع سورية، انتهاكاً لاتفاق الطائف، الذي يدعو لأحسن العلاقات مع سورية، وألا يكون لبنان ممراً ولا مقراً لضرب الأمن في سورية.

وبالنسبة إلى إجراءات الجيش اللبناني بالدخول إلى بعض المناطق، رحب عبد الله بأن يقوم الجيش بكل واجباته، وأن يرفع الغطاء عن كل متمرد وخارج على القانون، وأن يكون هذا الجيش بعيداً عن المناكفات السياسية، وأن ينفذ دوره المنوط به وهو الحفاظ على الأمن والسيادة، وأن يبتعد السياسيون عن اللعب في الأدوار التي تناط بالجيش.

ورحب سماحته بزيارة البابا، وتمنى أن تساهم في دعم وتطوير الموقف اللبناني نحو الوحدة الوطنية الكاملة.

• النائب السابق فيصل الداود؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، رحب بزيارة البابا بنديكتوس السادس عشر للبنان، والتي يمكن وصفها بالتاريخية.

• كمال شاتيل؛ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، وصف مهمة المبعوث الدولي الأخضر الابراهيمي بأنها صعبة لكنها غير مستحيلة، داعياً إياه إلى إستعادة الأزمة السورية من التداول إلى البيت العربي، وعدم طرح أي حل دستوري يستند إلى الطائفية، لأن ذلك يحطم سورية، ويفتح الأبواب أمام حروب أهلية.

## الحريري بدأ يشعر بابتعاد الكرسي الثالث نهائياً وجعج طموح لكتلة نيابية توازي «المستقبل» عدداً

تعتبر القشة التي يتمسك بها الحريري لاستمرار نهجه الإلغائي لكل القوى والأطراف والعائلات والبيوت السياسية السنية في لبنان، وبالتالي سيستمر تمسكه بقانون 1960، مع تعديلاته البيروتية التي أقرت في الدوحة عام 2008، والتي يجاربه فيها النائب وليد جنبلاط، الذي لا يريد أي درزي من خارج خيمة هيمنته السياسية، لكن نقطة الحرج عند الطرفين (الحريري وجنبلاط) هنا هي طموح وجموح حليفهما سمير جعجع، الذي يريد أن يعزز حضوره من حسابهما، ولهذا هما بحاجة إليه للبقاء على قانون 1960 وبالتالي أخذ يمد يده إلى «خرجهما»، لتكون له كتلة نيابية لا توازي كتلة «التغيير والإصلاح» فحسب، بل كتلة «المستقبل» نفسها، حيث يدور الحديث أن «القوات» تريد ما لا يقل عن خمسة نواب في بيروت وحدها، وما لا يقل عن سبعة في الشمال، واثنين أو ثلاثة في الشوف وعاليه، وواحد في البقاع الغربي، وخمسة في زحلة، كما أن هناك طرحاً بأن تكون الكتلة القواتية مطعّمة بنائب أو اثنين من السنة، ولا بأس في أن يكون لها أيضاً درزي، خصوصاً أن الحريري مرشح جمعج للكرسي الأولى في 2014.

ومن الآن حتى البدء بدراسة مشروع قانون الانتخاب وإقراره برأي هذه المصادر، ثمة كثير من المياه ستجري، وكثير من المناورات ستحصل.. والكثير الكثير من الوعود ستطلق.. وستعطى.

عبد الله الصفيدي

ثمة شعور بالحسرة يلف رئيس حزب المستقبل سعد الدين الحريري، ومعه أيضاً رئيس كتلته النيابية فؤاد السنيورة، بعد أن أيقنا أن لا أمل لهما بالعودة إلى السراي الحكومي، وتطال هذه الحسرة أيضاً وزير المال الأسبق محمد شطح، الذي اعتقد لوهلة أنه البديل الجاهز للكرسي الثالث.

وتفيد مصادر من قوى 14 آذار أن هناك مراجعة حسابات من الدولة الخليجية الكبرى الراعية للحريري وفريقه، كما من واشنطن وباريس، عن معنى الاستغناء عن كل العائلات والبيوتات السياسية السنية في لبنان، لصالح شخص واحد أو تيار أو عائلة، لم يبرزوا في كل المرحلة الماضية أي سمات قيادية نوعية، لا على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حتى أن الثروة الموروثة لا أحد يعلم كيف بددت، وكيف أن دولة تُعد من أكبر بائعي الكاز في العالم تجد نفسها مضطرة بين الفينة والأخرى للتدخل لإنقاذ الحريري من عثراته المالية، لأنه كثيراً ما يجد نفسه عاجزاً عن دفع رواتب الموظفين والأجراء العاملين في مؤسساته وشركاته، بسبب سوء الإدارة وقلة الدراية والغرور السياسي، خصوصاً أن رئيس الحكومة الحالي نجيب ميقاتي أثبت حنكة فائقة في الأداء والمناورة السياسية، ما جعل أكثر من طرف دولي وعربي يتمسك به، وبحكومته التي قد تمتد حتى فترة الانتخابات النيابية في نهاية خريف العام المقبل. وبرأي هذه المصادر، فإن هذه النقطة بالذات (أي الانتخابات)

## عباس يدافع عن فياض.. وهنية يعالج بدفع الدية انفجار شعبي فلسطيني في وجه الحكومتين

فياض، وبدا كما لو أنه يعيد إعلان ووقوف فتح خلف حكومة رام الله، في حين كان الطيراوي قد شدد على القول: «لا نقف مع حكومة لم تف بالتزاماتها، ولم تحقق ما وعدت به المواطن الفلسطيني، ولم تتابع حتى شكاوى المواطنين بالنسبة للأسعار والضرائب والبضائع الصينية ومضارها ولم ترد عليها أو تلتفت لها».

أما المحصلة في الشارع الفلسطيني، فتشي بقدر كبير من اللامبالاة بالذرائع التي تسوقها السلطة، ولا يعني الناس من المواقف هذه سوى الاستجابة الفعلية لمطالبهم، ولا يختلف الموقف في غزة كثيراً عنه في الضفة، ويسخر المواطنون فعلياً من تصور رئيس حكومة غزة، بأنه أنهى المشكلة بدفع ألفي دولار لذوي المواطن الذي أحرق نفسه احتجاجاً على البطالة والغلاء.

وبالتأكيد، هي ليست مصادفة أن يحرق مواطنون فلسطينيون أنفسهم في الضفة وغزة في وقت واحد، احتجاجاً على البطالة والغلاء، كما أنها ليست مصادفة، ولا مستغربة، الطريقة التي تعامل بها كل من إسماعيل هنية وسلام فياض، ثم محمود عباس مع الوقائع، بدفع هبات من جهة، وادعاء الوقوف على طلبات الناس من جهة أخرى، أو شرح المواقف السياسية المعقدة لخيارات السلطة المفلسة سياسياً واقتصادياً.

تجمع قواسم مشتركة عديدة بين حكومتين غزة والضفة الفلسطينيتين، تسعى كل من الحكومتين إلى إظهار تمايزها وافتراقها عن الأخرى، بداية من ادعاء شرعية لهذه لا تمتلكها الثانية، وصولاً إلى عملها على تحرير فلسطين (المحتلة عام 67 طبعاً)، مروراً بالعمل على رفاه المواطن والعمل لمصلحته، ولا يرى المواطن الفلسطيني العادي (غير الحزبي، وغير المستفيد إفادة مباشرة) شيئاً يميز واحدة منهما عن الأخرى، بل هو يدرك أوجه الشبه العميقة بينهما، ولم تعد الأكاذيب قادرة على إقناعه أو شراء صمته، من أجل أهداف كبرى، ليس لأنه لا يتطلع لتحقيق تلك الأهداف، ولكن لاقتناعه بأن الحكومتين لا تعملان لتحقيق شيء يمس حياته اليومية، (باستثناء تنغيص عيشه) أو تطلعاته الوطنية (باستثناء ادعاء الحرص على العمل عليها)، وهو ببساطة سئم الكذب، وقرر إنهاء فترة السماح.

تحدثت عباس عن أن المعاشات لن تكون كاملة هذا الشهر، وتحدثت هنية عن الحصار من جديد، طالباً نجدة مصر بعقد اتفاقيات اقتصادية ومنطقة تجارة حرة، الأيام القادمة ستكون صعبة على الحكومتين الفلسطينيتين.



رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الحكومة سلام فياض

عن سبب أعمق للأزمة، مذكراً باتفاقية باريس، وقائلاً: «أنا مع إلغاء اتفاقية باريس التي يطبق منها البنود التي هي في غير صالح المواطن، بينما البنود الأخرى مثل استيراد النفط من الدول العربية بدلاً من «إسرائيل»، كما أنه من المجحف ربط مستوى المعيشة لدينا بالمستوى الذي تتمتع به «إسرائيل»، وبالتالي رفع الأسعار بالتوازي مع «إسرائيل»، مع بقاء الدخل على حاله».

في محصلة أولى لكل هذا الكلام السياسي، رد عباس الانتقادات عن

في مقارنة الأزمة الاقتصادية المتجددة للسلطة وحكومة فياض، بين محمود عباس ورئيس السلطة ورئيس حركة فتح، وبين أعضاء اللجنة المركزية للحركة، فقد ركز عباس على كون الأزمة الاقتصادية نتيجة للضغوط السياسية، وإحجام المانحين عن تنفيذ التزاماتهم، كنوع من ممارسة الضغط السياسي على السلطة، ومنعها من التوجه إلى الأمم المتحدة، مشيراً إلى وجود دول عربية بين من يمارسون تلك الضغوط، أما توفيق الطيراوي؛ عضو مركزية فتح، فتحدث

مشيراً إلى أن هذه الحكومة هي حكومته وتعمل وفق توجيهاته، معتبراً فياض جزءاً من النظام السياسي الفلسطيني. وكان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح؛ توفيق الطيراوي، قال في وقت سابق: «إن حكومة سلام فياض تقود الشعب الفلسطيني إلى الهاوية»، مشيراً إلى أن «فياض رفع المديونية الفلسطينية إلى نحو أربعة مليارات دولار».

وقال الطيراوي: «أنا أول المحتجين ضد سياسة الحكومة»، موضحاً «أن مطالب الشعب عادلة وطبيعية، وهي حق مشروع للشباب والمواطنين الذين يعانون من الغلاء والقروض التي أصبحت أولوية لحصولهم على أساسيات الحياة».

وفي ما يمكن اعتباره أعنف هجوم سياسي يتعرض له رئيس حكومة رام الله من حلفائه في حركة فتح؛ الداعم الأساسي له، قال عضو اللجنة المركزية لفتح: «إن الحكومة لم تستطع أن تقتص من قتلة النساء، ولا من توفير الحريات، ولا التخلي عن المحسوبة، ولم تنجح في التخطيط وتطبيق نظام اقتصادي يحدد الأسعار ويمنع تلاعب التجار، ولم تأخذ بعين الاعتبار حال المواطن الفقير الذي يعيش تحت الاحتلال حين رفعت الضرائب».

من السهل ملاحظة افتراق كبير

وفق ما كان متوقفاً، فقد انحاز رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى رئيس حكومته في رام الله سلام فياض، في مواجهة انتقادات عنيفة لفياض، من قبل أحد أبرز أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح، في أعقاب تحركات شعبية احتجاجاً على الغلاء الفاحش والبطالة التي يعاني منها أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة، شهدت قيام مواطنين بإحراق أنفسهم في الضفة والقطاع.

عباس أعلن تأييده للمظاهرات الشعبية الموجهة ضد الغلاء والبطالة، وقال: «من يريد أن يعبر عن رأيه، فليقف على الرصيف ويقول ما يريد ويشتمنا، ونحن نسمع ونلبي»، وتابع: «إن الشعب هو الذي انتخبنا وهو الذي أرادنا، فمن واجبنا اليوم أن نبحت ما يريد»، ولكنه حذر من التخريب، مطالباً من يرسلون المتظاهرين، «سواء أكانوا من حركة فتح أم غيرها، أن يحكموا ضمائرهم»، مضيفاً أن المظاهرات «من الضروري ألا تكون مزعجة، ويجب ألا تكون بإغلاق الشوارع وتخريب ممتلكات المواطنين، فالفعاليات محمية من الشرطة، وهي لن تعتدي على من يحتج سلمياً، فمن حق المواطن أن يقول ما يشاء»، وكان من اللافت للانتباه دفاع عباس عن رئيس حكومته سلام فياض،

## استئناف حفلة الشتائم بين فتح وحماس

منسوبة لعباس عن «إسرائيل التي وجدت لتبقى»، للقول إنه لا يمكن أن يكون طرفاً في أي مصالحة فلسطينية، وهو غير شرعي ولا يته انتهت.

على هذا النحو جرى استئناف المشهد الذي غاب لبعض الوقت، من الترشق بالاتهامات والسباب بين طرفي الانقسام الفلسطيني، وهذا لا يعني شيئاً عملياً في الواقع، فالانقسام حالة قائمة، وحديث المصالحة تزجية وقت بين حفلي شتائمها نحن نشهد بداية واحدة أخرى منها، ولن يضير الشعب الفلسطيني شيئاً هذا الترشق البشع، بل هو سيكتشف خواء وسفه قياداته السياسية، وسيعرف أكثر حقيقة الكيمياء التي تنشأ بينهم، وستدور لبعض الوقت أيضاً تساؤلات حول المواقف التي أطلقها رئيس السلطة، واعتبرت تصعيدية في أكثر من اتجاه، لن يجد أحد إجابات مقنعة، إن هو فتش عما يمكن أن ينفع الشعب الفلسطيني، هي محاولات تغطية على عجز، ومحاولات امتصاص لغضب يعتمل في صدور الغالبية الساحقة من الفلسطينيين، من قال إن من هاجم غاضب؟ من قال إن من هوجم غاضب؟ من الأفضل ألا نصغي لوقائع الحفلة الجديدة، حتى نستطيع أن نفهم جيداً، ونعرف جيداً ما يراد لنا.

نافذ أبو حسنة

الحزب الديمقراطي الأميركي، حول وضع مدينة القدس، ثم جاء دور المصالحة وحماس.

ربط عباس بين الأزمة الاقتصادية وسلوك حكومة حماس في غزة، واتهمها بعرقلة المصالحة، متحدثاً بوضوح للمرة الأولى وبشكل علني عن الدور المصري، حيث قال ما نصه: «من يستقبل إسماعيل هنية كرئيس وزراء، يشجع على الانقسام»، من فعل هذا هو الرئيس المصري محمد مرسي.

وكرر بعد ذلك كلاماً عن عدم حرص حماس على إتمام المصالحة، وعلى وجود خلافات داخل الحركة، معتبراً أن المصالحة هي الانتخابات التي تعرقلها حماس، وناًفياً وجود معتقلين سياسيين في سجون السلطة.

بالطبع لم يقصر قياديو حماس في الرد على رئيس السلطة، فاعتبروه مأزوماً، ويريد تظليل الرأي العام، عبر سلسلة من الادعاءات، ورفضوا كلامه عن أولوية الانتخابات، مشيرين إلى التوافق على بحث ملفات عديدة، قبل الوصول إلى مرحلة الانتخابات.

وتضمنت ردود عدد من قادة حماس، أوصافاً قاسية لعباس، على غرار تلك التي استخدمها في حق هنية، ومن ذلك أنه وفياض أفسد الشعب الفلسطيني، واستذكر قادة حماس تصريحات

حرق رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وعلى نحو عاصف، الهدنة الكلامية الطويلة بين طرفي الانقسام الفلسطيني فتح وحماس، وذلك عندما شن هجوماً قاسياً على الأخيرة، متهماً إياها بعرقلة المصالحة، وبتلقيها تشجيعاً على ذلك من الرئاسة المصرية أساساً.

عباس كعادته لم يتردد في استخدام عبارات لاذعة، وبالتهمك على رئيس حكومة غزة إسماعيل هنية، الأمر الذي دفع قيادات حماس إلى ردود بالجملة، طالبه أحدها بالخروج من المشهد السياسي الفلسطيني، كما ذكرت ردود أخرى بانتهاء ولايته، وبلا شرعيته.

رئيس السلطة عقد مؤتمراً صحفياً طويلاً، فهم من توقيته، بأنه يمثل محاولة لامتناس الغضب الشعبي الفلسطيني المتفجر في وجه حكومتي غزة والضفة، والمنذر بالتصاعد في وجه الأخيرة تحديداً، مع تزايد الدعوات إلى تحركات واسعة ضد الغلاء، ورفع الضرائب وتفشي البطالة، والفساد أيضاً.

دافع عباس عن حكومة فياض، أرجع الأزمة الاقتصادية إلى ضغوط سياسية، وأسهب في الدفاع عن «خياره العبقري»، المتمثل بتجديد التوجه إلى الأمم المتحدة، تحدث عن حكومة تنتباهو وعرقلتها لمساغيه السلمية، ألمح إلى مشاركة دول عربية في الضغط الاقتصادي لأسباب سياسية، وانتقد تعهدات

## الذكرى الثلاثون لمجزرة صبرا وشاتيلا رفض النسيان حفظاً لحقوق الضحايا

عندما يؤكد أهالي ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا خصوصاً، والشعب الفلسطيني والناشطون الأجانب كل عام رفض النسيان، إنما يحفظون حقوق الشهداء والجرحى والأيتام والشكالي والأرامل والمفقودين.. وغيرهم من الضحايا، هذا الاستنتاج من الوقائع التي تؤكد عليها جميع المعنيين.

ثلاثون عاماً مروا على صبرا وشاتيلا، والمجرمون ما زالوا طلقاء، لم تؤسس لهم محكمة عدل ولا أخرجت بحقهم مذكرات توقيف وجاهية أو غيابية، وكأنهم أشباح وليسوا بشراً مارسوا القتل بأبشع صورته، وحملوا سواطيرهم ومشوا في ظلام الليل يذبجون الأطفال والنساء والعجزة. والجميع يستذكر المشاهد الكثيرة التي تداولها الناس، والجهد الذي أنجز بتصوير عشرات الصحافيين الأجانب والعرب للمجزرة، وتوثيقها بشكل وضعها على رأس قائمة أفظع المجازر التي شهدتها العالم، على أقله خلال ستة عقود.

في مثل هذه الأيام من عام 1982، كان مخيماً صبرا وشاتيلا على موعد مع الإرهاب الصهيوني، الذي ارتكب واحدة من أفظع مجازر القرن، سقطت بنتيجتها الآلاف من الشهداء المدنيين



قانونيين، والبحث عن مختلف الوسائل القانونية لإدانة ومحاسبة المجرمين، والاستفادة من كل التجارب القانونية خلال الثلاثين عاماً التي تلت المجزرة، والتقدم في بعض الملفات القانونية، خصوصاً مجازر الكيان الصهيوني في قطاع غزة (2008-2009) ولبنان (1996 و2006).

العمل على كشف مصير مئات المفقودين الذين تم نقلهم بواسطة الشاحنات العسكرية، إن كان على المستوى المحلي اللبناني والمعنيين بالموضوع، خصوصاً القوات اللبنانية، ومن خلال قنوات التواصل الدولي مع المعنيين في الكيان الصهيوني عبر الصليب الأحمر الدولي أو مجلس حقوق الإنسان مثلاً.

دعم اللجان الحالية، خصوصاً لجنة إحياء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا، بكل الوسائل المادية والمعنوية، وإقامة عدة محطات لاستذكورها خلال العام، وليس فقط منتصف أيلول، وإيجاد الدعم لاستخدام كل الوسائل والتقنيات الحديثة الممكنة، لفضح ممارسات الكيان الصهيوني والدعم الأميركي اللامتناهي له المرتبط بالمجزرة والمجازر الأخرى.

جمع ما أمكن من الصور والفيديوهات والشهادات والكتب والأبحاث المتعلقة بالمجزرة، وحفظها في معرض دائم يكون محطة رئيسية للمهتمين والباحثين، خصوصاً الإعلاميين والناشطين الحقوقيين من مختلف أنحاء العالم.

الاهتمام بالنصب التذكاري لشهداء المجزرة، خصوصاً المسائل المتعلقة بالمكان والمحيط، حيث نجد النصب يقع في أكثر المناطق اكتظاظاً وفوضى وإهمالاً، لذلك لا بد من تنظيف المكان بشكل دوري وممنهج، من نمط إقامة معرض للصور أو التراث أو للوحات المرتبطة بشكل مباشر بالموضوع، أو غير مباشر، يستند على فضح الممارسات الصهيونية، وذلك على أرض المقبرة أو بجوارها.

متابعة شؤون المتضررين من المجزرة، خصوصاً أهالي الشهداء والمفقودين، بالإضافة إلى الجرحى والمقعدين، وتأمين جميع الحاجات الصحية والتعليمية الاجتماعية لهم، وإشراكهم بشكل فعلي في مختلف النشاطات والفعاليات والهيئات.

إن مجزرة صبرا وشاتيلا يجب أن تكون على قائمة الاهتمامات الفلسطينية والعربية والدولية، انطلاقاً من الواجب الإنساني والوطني، وحفظاً لكرامة الشهداء الأبرياء الذين سقطوا ضحية الهجمة الصهيونية في منتصف أيلول عام 1982.

سامر السيلوي

بروكسل في العام 2002، باءت بالفشل بعد تدخل اللوبي الصهيوني مدعوماً من الولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى تأليف لجنة صهيونية باسم كاهان، اكتفت بتوجيه اللوم إلى السفاح أرييل شارون، ومحلياً أفضلت القضية بشكل سريع وملتبس كان له دلالات سلبية كثيرة.

أهالي الشهداء ما زلوا ينتظرون إدانة ومحكمة القتل وكشف ملابسات المجزرة، وكل عام تأتي وفود متنوعة من مختلف دول العالم لإحياء فعاليات الذكرى بمظاهرة كبيرة، وفي مقدمتها لجنة «كي لا ننسى صبرا وشاتيلا» التي أسسها الإيطالي الراحل ستيفانو كاريني، الناشط الذي اعتبر المجزرة إحدى أهم مظاهر وممارسات الصهيونية العالمية التي تعيش على دماء الشعب الفلسطيني.

إن مجزرة صبرا وشاتيلا كانت تستحق من العالم بمؤسساته وهيئاته الدولية الحقوقية والإنسانية، وقفة جادة ترتقي إلى مستويات قانونية دولية، باعتبارها جريمة حرب، لذلك وفي الذكرى الثلاثين للمجزرة لا بد من فتح ملف مجزرة صبرا وشاتيلا على المستوى الدولي، من خلال المحكمة الجنائية الدولية، أو من خلال مجلس الأمن الدولي، وإعادة الاعتبار لمصادقية القانون الدولي من خلال محاكمة مرتكبي ومدبري هذه المجزرة، وتأسيس هيئة قانونية دائمة وفاعلة تقوم بجمع الملفات القانونية وتوثيقها، والتأسيس لمنصرة دولية حول المجزرة تسعى لاستقطاب خبراء

واللبنانيين والعرب منتصف أيلول 1982، لكن، لم يدان أحد، ولم يحاسب أحد، ولم تسمع عن تحقيقات واقعية أجريت حول هذا الموضوع، باستثناء محاولات لرفع دعاوى في إحدى محاكم

الأطفال والنساء والرجال من أبناء الشعب الفلسطيني واللبناني. وخلال تلك السنوات، برزت أسماء كثيرة على علاقة بالمجزرة التي راح ضحيتها الآلاف من الفلسطينيين

كذلك ناقش المجتمعون الوضع العيشي الصعب الذي يعيشه العمال كزملائهم في القطاعات الأخرى، حيث الغلاء الفاحش الذي يأكل الرواتب في العشرة الأوائل من كل شهر؛ وأتى هذا النقاش بعد إقرار الحكومة اللبنانية سلسلة الرتب والرواتب، ودفع نسبة غلاء المعيشة ابتداء من بداية شباط 2011. وأوصى المؤتمر بالمطالب العمالية التالية: ضرورة تنفيذ الأونروا قوانينها مع المفعول الرجعي، أسوة بالدولة المضيفة، والالتزام بالمشاركة بفعالية بإعلان نزع العمل، في حال ما طلت أو رفضت الإدارة تنفيذ مقررات الزيادة لغلاء المعيشة وتوابعها، بعيداً عن مسؤولية الأونروا تجاه العاملين لديها، والرفض المطلق لتلزييم أي شركة خاصة مهما كانت الأسباب، به؛ وضرورة إعلان نزع العمل واعتبار إدارة الأونروا رب عمل، وليس شريكاً. في حال رفضت دفع زيادة الدولة أو التهرب من تعديل قانون سن التقاعد إلى 62.

ساعات العمل وبدل المخاطرة والشواغر.

وخلال اللقاء، تم شرح بعض أفكار خطة الاتحاد، بإعلان نزع العمل في حال كان هناك رفض أو مماثلة من الإدارة بتطبيق القوانين المرعية، بما يخص المقارنة والقيمة والتاريخ لغلاء المعيشة؛ وتم التشديد على أهمية المفعول الرجعي، كما حصل في الأردن، وعدم حسنها من الزيادة الأخيرة.

وتم لفت النظر لما يحاول البعض الإقدام عليه بتلزييم نقل النفايات لشركات خاصة؛ باعتبار أن هذا الموضوع يضرب أهداف الأونروا تجاه اللاجئين، ويؤسس لمرحلة خطيرة، ويعتبر تهرباً من مسؤوليات تاريخية بحجم مختلفة؛ وطالب المؤتمر الاتحاد بضرورة تنفيذ سياسات إصلاح حقيقية في جميع الأقسام منعاً لسياسات الهدر، خصوصاً بعد الأخطاء الكبيرة في إحدى سيارات النفايات، والتي كلفت أكثر من 25 ألف دولار ولا تزال معطلة.

## العمال في الأونروا يعلنون النزاع إذا رفضت الوكالة زيادة الأجور

عقد المؤتمر الأول لقطاع العمال اجتماعه بحضور أكثر من ثلثي الأعضاء، وناقش المجتمعون القضايا التالية: غلاء المعيشة والوضع الاقتصادي الصعب، وموضوع صحة البيئة، ومحاولة تلزييم نقل النفايات لشركات خاصة، جدول خطة المطالب تبعاً للأولويات التي تخص قطاع العمال، وقضية حراس مكتب لبنان، وقضية بدل

# سلسلة الرتب والرواتب

## قصة إبريق الزيت فوق طبخة من البحص

لا عجب من القول إن سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام تحولت إلى قصة إبريق الزيت أو ألف ليلة وليلة لتشعب فصولها وحكاياتها. فمنذ سنوات تتجاهل الحكومات المتعاقبة إقرار السلسلة البالغة التعقيد حتى لا تغضب أياً من الأطراف المعنية، حتى بعد أن أقدمت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على إقرارها أخيراً بدأ أن هناك سلسلة طويلة أخرى من التساؤلات والهواجس التي تحيط بالعملية برمتها، لا سيما لجهة ما يحكى عن «تقسيتها»، وعن تأمين إيراداتها البالغة 1295 ملياراً من الضرائب، ومن جيوب المواطنين، وإن تم الحديث عن ضرائب لا تمس الفقراء، لكن من الواضح أنها ستتمس كافة أطراف الشعب اللبناني. وفي ظل الخلافات بين المسؤولين حول إقرارها وتأمين كلفتها، لا عجب أن تصبح سلسلة الرتب والرواتب القضية الساخنة الجديدة التي حلت محل ملف المياومين، والتي ستشغل بال اللبنانيين للفترة الراهنة والمقبلة.



سياسيين مختلفين، لا سيما بعد قرار ضم شببية الميليشيات في القطاع العام، لذا فإن بعضهم لا يستوي الشروط اللازمة للوظيفة العامة، لكن في المقابل هناك الكثير من الموظفين في القطاع العام ممن انتظروا حقوقهم لفترة طويلة، وترقبوا تعديل سلسلة الرتب والرواتب والنظر في زيادة رواتبهم، مقابل الزيادة المعيشية المرهقة التي يعانون منها، ومع موجة الغلاء الفاحش في البلاد.

السلسلة مطبات كثيرة، حتى أنها انهارت كلياً خلال الحرب اللبنانية، وأصابها خلل كبير جراء عمل كل فرع على زيادة مستحققاته ومصالحه بشكل مخالف للقوانين. فتم ابتكار بدلات نقل للأساتذة مثلاً، وبدلات أخرى كثيرة مقابلة للعسكريين، وهكذا دواليك حتى أصبحت السلسلة مرهقة بالنفقات وتتناثرت المصالح. وبعد اتفاق الطائف أرهقت السلسلة بموظفين محسوبين على أفرقاء

أقدميته في الفرع، وعلى هذا الأساس يحدد الراتب لكل شخص. وبالعودة إلى تاريخها، لا بد من الإشارة إلى أن سلسلة الرتب والرواتب وضعت في عهد الرئيس فؤاد شهاب عند إنشاء مجلس الخدمة المدنية، ولم يتم تعديلها منذ العام 1996، وهو ما أدى إلى ارتفاع الصرخات المطالبة بهذا الخصوص من قبل فروع عدة أبرزهم المعلمون. على مر السنوات والحكومات شهدت

### مفهوم السلسلة

هكذا انتظر موظفو القطاع العام في لبنان زيادة الأجور التي أقرت قبل أشهر في القطاع الخاص على أحر من الجمر، لكن انتظارهم لم يحقق لهم المراد، باعتبار أن إقرار السلسلة بالشكل الذي تم «سيقطر» حقوقهم تقطيراً، وسيزيد الطين بلة. لكن قبل الحديث عن إقرار السلسلة التي قيل إنها سُلقت على نار حامية قبيل الاستحقاقات الانتخابية بدلاً من أن يتم درسها بتأن لإعطاء كل ذي حق حقه، لا بد من التطرق أولاً إلى مفهوم هذه السلسلة التي أقرت اللبنانيين خلال الأسابيع الماضية، وأفضت إلى سلسلة تحركات شعبية واحتجاجية على بنودها، وسط تخبط حكومي بدا واضحاً حتى بعد إقرارها. تشمل سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام جميع العاملين في مؤسسات الدولة وإداراتها، وأيضاً في الأسلاك الخاصة التابعة للدولة من قوى أمنية وجيش وأمن عام وقضاة، وصولاً إلى المعلمين وباقي الفروع، علماً أن «السلسلة» تطل نحو 180 ألف موظف ومتعاقد بين مدنيين وعسكريين، من دون الجمارك وموظفي مديرية الاتصالات، عبر هذه السلسلة التي عادة ما تكون على شكل لوائح يتشكل التوصيف الوظيفي لعمل كل فرد بحسب ما يحمل من شهادات وبحسب

### ولهم أيضاً

بحسب السلسلة الجديدة، توزعت مخصصات السلطات العامة وتعويضاتها كما يلي: رئيس الجمهورية: 18 مليوناً و750 ألف ليرة، رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء غير النائب: 17 مليوناً و737 ألف ليرة، الوزير النائب والوزير غير النائب: 12 مليوناً و937 ألف ليرة، والنائب: 12 مليوناً و750 ألف ليرة.





## دور مرسى في حمام الدم السوري الأسباب والدوافع العدوانية تجاه سورية

أبيب، وهو السفير الذي سحبه نظام مبارك احتجاجاً على شدة القمع الإسرائيلي.

ومن الأسباب والدوافع أيضاً، المسألة المالية، ولو أدت إلى الخضوع إلى الابتزاز، فالدول الخليجية، وضعت ودائع في المصارف المصرية، وودعت بودائع أخرى إلى جانب الوعود باستثمارات تكفلت قطر وحدها أن تصل استثماراتها إلى 16 مليار دولار، مقابل تسهيلات ومعالجة قضايا أراضي اشتراها قطريون بأخس الأثمان أيام نظام مبارك، وكذلك، هناك «الوعد» الأميركي بإعفاء مصر من مليار دولار من ديون راكمها عليها نظام مبارك، فضلاً عن موافقة النقد الدولي بمنح مصر قروصاً جديدة.

يجزم بعض الخبراء أن الأهم من تلك الأسباب والدوافع، هي مسألة داخلية صرفة، سيما أن إيران أبدت استعدادها إلى تقديم دعم واستثمارات، ربما أكثر بكثير مما يقدمه المحور الغربي الخليجي، وكذلك فإن الالتزام بالتفاهات مع الإدارة الأميركية، هو نقطة مركزية في سياسة مرسى، باعتبار أن تلك التفاهات سمحت بوصوله إلى سدة الرئاسة، كما أن مرسى - حسب الخبراء - أراد أن يثبت أولاً للإخوان المسلمين بأنه ملتزم بعلاقات تنظيم الإخوان العالمي، مع التأكيد على تقديم أوراق اعتماد بشأن التفاهات السابقة مع واشنطن، لذلك جاءت الدعوة له لزيارة الولايات المتحدة بعد الخطابين التصعيديين ضد سورية.

إن مرسى غير قادر على الوفاء ببرنامجه، وهذه فرصة سانحة لتصدير أزمته، على الرغم من قناعته أن ذلك يتناقض مع مبادئه حول اللجنة الرباعية المقترحة لمعالجة الأزمة السورية، والتي تضم إلى جانب مصر، كلاً من تركيا والسعودية وإيران، لأنه بذلك يكون قد اتخذ من نفسه طرفاً إلى جانب أحد المتصارعين، بما يحول أن يكون طرفاً نزيهاً.

وعليه، فإن مرسى قتل بنفسه وبلسانه أية نتائج للجنة الرباعية - إن عُقدت أصلاً - وأثبت أنه غير قادر على الالتزام بما يبادر إليه من تلقائه.

بأي حال، فإن ذنبك الخطابين تكاملاً مع الخطاب التركي المتوتر، الذي اتهم سورية بأنها إرهابية وفق ما جاء على لسان رجب أردوغان، وبالتوازي مع الترويج الغربي والخليجي باستحالة مهمة الأخضر الإبراهيمي، ما يعني أن حمام الدم السوري مستمر، وبيات الشركاء كثر، ولا سيما من المستعربين الذين خافوا من افتضاح جرائمهم أكثر، فأوقفوا القنوات السورية عن أقمارهم الإعلامية بطلب من القوى التي تقف خلفهم.



الرئيس المصري د. محمد مرسى خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة (أ.ف.ب.)

التنسيق مستمر بشأن العملية الأمنية في سبيل ملاحقة مطلوبين، بما لا يؤدي إلى خرق اتفاقية كامب دايفيد، وعليه، فإن نصرته للشعب السوري، لا تنطبق أيضاً على ثورة شعب البحرين السلمية، لا بل اعتبار الثورة السلمية حركة غوغائية ضد الأمن الوطني. ومن المفارقات، أنه لحظة تصعيد مرسى ضد سورية، كان سفير مصر جديد يقدم أوراق اعتماده الجديد في تل

في الأسباب.. إن مرسى الذي أتت به تحركات شعبية غاضبة لا يريد، ولا يمكنه أن يقف ضد حركة شعبية، رغم قوله تكرر أنه ضد التدخل العسكري الخارجي، وعليه، فهو يكون حتماً ضد النظام وإن اختلف في الرؤية مع الشعب في هذه القضية، تماماً مثلما ما هو ومجلسه العسكري متوافقون على إحلال نكبة ثانية بالشعب الفلسطيني، حتى أن أحد ضباطه أعلن الحرص المطلق على اتفاقية كامب دايفيد بالقول: «إن

لا سيما أمام حركة عدم الانحياز، إلى جملة أسباب ودوافع، كما أن هناك من يرى فيها «طفولية» سياسية، لا تقارب تفكير زعماء الدول أو رؤساء جمهوريات، إنما هناك خيار ثالث يعتقد البعض رغم التداييات الخطيرة على مصير المنطقة، أنه خليط من هذا وذاك، أي هناك دوافع وأسباب، وهناك التزامات كما هناك «طفولية» سياسية تحتاج إلى وقت كي تنضج.. وإلى ذلك اليوم لا يعرف أحد ماذا سيحل بالمنطقة.

لا يحاول أحد من المهتمين بالشأن السوري، وهؤلاء كل دول العالم من أقصى الكرة الأرضية إلى أقصاها، أن يعمد إلى تفسير المواقف التي أطلقها الرئيس المصري محمد مرسى، الذي لم يخرج فيها فقط على الأصول والمبادئ السياسية، وإنما تجاوزها إلى المعطى الأخطر، والذي يتم عن حقد دفين غير معروف الأسباب المباشرة وغير المباشرة، سوى أن الملامح تشير إلى التزام قدمه كما يقول قادة مصريون، إلى وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلنتون، التي كانت أول الزائرين له من الخارج، وكذلك خلال زيارته مملكة آل سعود كأول زيارة له خارج البلاد، بعد أن ترشح على كرسي الرئاسة أمنياً مطمئناً.

ومواقف الرئيس المصري في قمة دول عدم الانحياز، ثم أمام مجلس «جامعة الدول العربية»، بالتهجم على سورية ودعوة النظام إلى المغادرة، وترداد العزوفة الغربية الخليجية بالوقوف إلى جانب الشعب السوري، وكأنه كما الدول الغربية والخليجية بزعماء أميركا، يدركون أو يعرفون ماذا يريد الشعب السوري أكثر من الشعب السوري نفسه، والذي عندما أتحت له الفرصة بالخروج إلى الشارع، خرج بمئات الألوف ضد زمر القتل والداعمين لها تسليحاً ومالاً وسياسياً، مع إعداد البرامج الراضية للحوار لإخراج سورية من المأزق. وهناك من يرد مواقف الرئيس المصري،

## هل النزاعات في العالم العربي متوقفة على تغيير نظام؟

يبدو أن ذلك كله، يصب في خانة تفعيل الضغط وتمهيد الطريق لتمرير الخطوات الجديدة من المؤامرة على سورية.

من كل هذا الحراك والدعم للذين يدمرون البشر والحجر في سورية، لم يعد هناك مجال للشك بأن المستهدف الرئيس مما يحصل من دمار هذه المنطقة، هو سورية الدولة والشعب، فالنزاعات في كل العالم العربي تتوقف على قصة تغيير نظام، وتغيير هيمنة، وسيطرة على موارد اقتصادية، لكنها في سورية هناك قصة أخرى، إنها قصة حياة أو موت، وأصعب ما فيها أن أهل تلك البلاد هم الضحايا وهم أنفسهم الجلادون، ولم يكتفوا بذلك، بل استقطبوا كل من هب ودب لقتلهم وتدمير بلدهم وهدر مقدراته.

لم يعد أمام أهلنا في سورية، إلا فهم ما يحاك ضدهم وضد بلدهم، وأن عليهم أن يحقنوا دماءهم، ويساهموا في إيجاد حل لأزماتهم، حل يرقى بهم فوق الآلام والضغائن، وسفاسف الأمور، وتافه الحديث، والأحقاد، كي يصلوا بسورية إلى بر الأمان، سورية تلك البلاد التي قال عنها المهندس المتأمر على الأمة العربية «برنار ليفي»: «إنها القلب، إذا ما ضرب انتهت المشكلة».

محمد أمين الضناوي

الموقف ذلك بقولهم: «إنه إذا كانت الغاية إضعاف سورية في وجه العدو الإسرائيلي، فإن الحل الأمثل هو إطالة أمد الحرب لأطول مدة ممكنة، ما يعني خلق توازن بين العصابات المسلحة والجيش والأجهزة الأمنية»، وإذ بالأمس تصل وحدات برية وبحرية فرنسية إلى المنطقة، تحت غطاء المساعدات الإنسانية، ولا يخفى على أي إنسان مهما كان ساذجاً، أنها غطاء للعمليات الاستخباراتية، إضافة إلى التصريح الفرنسي عن قرار إمداد المسلحين في سورية بالسلاح الثقيل.

أما السؤال عن طرق تمرير الأسلحة إلى الداخل السوري، فإن تركيا مفتوحة وجاهزة للقيام بهذه المهمة، لكن ذلك لا يعني توقف الضغوط على الدول الحدودية الأخرى، وفي إطار ذلك، جاء استطلاع مركز «عزمي بشارة»، في قطر موازياً لاستطلاع «السي أن أن»، وللعريضة التي قدمها رئيس تيار المستقبل فؤاد السنيورة، باسم تحالف قوى 14 آذار لرئيس الجمهورية اللبنانية، إضافة إلى لقاءات وليد جنبلاط في فرنسا، وخطابات سمير جعجع التي لم تبلغ يوماً ما تبلغه اليوم من الحدة، ومشاركة أمين الجميل في مؤتمر اسطنبول، إضافة إلى تفجير الوضع في العراق، وخصوصاً استهداف الحسينيات،

تدخل الرئيس الأميركي «باراك أوباما» لتعديل بيان الحزب الديمقراطي، لإضافة فقرة تتعلق بالقدس كعاصمة أبدية لإسرائيل، لا سيما أن كلفة الانتخابات الرئاسية الأميركية، تبلغ تقريباً السبعة مليارات دولار، حسب ما ورد في تقارير مراكز الأبحاث الأميركية لهذا الأسبوع.

وكانت شبكة «السي.أن.أن»، قد أجرت ونشرت استطلاعاً للرأي، تناول التدخل العسكري الأميركي في سورية، فجاءت النتائج على الشكل التالي: إن 46،49% من الشريحة المستطلعة، تعارض استخدام القوة الجوية لإنشاء مناطق آمنة في سورية، وأن 64% منهم يعارضون إرسال قوات أميركية أو أجنبية إلى سورية، لإقامة مناطق آمنة للمعارضة، فيما جاء أن 48% منهم يؤيدون إرسال السلاح والإمدادات إلى المعارضة، وعارض 47% من الشريحة المستطلعة التدخل العسكري.

هذا وقد قامت صحيفة «لوموند» بنشر مقالة حول الجدل الدائر بين المستوى العسكري والسياسي والفكري، حول موضوع التدخل، وقد تلخص الموقف بمد المعارضة المسلحة بالأسلحة والتدريب عليها، مع الحفاظ على موقفهم الثابت من عدم التدخل المباشر، وقد برر أصحاب هذا

## اجتماع وزراء الخارجية العرب يُجبر القضايا العربية لعواصم القرار الغربية

تمخض اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة الأسبوع الماضي، عن قرارات غير سيادية، هي قمة في التردّي واستمرار لقمة بغداد، في آذار الماضي، التي رهنّت القضايا العربية لمصلحة صنّاع القرار في عواصم الدول الغربية عموماً، وفي واشنطن وتل أبيب خصوصاً، وقد خابت آمال المراهنين على حضور الرئيس المصري محمد مرسي، الذي احتوى خطابه جملة من المساومات، والمدائح غير المبررة لدول الخليج، والمواقف المشبوهة إزاء القضية الفلسطينية والوضع في سورية.

رغم اعتراف مرسي بأن القضية الفلسطينية هي قضية العرب المركزية، لم يلاحظ في خطابه أي تغيير جذري عن سياسة الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك، لجهة تأجيج الخلافات العربية الإيرانية، من خلال تأييد مطالب دولة الإمارات العربية المتحدة بسيادتها على الجزر المتنازع عليها مع إيران، وكذلك

لجهة تأييده غير المشروط سياسة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وتوجه الأخير إلى الأمم المتحدة، وإصراره على الحل التفاوضي مع الكيان الصهيوني. فمن سخريات القدر، أن الرئيس عباس قد قرّم «قضية العرب الأولى»، من خلال كلمته أمام المجتمعين، واختزلها إلى قضية «الحراك الشعبي في فلسطين»، وسماه «ربيعاً فلسطينياً، يتمثل بتخفيض الأسعار واستلام الرواتب كاملة»، وقد نوه رياض المالكي وزير خارجية فلسطين بوقوف مصر «إلى جوار القيادة الفلسطينية بكل مساعيها، وخصوصاً بتوجهها إلى الأمم المتحدة».

وأكد المالكي أن «فلسطين خرجت من الاجتماع كما كانت تتوقع، بالدعم المطلوب على المستوى العربي في كافة المجالات»، وقد أبدت الوفود العربية استعدادها لتأمين الرواتب، وذلك من خلال الضغط على الإدارة الأميركية للطلب من الكيان الصهيوني بإعطاء المخصصات المالية

الموعودة، لسلطة تشارك المحتل في مهام إدامة احتلاله وقمعه للمقاومين.

لقد رأى البعض في مشاركة مرسي في اجتماع وزراء الخارجية، عودة مصر للقيام بدورها الريادي الإقليمي، وتصدرها للقضايا العربية الكبرى، ولكن تطابق موقف مرسي من المسألة السورية مع مواقف الدول الغربية والعربية المعادية للرئيس بشار الأسد، لا يعطي معنى لمبادرته بتشكيل لجنة رباعية إقليمية، تشمل إيران وتركيا والسعودية ومصر، لحل المسألة بالطرق السلمية، حتى أن المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي أبدى امتعاضه من مقررات اجتماع الوزراء العرب، واعتبرها عراقيل مسبقة أمام مساعيه لإيجاد الحل المناسب.

ومن سخريات القدر أيضاً، أن وزراء الخارجية العرب استجابوا في اجتماعهم لمقترح العراق بشأن «كتابة الدساتير في دول الربيع العربي تنفيذاً لمقررات قمة بغداد»، ويأتي قرار دعوة مجموعة من

الشخصيات القانونية والتشريعية، لكتابة الدساتير لعدد من الدول المعنية، عشية الجدل الدائر في البرلمان العراقي، حول منح شركات الإستثمار الأميركية الحصانة التامة أمام القوانين العراقية، وإعفائها من الضرائب، والسماح لها بنقل الأموال بحرية كاملة دون مراقبة السلطات العراقية.

لم يعد خافياً على أحد أن الدول العربية تسير في طريق يؤدي إلى مزيد من العجز في اتخاذ القرارات السيادية، التي تضمن استقلالها وتحمي مصالحها القومية، وتأتي مشاركة دول الاتحاد الأوروبي، ممثلة بوزيرة خارجية قبرص ايراکو ماركوليس بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد، خير دليل على تبعية القرار العربي لعواصم الغرب.

فقد تطابقت كلمة الوزيرة القبرصية في اجتماع وزراء الخارجية العرب، مع مواقف الدول العربية من قضية الصراع العربي الصهيوني، والمسألة السورية

والملف النووي الإيراني، وقد نقلت الوزيرة القبرصية أجواء الاجتماع العربي إلى أروقة اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الذي عقد في قبرص عشية انتهاء اجتماع القاهرة، وأقر المجتمعون في قبرص على تشديد العقوبات ضد سورية وإيران. خرجت قطر والسعودية من اجتماع وزراء الخارجية العرب، بشهادة حسن سلوك ومدح مبالغ فيه من جانب الرئيس المصري، الذي ما زال الكثيرون يتوقعون منه أن يستعيد دور مصر في قيادة العالم العربي، ولكن للأسف، ثبت مرسي مصادرة الدول الخليجية لهذا الدور، الذي تجبّره، عن وعي وسابق تصميم أو عن جهالة، لدوائر الحركة الصهيونية التي تدير ملفات المنطقة بحرية مطلقة، وتقود الأحداث في بلدان ما يسمى الربيع العربي نحو الهاوية.. والمواطن العربي يتساءل في ذهول مطبق، أما لهذا التردّي من قاع؟

عدنان محمد العربي

## الأميركي يحاول الالتفاف على هزيمته في بلاد الرافدين

موجة جديدة من التفجيرات الدامية في العراق، حصدت المئات من العراقيين، ترافقت مع الإعلان عن حكم قضائي غيابي بإعدام طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي الموجود في تركيا، والذي أطل في مؤتمر صحفي رافضاً هذا الحكم، مع ما في ذلك من مخالفة للأعراف والتقاليد، بصفته الآن لاجئاً سياسياً يحرم عليه العمل السياسي والإطلاقات الصحفية ضد بلده الأصلي، فكيف إذا كان هذا البلد جاراً. كما ترافقت الموجة الدموية الجديدة في بلاد الرافدين، مع تفجير إرهابي كبير في حلب استهدف ثلاث مستشفيات.. لتأتي بعده غارات للطيران الحربي التركي على مناطق عراقية شمال العراف بحجة استهداف قواعد لحزب العمال الكردستاني..

كل ذلك برأي المراقبين ليس مجرد صدف، ذلك لأنه مع بدء إدارة باراك أوباما، كان هناك تكتيك أميركي جديد يهدف إلى إطلاق «الفضوى البناءة»، بقفزات مخملية إن جاز التعبير.

وعليه، كان لا بد وفق خطة الإدارة الأميركية الجديدة، من إشعال أوسع الفتق في العراق وجوارها، فبعد أن تمكنت المقاومة العراقية منذ نيسان 2003 من أن توقع في قوات الاحتلال الأميركي وحلفائه خسائر فادحة أنهكت إدارة المحافظين الجدد برئاسة جورج بوش الابن، وهو ما عملت إدارة أوباما على تلافيه، فنجحت في تحويل قسم من المقاومة العراقية إلى حليف للاميركيين من خلال الحشد والفتنة المذهبية، فأعيدت العلاقة مع «القاعدة»، إذ تؤكد معلومات المتابعين للتطورات العراقية، أن



أحد رجال الأمن يعاين مكان الانفجار الذي وقع في كركوك (أ.ف.ب.)

كل الدنيا عند انتصار المقاومة. ويرأي المراقبين، فإن التكتيك الأميركي مع الإدارة الديمقراطية برئاسة باراك أوباما، كان يهدف إلى أمرين: الأول: تغطية الانسحاب الأميركي بأقل الخسائر الممكنة. الثاني: تصوير هذا الانسحاب بأنه انتصار ونجاح للأميركي. أما عدة العمل لإنجاح هذا التكتيك، فكان يستند إلى أمرين أيضاً هما: الأول: إعادة التواصل مع القاعدة وجعلها تنخرط في مواجهة الدولة الوطنية والمقاومة، وهو ما نجحت به على نحو ما

الأميركيين عملوا منذ العام 2006 على تقديم تسهيلات متنوعة مباشرة وغير مباشرة لتحركات «القاعدة» ونشاطاتها، في محاولة لتحطيم طابع المقاومة الوطني والقومي الشامل، وفق تعبئة مذهبية خطيرة، يعملون الآن لتحويلها إلى خطة شاملة تلف المنطقة العربية والإسلامية، وعليه يتركز العمل الأميركي سواء عبر عمل أجهزة استخباراته، أو عبر أتباعه وحلفائه، إلى تحويل الهزيمة التي لحقت بالاحتل الأميركي إلى هزيمة للمجتمع والدولة في العراق لم يتمكن من إنجاز وحدته الوطنية، وهو ما يحصل عادة في

أسلفنا، والذي يبلغ ذروته الآن بإعادة بندر بن سلطان إلى واجهة الحدث السعودي. الثاني: التفاهم مع «الإسلام السياسي» المتمثل الآن بجماعة الإخوان، بصفتها حركة دولية تقيم قيادتها الحقيقية في الغرب، وقد تأسس هذا التفاهم وفق تجربة الإخوان في تركيا، عبر حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان، والتي مارست الحكم في ظل انخراط تركيا في صميم الحلف الأطلسي.

إذا، فالإدارة الأميركية تضع نصب عينها إنهاك واستلاب العالم العربي والإسلامي وهي لذلك، تسعى من جهة إلى فتق وقلقل وحروب وموجات قتل تكفيرية بواسطة الأصوليات المتطرفة من القاعدة وإضرابها، على نحو ما يجري في العراق، وما بدأنا نشهده في سورية، للوصول إلى نوع من الصوملة يؤدي إلى تدمير مجتمعات عربية حيوية ونشيطة.

وتؤدي من جهة ثانية إلى تحييد الخليج عن أي تطورات في غير حسابها، من شأنها المساس بالأنظمة القائمة ولو كانت وراثية وملكية، ولهذا فهي تعزز مع هذه الأنظمة علاقاتها العسكرية والأمنية والمخابراتية، وصارت تفرض من تريد لهذه المهمات على نحو فرضها لبندر بن سلطان بدلاً من عمه مقرر بن عبد العزيز.

كما تعزز علاقاتها الاقتصادية والنفطية، من أجل الاستمرار بضخ الدم النفطي في شرايين الغرب، وتؤكد المعلومات أن دول الخليج ضاعفت من إنتاج خاماتها النفطية، وهو ما يعاكس الحصص التي تقرها منظمة أوبك، حيث بلغ إنتاج السعودية وحدها أكثر من 12 مليون

برميل يومياً. باختصار، فإن نوعاً من «الواقعية السياسية الجديدة» تبدو في الشكل متعارضة مع إدارة المحافظين الجدد، لكنها في المضمون تصب في صميمها، وقد سبق لباراك أوباما أن حددها بعد وصوله إلى البيت الأبيض قبل ثلاث سنوات في كل من القاهرة واسطنبول وتقوم على قاعدتي:

- التخلي عن العداء للإسلام السياسي الإخواني لمصلحة التفاهم معه، وهو ما أكدته تطورات ما يزعم أنه تطورات الربيع العربي.

- نسج تفاهات تحت الطاولة مع الأصوليات المتطرفة والقاعدة، يؤدي إلى تخليع الدول الوطنية العربية والإسلامية، التي تتميز مجتمعاتها بالحيوية والحماسة كالعراق وسورية، وبالتالي إهراق المزيد من الدماء وافتعال الكثير من الفتق والمشاكل.

وهو ما يؤدي في النتيجة، وباختصار شديد، إلى إعادة تكريس وإنتاج أنظمة تتميز بالهيمنة الأميركية المطلقة في العالم العربي، وبالتالي، لا بد لتحقيق هذه المهمة من استعمال أقصى الطاقات الفكرية والتحريضية والقتالية والشعبوية، لمواجهة وضرب القوى المقاومة والمناوئة لهذه الهيمنة.. لكن رغم ذلك، ثمة واقع يؤكد أن كل الأمور باتت مكشوفة، والصراع فتح على أوسع مدى.. فمن كان يظن قبل ثلاثة عقود من الزمن أن «إسرائيل» يمكن أن تهزم، وأن أميركا يمكن أن تترك.. راجعوا وقائع 2000 و2006 والانحدار الأميركي عام 2011 عن العراق..

أحمد الطيش

## دولي

## «الدب» التكنولوجي العسكري الروسي يكسر أحادية القرار العالمي

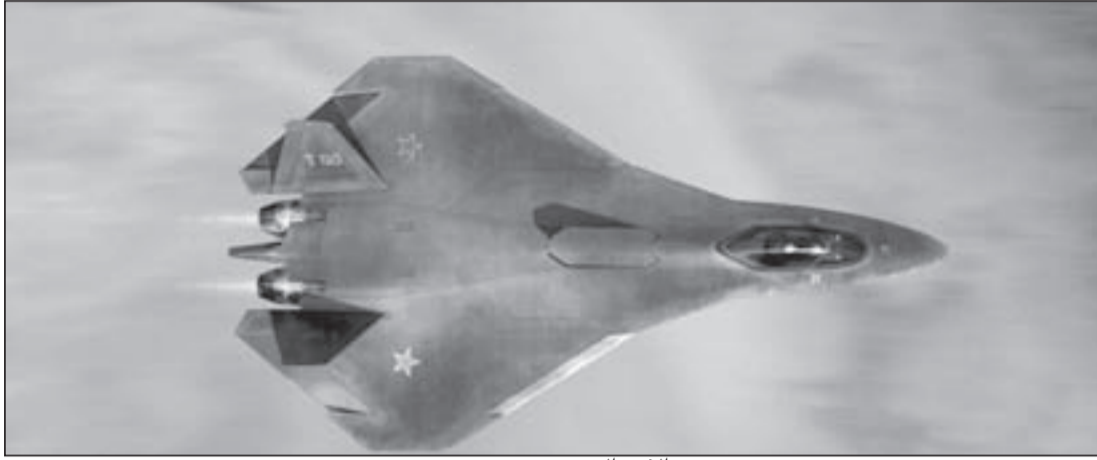
انعطافة هامة يشهدها العالم اليوم، فد «الدب» الروسي الجبار قادم، وربما ستهدم ضرباته على الأرض أحادية القطب الواحد، حيث سيترتب عنها توازن رعب جديد سيسود المشهد العالمي، ويحد من تحكم الولايات المتحدة بناصيتي الإشتباك والسيطرة.

الحرب الأميركية والغربية على سورية، كانت جرس الإنذار الذي أيقظ «الدب» الروسي، ومعه «التنين» الصيني، لتنبثق عن ذلك رؤية جديدة لعالم نواته «دول البريكس»، التي تضم دولاً كبرى كالبرازيل والهند وجنوب أفريقيا.

وإذا كان الحديث عن «اليقظة» الروسية جائزاً، فهو يرتدي هاهنا عدة أوجه، أحدها يتجلى في «اللبوس» العسكري، فروسيا «الإمبراطور بوتين» الجديدة اليوم تحاول استعادة دورها ومكانتها أيام الاتحاد السوفياتي السابق، مع محاكاة لعودة سياسة العسكريين، حيث يشهد العالم تجاذباً حول مناطق النفوذ في العالم.

## تطور وتكنولوجيا

روسيا التي خصصت 700 مليار دولار لتطوير صناعاتها الحربية وتطوير سلاح الجيش الروسي تكنولوجياً، لم تبدأ من الصفر، فهي باشرت في النصف الثاني من خمسينيات القرن الماضي بصناعة أنظمة الدفاع الجوي المضاد للصواريخ، وفي أواسط السبعينيات أحيطت روسيا



الشبح الروسي «سوخوي 35»

لا تعدو أن تكون حركة سياسية أكثر منها عسكرية.

لكن الرد الروسي على التخرصات الأميركية جاء صاعقاً، فالغواصات الروسية الذرية المزودة بالصواريخ الباليستية العابرة للقارات، تعتبر القوة الضاربة لسلاح البحرية الروسي، والبرنامج الروسي يقضي ببناء أربع غواصات حديثة تعمل بالطاقة الذرية السريعة، ومزودة بصواريخ «بولافا» الحديثة.

ورغم امتلاك الولايات المتحدة عدة غواصات نووية، فإن حادثاً يحمل دلالات عدة جرى الشهر الماضي، ومؤداه أن غواصة ذرية روسية من طراز «971» التي تتميز بالقوة والسرعة وانعدام الصوت والمعروفة «بسمك القرش»، مكثت لأسابيع «مختبئة» بين الصخور لمراقبة قاعدة عسكرية أميركية «فريدة»، على شواطئ ولاية واشنطن الأميركية، دون اكتشافها من قبل البحرية الأميركية.

وفي حين أكدت صحيفة «واشنطن فري بيكن» الأميركية الخبر، نقلت عن مسؤولين أميركيين أن «غواصة» حربية روسية ظلت مرابطة بالقرب من شواطئ الولايات المتحدة في خليج المكسيك لمدة أسابيع، دون أن ترصدها البحرية الأميركية، ولم يتم التأكد من وجودها، إلا بعد أن غادرت المنطقة، مما أثار قلق المسؤولين الأميركيين.

عبدالله ذيبان

كبير منها، وكأنها طائر «بنجوين» يسهل ضربه! وسبق ذلك اعتراف السيناتور الجمهوري جيمس اينهوف، بتفوق الطائرات الروسية المقاتلة من طراز «سوخوي» على مثيلاتها الأميركية «إف 15»، وإف 16، وأفضى ذلك كله إلى تزايد الطلب العالمي على السلاح الروسي إلى حد شملت فيه اللائحة العالمية الصين، فضلاً عن دخول دول خليجية كالإمارات والكويت في لائحة المستوردين.

## سيطرة على المحيط

عام 2009 سخرت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية، من نية روسيا إظهار قوتها البحرية بالتوسع في إنشاء قواعد لها خارج حدودها، واصفة الخطوة بأنها

الصمود، أمام أنظمة صواريخ أس 300 وأس 400 التي تتفوق على نظام صواريخ «باتريوت» الأميركية.

كما أن شركات التصنيع الحربي الروسي، باشرت مؤخراً بتصنيع الجيل الخامس من المقاتلات الروسية الحديثة، وأهمها «سوخوي» المتطورة، حيث كشفت صحيفتان أستراليتان أن المقاتلات الروسية من طراز «سوخوي»، تغلبت على مقاتلات الجيل الخامس الأميركية F-35 خلال معارك جوية افتراضية، تم تنظيمها في قاعدة HICKAM للقوات الجوية الأميركية خلال شهر من عام 2008، وقالت المصادر الإعلامية الأسترالية، أن المقاتلات الروسية تعاملت من طائرات F-35 الأميركية والتي كان الجيش الأسترالي، يعتزم اقتناء عدد

وعاصمتها بصواريخ لحمايتها من هجوم نووي محتمل.

تضم الترسانة النووية الروسية 10 آلاف عبوة نووية على الأقل، واعتباراً من العام 2006 فعلت روسيا اهتمامها بالطاقة النووية الحديثة، إلى أن وافقت الحكومة الروسية في شهر شباط على برنامج لتطوير منصات تكنولوجية جديدة وبناء مفاعلات سريعة، في وقت أعلن فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما، أن ترسانة الولايات المتحدة الأميركية من الصواريخ المنشورة في وضع التشغيل هو 5113 صاروخاً.

ونشر مركز AIR POWER الأسترالي للتحليل تقريراً، كشف فيه أن النظام الجوي الروسي يتفوق على الطيران الأميركي، بحيث «لا يمكن لهذا الطيران

## تلاشي أحلام «إسرائيل» بضرب البرنامج النووي الإيراني

## «إسرائيل» توسع مفهوم «العتبة الخطرة»

علق دبلوماسي غربي على مقاربة «إسرائيل» الجديدة القائلة باحتفاظها بقرار الهجوم، وتنفيذه من دون الرجوع إلى أي من القوى الغربية، عندما تقترب إيران من درجة المناعة الكاملة أمام أي هجوم على منشآتها، ولا سيما البدء بتشغيل منشأة فوردو لإنتاج القنبلة على عمق 30 متراً تحت الأرض بالقول: إن مفهوم العتبة الخطرة التي كان يعتبرها الإسرائيليون مرحلة ينبغي منع إيران من بلوغها، قد توسع وأصبح مفهوماً مركباً يتجاوز مجرد حصول الإيرانيين على كمية كافية من اليورانيوم المخضب لإنتاج القنبلة.

نفسها، مما جعل شروط إقدام «إسرائيل» على شن الحرب غير متوافرة.

ويبدو أن ذلك هو ما أدى إلى تبريد الرؤوس الحامية في «إسرائيل»، ودفع الثنائي نتياهو باراك إلى تنظيم تراجعهما عن خطابهما التصعيدي، والعمل على إجراء مصالحة مع إدارة أوباما، ومحاولة قبض ثمن ذلك، بتعويض «إسرائيل» بمكاسب من الدعم العسكري والمادي، وقد عبر عن هذا التراجع الإسرائيلي باستبدال التحليل القائل بخطر البرنامج النووي الداهم بوصول الإيرانيين عتبة كمية محددة من اليورانيوم، وبدرجة خطرة من التخفيف، بمقاربة تقوم على الاحتفاظ بقرار الهجوم وتنفيذه، من دون الرجوع إلى أي من القوى الغربية، عندما تقترب إيران من درجة المناعة الكاملة أمام أي هجوم على منشآتها، ولا سيما بتشغيل منشأة فوردو لإنتاج القنبلة على عمق 30 متراً تحت الأرض.

على أن الخلاصة التي يمكن الخروج بها، هي أنه لم يعد أمام نتياهو - باراك، سوى ابتلاع تهديداتهم، والعمل على التكيف، والتعايش مع إيران دولة نووية، والتسليم بسقوط مخطط فك عرى التحالف الاستراتيجي السوري الإيراني، الذي يتكسر ويتعزز بفضل نجاح إيران في فرض حضورها كقوة إقليمية كبرى، وصمود سورية في مواجهة الحرب الاستعمارية، وتمكنها من إحباط أهدافها.

حسين عطوي

بإبلاغ الإيرانيين بأن أميركا لن تشارك في أي حرب تقدم عليها إسرائيل، ورد إيران بأن أي ضربة أميركية لمنشآتها، سيعقبها رد فعل واسع يطال مصالح أميركا في دول الخليج، ولكن ضربة «إسرائيلية» سيقصر الرد الإيراني بعدها على «إسرائيل» وحدها.

على أن تصريح رئيس الأركان الأميركي الأدميرال مارتن ديمبسي في مقابلة مع الغارديان البريطانية، أنه «لا يريد أن يكون شريكاً في هجوم إسرائيلي ضد إيران»، وأنه «ليس بمقدوره ضربة إسرائيلية القضاء كلياً على المنشآت النووية الإيرانية»، شكل أقوى موقف أميركي علني معارض لضرب إيران. التطور الثالث: معارضة غالبية قيادات المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، لعملية عسكرية ضد إيران، إلى جانب رفض شعبي واسع للحرب، وكان لافتاً تحذير القاضي الصهيوني فينوغراد من مهاجمة إيران من دون دعم الولايات المتحدة، وتأكيده أن ذلك سيؤدي إلى هدم كل «مابنياناه» وينم عن عدم مسؤولية.

وتؤكد هذه التطورات، أن واشنطن لا تؤيد الخيار العسكري، لعدم جدواه ولانعكاساته السلبية الخطيرة على مصالحها في المنطقة، وعلى «إسرائيل»، في حين أن المؤيدين للحرب داخل الكيان الإسرائيلي هم قلة، مما وضع الثنائي نتياهو باراك في مأزق.

كل ذلك أدى إلى انتقال الأزمة، من أزمة بين إيران وأميركا، إلى أزمة بين أميركا و«إسرائيل»، ثم إلى أزمة داخل «إسرائيل»

تسود مناخات الإحباط واليأس في دوائر الحكومة «الإسرائيلية»، نتيجة تهاوي وتلاشي وفشل جهودها الدولية، لتوجيه ضربة عسكرية لإيران، خصوصاً على مستوى الثنائي رئيس الوزراء بنيامين نتياهو، ووزير الحرب إيهود باراك، اللذين يعتبران من أكثر وأشد المتحمسين للضربة.

وأدى هذا الإحباط واليأس إلى إجبار نتياهو - باراك على النزول من أعلى شجرة التهديدات، والتسليم بحقيقة العجز عن ترجمة طموحاتها العدوانية لمنع تحول إيران إلى دولة نووية، تملك كل عناصر القوة إلى جانب المعرفة التي تؤهلها للعب دور إقليمي ودولي محوري، يصب في خانة تعزيز حلف المقاومة في المنطقة، وتسريع ولادة النظام الدولي والإقليمي الجديد، الذي بدأت تباشره بالظهور من رحم الأزمة السورية، بفعل صمود سورية في مواجهة الحرب الاستعمارية عليها، والمؤشرات على سقوط أحلام «إسرائيل» في منع ولادة هذه المعادلة، التي تخلق توازناً جديداً في المنطقة، تكمن في التطورات الآتية:

التطور الأول: تهاوي نظام العقوبات الغربية الأحادي المفروض على إيران، والذي جاءت قمة دول عدم الانحياز في طهران، بحضور جيفري فيلتمان، وأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون لتوجه له الضربة القاضية.

التطور الثاني: الموقف الأميركي المعارض للحرب ضد إيران، والضغوط على «إسرائيل» لعدم الإقدام على ذلك، والذي تمثل في رد إدارة أوباما على التسريبات الإسرائيلية، بأن واشنطن ستلحق ب«إسرائيل» في حال أقدمت على ضرب إيران،



## تحقيق

## نبض ساعات بيروت يواجه الزمن

على غرار أبراج الساعات العالمية، التي التحمت بمدن كثيرة حول العالم، وشكلت جزءاً لا يتجزأ من أشهر معالمها، كساعة «بيغ بن» في لندن، وساعة مكة المكرمة في السعودية، وساعة الأعظمية في العراق، تقوم وسط بيروت ثلاث ساعات؛ ساعة العبد وسط ساحة النجمة، وساعة السراي الكبير، وساعة الكوليدج هول في مبنى الجامعة الأميركية، ورغم أن الحرب الأهلية، أدت إلى توقف نبض ساعتها في بيروت قسراً، إلا أنها عادت اليوم إلى العمل لتلتحقان بزميلتهما المطلة على رأس بيروت وبحرها.

## في وجه الزمن

في بيروت معالم وأثار كثيرة تستحق الوقوف عندها، لأنها وقفت في وجه الزمن والمدافع، وحافظت على بريقها وعبقها التاريخيين، فألى جانب مساجد وجامعات ومدارس ومبان تاريخية، هناك ساعات ثلاث تستوطن العاصمة اللبنانية، وتحصي عليها ساعاتها ودقائقها، أما دقائقها فقد ألفتها المحيطون بها، كما ألفوا دقة وفراة بنيان أبراجها.

في ساحة النجمة، لا يسع المرء إلا أن يلحظ برج ساعة العبد الشهير، الذي يقف بآباء متحدياً كافة العوامل الزمنية والطبيعية والتخريبية، باتت ساعة العبد ملتقى للكثيرين، ومعلماً مميزاً لا يمكن لأحد أن يضيعه.

دارت عقارب ساعة العبد للمرة الأولى قبل 70 عاماً، وسط احتفال كبير أجري في الساحة مقابل البرلمان اليوم، وقد كلف بنائها الكثير، لكن المغترب اللبناني في المكسيك «عارف العبد» تكفل بنفقاتها، فحملت اسمه تكريماً له، يرتفع بناء هذه الساعة نحو 15 متراً، وقد بقيت صامدة في مكانها حتى عام 1966، حين صدر قرار في بلدية بيروت بنقلها إلى منطقة كورنيش النهر العذبة، نظراً لاكتشاف آثار في هذا الموقع، وبعد مرور ثلاثين عاماً وفي عام 1996، عادت هذه الساعة لتتصدر مكانها وسط ساحة النجمة، وقرب البرلمان اللبناني، ولتستحوذ على إعجاب الكثير من رواد هذا المكان.

اليوم، يقصد اللبنانيون والسياح المكان لمشاهدة الساعة، التي ارتفعت على برج من الحجر الصخري، بشكل مستطيل تزينه فتحات هواء، وتعلوه غرفة مغلقة تطل أيضاً على المدينة من الجهات الأربع، وخلال إعادة إعمار بيروت، سعى المهندسون إلى عدم إضافة أي لمسة جديدة على الساعة، إيماناً بضرورة إعادة التأهيل بنفس المواصفات التي كانت عليها الساعة تماماً، كما هو حال المباني المجاورة، وهو ما حصل فعلاً.



ساحة النجمة

## ساعة السراي

من ساحة النجمة صعوداً، يمكنك أن تصل إلى ساعة السراي الكبير، من المعروف أن السراي الكبير شيد عام 1840، حتى تأكد أن الجيش التركي استعمله ككنة عسكرية، وفي عام 1920، غدا هذا الصرح مقراً للمفوض السامي الفرنسي، ليصبح في العام 1941 مقراً لرئاسة الوزراء، وبالتالي، فقد مر على برج هذه الساعة جزءاً من العهد العثماني، وكامل الانتداب الفرنسي، والحقب



ساعة السراي

الاستقلالية المتعاقبة، بالإضافة إلى حروب وأحداث أمنية كثيرة بين عامي 1914 و1990، غير أن البرج ما زال شامخاً وصامداً، ومن خلال كل هذه التحولات، ظلت الساعة مرابضة في مكانها شاهدة على الزمن ورجاله. يوجد بيت الساعة في الطبقة الرابعة من المبنى، وهي مربعة الشكل، وترتفع نحو 25 متراً، وقد تم استيراد الساعة من مصنع الساعاتي «بولس غرنيه» في باريس، وتجدر الإشارة إلى أن عمر هذه الساعة يناهز المئة عام. وتعرف ساحة السراي أيضاً ببرج



كوليدج هول

«الساعة الحميدية»، أو برج الساعة العثماني، علماً أنها كانت أعلى مبنى في بيروت وقت استكمال بنائها عام 1919، وهي مؤلفة من 5 طبقات، ويوجد في الطابق الرابع من برجها جرس ضخّم يزن 300 كغ، وثمة 125 درجة حديدية داخل البرج تؤدي إليه، وتزين الطابق 4 شرفات يغلب عليها طابع المستشرقين الجدد، وفي أعلاها 4 ساعات كبيرة جرى استيرادها من قبل السفارة العثمانية من فرنسا، أما بيت الساعة فمصنوع من الرخام الأبيض المطعم بالحجر الأسود والأحمر.

وتعود فكرة بناء الساعة إلى والي بيروت رشيد بك أفندي، الذي أرسل التماساً إلى الأستانة، طلب فيه السماح لبلدية بيروت أن تبني منارة كبيرة مرتفعة على طراز معماري شرقي، وعلى نفقتها الخاصة، وليكون في هذه المنارة ساعة كبيرة دقاقة لتعريف الأوقات العربية، وكان رد الأستانة إيجابياً، بقبول الإرادة لتنفيذ المشروع، وعلى الأثر، بادر الوالي رشيد بك، إلى تشكيل لجنة للإشراف على تنفيذ المشروع، وقد تألفت اللجنة واختارت الموقع الراهن، لأنه من أفضل المواقع، بسبب ارتفاع المكان الواقع على هضبة مرتفعة وتوسطه أنحاء المدينة.

وتم تكليف مهندس البلدية يوسف أفندي أفتيموس، وهو من بلدة دير القمر، بهندسة البرج، واشترطت اللجنة عليه أن تكون هندسة البرج على الطراز المعماري العربي. ولقد بلغت تكلفة بناء البرج ومستلزماته 126 ألف قرش ذهبي، وحددت حفلة تدشين برج الساعة في 31 آب 1919 بمناسبة عيد جلوس السلطان عبد الحميد الثاني على العرش.

بسبب تعرضه لبعض الأضرار بسبب الحرب، جرى ترميم هذا الأثر العثماني البيروتي عام 1991، مما أعاد إليه قيمته الأثرية، وفي ذكرى استقلال لبنان في 22 تشرين الثاني عام 1996، جرى الاحتفال بإعادة تشغيل «الساعة الحميدية»، بعدما وضعت ساعة جديدة في جهاتها الأربع، وسمع أهل بيروت دقاتها للمرة الأولى بعد توقف طال لسنوات كثيرة، وقد اختار القيمون على ترميم البرج ساعة جديدة من الدار السويسرية العريقة فاشرون كوستانتين، التي لا تزال تضبط وقت بيروت منذ 16 عاماً.

وثمة ساعة أخرى قريبة من السراي، بنيت أيضاً بطراز عثماني، وزينت بقناطر ونوافذ مفتوحة، وبمثلثات مطرزة بالحجر الصخري، وإن كانت هذه الساعة أقل ارتفاعاً من ساعة السراي، لكنها تملك مواصفات مشابهة لها.

## ساعات أخرى

وهناك ساعة ثالثة تحولت إلى معلم من معالم بيروت، هي ساعة الكوليدج هول، أو «قاعة الجامعة» القابعة في أقدم مباني الجامعة الأميركية في بيروت. هذه الساعة وبرجها كانا قد سقطا في تشرين الثاني 1991، إثر التفجير الكبير الذي استهدف المبنى التاريخي الجميل، وأتى على كل شيء، بما فيه الساعة التي يعود طرازها إلى القرن التاسع عشر، إلا أنها ما لبثت أن استعادت مكانها عام 1999، بعد إعادة بناء الكوليدج هول، تماماً كما كان، وأعيد ترميم ما حوله في الحرم الجامعي.

وكانت ثمة ساعات أخرى أقيمت في أنحاء بيروت، منها ساعة باب إدريس التي دمرت خلال الحرب، وساعات أقل شأنًا، ومعظم المدن اللبنانية، شهدت بناء ساعات مماثلة، مثل ساعة طرابلس الشهيرة، وساعة وسط صيدا، وهذه الساعات أنشأها العثمانيون على غرار ما كانوا يفعلون في المدن التركية.

## هبة سيداني

## بيروتيات

## شرطة بيروت.. كيف كانت أيام زمان؟ وكيف تطورت؟

عُرفت الشرطة في العالم العربي منذ قيام الدولة الإسلامية، أطلق عليها اسم «الشرطة» و«الشحنة»، وأطلق اسم «الخفية» على رجال التحري والمباحث، كما أطلق على «حراس الليل» في المدن اسم العسس، لحراستهم الأحياء والأبواب.

عرفت ولاية بيروت وباقي الولايات العثمانية نظام الشرطة بمعناه الواسع الحالي، متضمنة الحراس، شرطة الأمن، ورجال التحري.. أما جبل لبنان فكان طيلة عهد الإمارات المعنية والشهابية منذ الفتح العثماني، ومن فخر الدين حتى بشير الثالث، يتولى حفظ الأمن المركزي فيه «خيالة المير» ومن يقوم مقامهم من رجال الاقطاع أو مشايخ المناطق، وبزوال الإمارة الشهابية ممثلة بالأمر بشير الثالث، أقيم نظام القانمقاميتين ومن ثم نظام المتصرفية الذي انتهى سنة 1916.

ونظراً إلى أن هذا النظام أقر من قبل بعض الدول الأوروبية، كان بعض المتصرفين من الأوروبيين العثمانيين التابعين، كعمير باشا النمساوي، أو من المسيحيين من رعايا الدولة العثمانية أو من غيرهم، حيث أنشأ هؤلاء قوى أمنية على النسق الأوروبي الريفي. وبما أن متصرفيتهم كانت منطقة جبلية ريفية، فقد شكلت قوى أمن شبه عسكرية من خيالة ومشاة تدعى «الجندرمة»، مماثلة لقوى النظام في

الريف الأوروبي، خصوصاً فرنسا وإيطاليا وبعض أجزاء من إسبانيا، جنودها من أبناء المتصرفية وضباطها من الأجانب، ثم أصبح الضباط من أهالي البلاد، وكانوا يعرفون لدى العامة بعسكر الجبل، كما كان المتصرف يعرف بباشا الجبل ومركزه في بعدا.

أما في بيروت وما تعنيه من مركز تجاري وحضاري مميز نتيجة لموقعها، فقد كانت فيها قوى شرطة ازدادت تنظيماً وحدائثاً أيام حملة إبراهيم باشا، خصوصاً أن بعض قواد هذه الحملة ومستشاريها كانوا من الفرنسيين، وكانت لهم اليد الطولى في بناء النهضة العسكرية والعلمية في مصر.

## شرطة بيروت في العهد العثماني

أنشئت المخافر في المدينة بالتناسب مع المناطق المتقاربة والمتباعدة، فأنشئ مخفر شرطة باسم منطقة النهر، كما أنشئ مخفر الجميزة في حي الجميزة، ومخفر طريق الشام سمي على اسم الطريق المؤدية إلى فرن الشباك ودمشق، أما مخفر حبيش فسمي باسم المفوض يوسف حبيش، الذي استشهد في منطقة رأس بيروت أثناء قيامه بواجب مطاردة بعض الخارجين على القانون في أول أيام الاحتلال الفرنسي.

أما في وسط المدينة فكان المركز الرئيسي في

السراي الصغير، حيث يعمل مدير الشرطة ومفوض المدينة، ويطلق عليه مفوض المركز، ويوجد فيه السجن المركزي للولاية ونظارة الشرطة، وهو مركز التوقيف المؤقت للمذنبين قبل ترحيلهم إلى النيابة العامة في العدلية، وقد درج العوام على إطلاق اسم الضابطية على رجال الشرطة، وكذلك «مدعي العموم» على النائب العام.

ويحكم تبعية مديرية الشرطة في ولاية بيروت للأستانة، كان يفصل للخدمة فيها مفوضون من باقي الولايات، من المفوضين الذين عرفوا في بيروت بمفوض يوناني من سالونيك هو المفوض باولي، ومفوض تحري مشهور هو عارف بك إبراهيم التركي، وقد استخدمته الدولة اللبنانية سنة 1944 نظراً لكفاءته وعينته مديراً للشرطة اللبنانية، وعُرف كذلك محيي الدين بك التركي الأصل، الذي عين مديراً للشرطة في بيروت.

## وظائف مخافر الشرطة.. ومرجعيتها

يتألف المخفر (الفصيلة الآن) من مفوض ومعاونين اثنين أو أكثر، وعدد من الشرطيين، يحدد عددهم بحسب كبر مساحة نطاق صلاحيته وكثافة السكان، إلا أن الملاحظ آنذاك أن مخفر شرطة البرج كان أكثر هذه المخافر عدداً نظراً إلى أن منطقة البرج

هي وسط المدينة يحيطها المرفأ والأسواق التجارية والملاهي ودور السينما والمسارح، ومن مهامه تسيير دوريات ليلية ونهارية في ساحة البرج وما حولها، كما كانت شرطة المخافر تقيم الحجر الصحي في حالة وقوع إصابات وبائية ضمن نطاق عملها بإشراف الدوائر الصحية البلدية، ومن مهام المخافر أيضاً الإشراف على حفظ النظام العام في الاحتفالات الشعبية أو التجمعات بمناسبة الانتخابات النيابية، وقمع حركات الشغب والإخلال بالأمن.

وتعود رئاسة جميع هذه المخافر تراتبياً ومسلكياً إلى مفوض مركز بيروت (كبير المفوضين) كما هو معمول به في باريس، وكان المستشارون الفرنسيون يسمونه COMMISSAIRE CENTRAL. أما الاتصال العجل بين المخافر ومراكز الشرطة بمفوضية المركز فكان يتم بواسطة التلفون القديم «مانيفال»، حيث يتم وصل الطالب بالمطلوب عن طريق عامل التلفون «السنترال»، الذي هو أيضاً شرطي أو معاون يساعده عدد من الفنيين لإصلاح الأعطال الطارئة وما كان أكثرها يومذاك، أو بالتقارير اليومية عن مجريات الحوادث طيلة اليوم السابق.

عن «بيروتنا»

أحمد

## «معركة العربية في بيوتنا».. كتاب جديد لبلال حسن التل

ومن وسائل الدفاع عن اللغة العربية أيضاً، التوقف عن سياسة الأولوية في التوظيف لمن يتقن اللغة الإنجليزية وإعطائها لمن يتقن اللغة العربية، مع الاهتمام بمنهج وكتب تعليم اللغة العربية في مدارسنا وجامعاتنا، وتطويرها بصورة مستمرة، مع زيادة عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات، وإعطاء مكانة مميزة لعلم اللغة العربية، والعمل المستمر على تحسين أوضاعه العلمية والمادية والاجتماعية، كذلك التركيز على الإكثار من قنوات تعلم واتقان اللغة العربية، والإكثار من إقامة المكتبات التي تضم عيون التراث والأدب واللغة العربية، والإكثار من إقامة المسابقات التي تحبب الناس باللغة العربية، والتعامل مع وسائل الإعلام على أساس مدى احترامها للغة العربية؛ قراءة ومشاهدة واستماعاً، مع مطالبة الإعلاميين بأن يكون احترام اللغة العربية الفصحى بنداً رئيساً من بنود ومواثيق الشرف الإعلامي.

وطالب المؤلف بالعمل على إنشاء الشبكة العنكبوتية «الإنترنت»، بالمضمون العربي، وزيادة نسبة اللغة العربية على هذه الشبكة، كذلك الاهتمام بالترجمة إلى اللغة العربية، بالإضافة إلى مطالبة أصحاب رؤوس الأموال بدعم المشاريع التي تخدم اللغة العربية، بإنتاج البرامج والمسلسلات والمسرحيات باللغة العربية الفصحى، مع التركيز على المواد التي تخص الأطفال.

وأهم هذه المخاطر ما يتهدد عقول ابنائنا لجهة ارتباطهم بثقافتهم وحضارتهم ودينهم، وتمزج الوحدة الثقافية والاجتماعية للوطن، وتعرض النسيج الاجتماعي والسلم الأهلي للتمزق الناجم عن بلبله الألسن وتباين أنماط التفكير الذي يقود إلى تباين في الرؤى والأهداف. وأفراد المؤلف فضلاً للتحدث عن وسائل الدفاع عن اللغة العربية وأهمها: العمل على بناء الوعي اللغوي، وبناء رأي عام ضاغط مدافع عن اللغة العربية ومقاوم لكل مظاهر تهيمتها.

كذلك ضرورة إحساس كل فرد بالمسؤولية الشخصية، وأن يبدأ بنفسه بالامتناع عن استخدام غير اللغة العربية، خصوصاً مع أطفاله، وفي رسائله الهاتفية وسائر مراسلاته الورقية، وكذلك في بريده الإلكتروني وموقعه الإلكتروني، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، وأن يكون اختياره لمدارس أبنائه على أساس مدى اهتمامها باللغة العربية، كذلك تنمية الإحساس بالكرامة الشخصية وعلاقتها باللغة القومية.

ومن وسائل الدفاع عن اللغة العربية تنبيه كل المرافق والمحلات التي تستخدم اللغة الأجنبية في أسمائها وقوائمها، وصولاً إلى مقاطعتها، كذلك مقاومة سياسة التوسع في إقامة المدارس الأجنبية، ووقف زحف اللغة الإنجليزية على مناهجنا الدراسية، كذلك سن التشريعات التي تحمي اللغة العربية.

الجزائر، وكما يفعل الصهاينة في فلسطين المحتلة.

ويستعرض الكتاب مبررات الدعوة للدفاع عن اللغة العربية، وكذلك الإكثار من مراكز اللغات الأجنبية، مع تقليص حجم دروس تعليم اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم، مع التركيز على تدريس اللغات الأجنبية في المراحل الأولى من سنوات الدراسة للطفل العربي، كما يتم إلزام الطلاب في الدراسات العليا، وكذلك المتقدمين لإشغال بعض المناصب بالحصول على «التوفل» باللغة الإنكليزية، يضاف إلى ذلك تخلف كتب تعليم اللغة وأساليب هذا التعليم في مدارسنا وعدم إخضاع الكتب وأساليب التدريس للتقييم بهدف تحسينها. ومن أخطر مظاهر العدوان على اللغة العربية إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي، والذي بدأ ينجح من خلال ما صار يعرف «بالعربيزي»، وبكتابة رسائل الهاتف الجوال وصفحات «الفيسبوك»، والمواقع الإلكترونية بالحرف اللاتيني، غير إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي، فإن من صور الحرب على اللغة العربية، وفي وسائل الإعلام، وفي الخطابات التي تلقى في المجالس العامة، وفي مجالس النواب.

ومن مظاهر العدوان على اللغة العربية استخدام الأسماء غير العربية للشوارع والميادين والمحال والمطاعم والفنادق. واستعرض التل في أحد فصول الكتاب المخاطر الناجمة عن إهمال اللغة العربية،



والتربية للفرد، وشخصيته وثقافته، كما أنها وسيلة تنمية العادات والسلوك الاجتماعي والذائقة، فمن خلال اللغة يستطيع الإنسان تذوق الأعمال الإبداعية للأمة، لذلك فإنها من أهم مكونات الذوق العام للمجتمع.

كما أن اللغة هي الركيزة الأساسية لبناء المشروع الحضاري النهضوي لأية أمة، ومن دون توطئ العلوم والمعارف باللغة القومية لا يمكن لشعب أن ينهض.

كما أن اللغة مكون رئيس من مكونات الاستقلال والسيادة الوطنية، لذلك يحرص المستعمر على طمس لغة الشعب الذي يحتل أرضه، كما حاول الفرنسيون في

صدر حديثاً كتاب «معركة العربية في بيوتنا» من تأليف بلال حسن التل؛ رئيس مركز البيروقراطي للأدبيات للدراسات والمعلومات.

يتناول الكتاب الحرب التي تُشن على اللغة العربية، ومظاهرها وأسبابها ومخاطرها التي جعلت الدفاع عن اللغة العربية فريضة شرعية، استناداً إلى الأحاديث النبوية التي تعتبر مجرد اللحن في الكلام العربي ضلالة، وحث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى فتاوى الفقهاء والأئمة بضرورة الحفاظ على اللسان العربي، وتقويم العوج منه.

يتحدث الكتاب عن أهمية اللغة وأدوارها في حياة الناس، باعتبار أن الأمة ليس مجموعة من الناس تعيش في بقعة واحدة فقط، بل هي وحدة الشعور والسلوك والإرادة، ولا يتحقق ذلك كله إلا من خلال اللغة التي تتحدث بها الأمة.

كما أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، لكنها نظام اجتماعي يشمل منظومة قيمة وأخلاقية، ولذلك اعتبر الكثيرون من المفكرين أن من لا يتقن العربية لا يعاني من نقص في ثقافته فقط، إنما يعاني من نقص مهين في رجولته وأخلاقه، كما أن اللغة هي نمط تفكير الأمة، وهي أيضاً فكر الأمة، ووسيلة التعبير عن هذا الفكر، لذلك فإن من لا يتقن لغة أمة من الأمم لا يستطيع فهمها، ولا فهم نمط تفكيرها. ومن أدوار اللغة أيضاً أنها أداة التنشئة

## روسيا في حوض التجارة العالمية

عملت روسيا طوال سنوات، كي تصل إلى مكانة تخولها أن تكون جزءاً من المجتمع التجاري الدولي، ولا شك أن الانتساب إلى منظمة التجارة العالمية، يكمل تلك المساعي ويصب في مصلحة الجميع.

بعد 18 عاماً من المشاكل المتفاقمة، خرجت روسيا من العصر الماضي في الأونة الأخيرة، حين أصبحت العضو رقم 156 في منظمة التجارة العالمية، وربما تستطيع العديد من دول العالم الآن، إقامة علاقة جيدة مع تاسع أكبر اقتصاد في العالم. من الواضح أن عضوية روسيا في منظمة التجارة العالمية، تفيد الاقتصاد العالمي ومنظمة التجارة العالمية وروسيا بالأخص، كما أن تلك العضوية ستزيد الاستثمارات الخارجية في روسيا، وبما أن المنظمة شريكة تجارية منطقية ومألوفة لدول مختلفة، فسيساهم هذا التطور في تعزيز الاستثمارات الغربية في قطاعات التنقيب والزراعة والبنى التحتية والإسكان والطيران والتكنولوجيا الحيوية ومجالات أخرى في روسيا، في المقابل، ستعزز مصداقية منظمة التجارة العالمية، من خلال ضم أكبر اقتصاد كان خارج إطار تعاملاتها.

### شبكة أمان

يشكل هذا التطور أيضاً عاملاً يعزز مصداقية روسيا، إذ تهدف منظمة التجارة العالمية إلى توسيع الاقتصاد العالمي، وهي تفعل ذلك من خلال ضمان تطبيق معايير المنظمة، التي تنادي بالانفتاح والشفافية في التجارة العالمية، ولا شك أن المستثمرين الخارجيين، سيشعرون بأمان إضافي، بما أن قواعد منظمة التجارة العالمية، تتعهد بتوفير الحماية في هذا المجال، فبعد الانتساب إلى منظمة التجارة العالمية، سيتسرخ الاستقرار تحت حكم القانون، وسيتحسن أداء الحكم.

لا شك أن هذه العضوية، تتوافق مع مكافآت عدة، فتاريخياً، لطالما وفرت العضوية في منظمة التجارة العالمية، مكاسب تتراوح بين 1 و3 في المئة على مستوى الناتج المحلي الإجمالي في الدول التي تنضم إليها، ولن تكون روسيا استثناء من هذه القاعدة، بل إنها ستتمكن من دخول الأسواق الجديدة، من دون مواجهة الضوابط القائمة رهنها، ولا شك أن حجم التجارة سيتزايد بشكل ملحوظ. كذلك، ستحصل روسيا الآن على صوت مهم خلال المفاوضات التجارية العالمية الكبرى، مع تزايد الاستثمارات الخارجية، ستتوافر فرص عمل إضافية وستتوسع هامش المنافسة، وسيترجم هذا الوضع بزيادة مداخيل الأسر الروسية وارتضاع قدرتها الشرائية، وسيقدم الروس مبالغ أقل مقابل السلع المستوردة، على سبيل المثال، بما أن الرسوم المفروضة



وجه دخول المنتجات الخارجية إلى روسيا، مثل الإجراءات والتدابير البيروقراطية والفساد في فرع الجمارك، وبفضل العضوية في منظمة التجارة العالمية، سيتغير هذا الوضع من خلال إضفاء طابع الشفافية على عمليات الاستيراد، فعمدت الحكومة الروسية إلى التركيز على كسب العضوية في منظمة التجارة العالمية، ويشكل هذا الأمر نخباً ساراً بالنسبة إلى المصدرين إلى روسيا.

بحسب الخبراء، إن الانضمام إلى المنظمة سيبدأ بدر الفائدة على منتجي المعادن الخام والحديد، والمواد الكيميائية، إذ إن المستفيد الأول من انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، هم منتجو معادن الحديد والصلب، والمركبات الكيميائية، الذين يمكن لهم الاتجار بمنتجاتهم مع الشركات الأجنبية مباشرة دون أي ضرائب جمركية.

ونتيجة لزيادة المنافسة في الأسواق الروسية، وارتضاع دورة الضرائب الجمركية في التجارة، سيؤديان إلى المستقبل إلى رفع الناتج المحلي الإجمالي، وإلى تحسين المناخ الاستثماري، فالانضمام إلى المنظمة يجب أن يوفر وسطاً تجارياً شفافاً ومكشوفاً، ما سيقدم إمكانيات أوسع للمستثمرين المحليين والأجانب، ويضيف الخبراء: «كي يصبح ممكناً

تعويض التأثيرات السلبية على بعض القطاعات، لدى روسيا مخزون كبير من الآليات، التي يمكن استخدامها في مرحلة تطبيق الانضمام على منظمة التجارة العالمية، مثل برامج تشجيع الاستثمارات الخاصة ورفع مستوى المنافسة، وإفراض القطاع الزراعي، ومنح امتيازات ضريبية، مع ذلك يبقى مستوى الدعم مرتبطاً بقرارات الحكومة والسياسة الاقتصادية المتبعة».

هناك دول كثيرة ستستفيد من عضوية روسيا في المنظمة، على سبيل المثال قد تكون كندا أبرز مستفيدة من هذه الفرصة الروسية، وتجدر الإشارة إلى أن قيمة التجارة بين كندا وروسيا تبلغ رهنهاً نحو 2.5 مليار دولار سنوياً فقط، أي ما يساوي نصف تجارتها مع البرازيل تقريباً، ويبلغ الاستثمار الكندي في روسيا الذي يركز بشكل أساسي على قطاع التنقيب، نحو ملياري دولار سنوياً، أي ما يعادل خمس استثمار كندا في هولندا وربع استثمارها في هنغاريا و1.32 مما تستثمره في بريطانيا.

تقل الأنظمة الاقتصادية العالمية التي تشهد هذا الحجم من النمو والعصرنة مثل روسيا، ومن المتوقع أن يرتفع هذا المعدل خلال شهر تقريباً، ستتفوق كندا فوراً على الولايات المتحدة في مجال استقلال مكانة روسيا الجديدة، ووفق قواعد منظمة التجارة العالمية، يجب أن تتعامل الدول الأعضاء «بشكل فوري وغير مشروط»، مع السلع والخدمات المستوردة من أي دولة، ضمن منظمة التجارة العالمية، بالطريقة التي تتعامل فيها مع السلع الآتية من دول أخرى، لكن أقرت الولايات المتحدة في جنوب حدودها، قاعدة تفترض أنها لن تتعامل مع السلع والخدمات الروسية بالطريقة التي تتعامل فيها مع تلك المستوردة من دول أخرى، ويعود ذلك إلى أن الشركات الأميركية ملزمة بقواعد عمرها 40 سنة (تعديل جاكسون-فانك للقانون التجاري في عام 1974)، ما يمنع الولايات المتحدة من توسيع علاقاتها التجارية الطبيعية كي تشمل روسيا.

يدرس الكونغرس الأميركي خياراته الآن، وبينما تستعد بقية دول العالم لقلب الصفحة القديمة واختراق السوق الروسية، يبدو أن كندا سبقت الجميع في هذا المجال، فهي تتعامل معها أصلاً في مجالات الزراعة والتنقيب وتصنيع الآلات، وبعض الشركات الكندية مثل كينروس للذهب وماغنا مرموقة جداً على المستويات الإقليمية والفدرالية في روسيا، كما أنها ناجحة جداً من الناحية المالية.

### خلافات روسية

يذكر أن مجلس الدوما (البرلمان) الروسي، كان قد صادق أخيراً على

بروتوكول انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، وسط معارضة البعض للانضمام، الذي يرى سياسيون واقتصاديون أنه لن يجلب للبلاد إلا مزيداً من الخسائر والخيبات، وتظهر نتائج التصويت في مجلس الدوما مدى التباين في وجهات النظر في النخب السياسية والمجتمع الروسي من خطوة الانضمام، فقد حظي بروتوكول الانضمام بثقة 238 نائباً، فيما رفضه 208 نواب، ووافق حزب «روسيا الموحدة» الحاكم وحيداً على البروتوكول، فيما رفضه الحزب الشيوعي الروسي، والحزب الليبرالي الديمقراطي، وحزب «روسيا العادلة».

وأشار البرلمان الشيوعي فلاديمير كاشين القيادي إلى أنه لا يستفيد من انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، إلا الأثرياء الروس والشركات المتعددة الجنسيات فقط، فيما أكد حزب «روسيا الموحدة»، أن «الانضمام إلى المنظمة العالمية، يفتح إمكانيات جديدة أمام الصناعة الروسية، وزيادة عدد أنواع السلع في السوق وخفض أسعارها».

الجدل السياسي حسم قانونياً بدعم خيار الانضمام، ويطوي الانضمام صفحة مفاوضات ماراتونية استمرت ثمانية عشر عاماً بين روسيا والمنظمة.

وقد أشار تقرير لمجموعة عمل من خبراء الاقتصاد ورجال الأعمال وسياسيين، إلى أن عضوية منظمة التجارة، لن تجلب لروسيا إلا المصائب، وأوضح التقرير أن شروط انضمام روسيا إلى المنظمة، تغيرت كثيراً عن تلك الشروط الموضوعية منذ عشر سنوات.

ولفت التقرير أيضاً، إلى أن أوضاع الأسواق العالمية تغيرت أيضاً بعكس ما تريده روسيا، وخرجت مجموعة من الخبراء المستقلين بعد بحث استمر ثلاثة أشهر، بنتيجة مفادها أن روسيا سوف تخسر 1.5 ترليون روبل سنوياً (الدولار يعادل حالياً 32 دولاراً)، وأوضححت الدراسة أن خسائر الموازنة الروسية من خفض الرسوم على الصادرات والواردات وحدها تصل إلى 430 مليار روبل سنوياً.

### توقعات البنك الدولي

في سياق آخر، توقع خبراء البنك الدولي، أن يجلب انضمام روسيا إلى منظمة التجارة فوائد جمة، لكنهم طالبوا بتغيرات في النظام القضائي، وتنويع الاقتصاد، وتعزيز المنافسة، ورأى البنك الدولي أن عضوية المنظمة سوف تساعد روسيا على تحقيق نمو اقتصادي في حدود 3.3 في المئة سنوياً في الأعوام الثلاثة المقبلة، على أن يرتفع معدل النمو بعد عقد من الزمن إلى نحو 11 في المئة.

هنا مرتضى

## نصائح نفسية للسعادة الزوجية

الناجمة عن مصاعب الحياة الأخرى في أغلب الحالات إذا كانت العلاقة الجنسية متكافئة. وقدم ديل كارينجي في كتابه «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس» نصائح للسعادة، ولخصها في عدة نقاط لكل من الأزواج والزوجات:

### نصائح للأزواج

- 1- هل أنت كثير التودد إلى زوجتك؟ إذا كنت كذلك، فماذا فعلت؟ هل تقدم لها من حين إلى آخر باقة من الوردي في عيد ميلادها وعيد زواجكما؟ إذا فعلت ذلك، فقد وضعت يدك على مفتاح السعادة الزوجية بأرخص الأثمان.
- 2- احذر من انتقادها أمام الآخرين.
- 3- امنحها المال الذي يزيد على حاجة المنزل لكي تشتري ما يحلو لها، لتتسرع معك بالأمان والحب والاستقرار.
- 4- حاول أن تبذل ما في وسعك للتغلب على فترات الضيق التي تمر بها، وأن تتفهم أهواها الأنثوية المتقلبة.
- 5- هل تجلس معها وتحدث معها في كافة الأمور؟
- 6- لا تقارنها مع والدتك أو زوجة أحد أصدقائك في أمور الطهي وتدبير شؤون المنزل إلا إذا أثبتت عليها.
- 7- حاول أن تهتم بما تعتقده من مفاهيم وثقافات ورؤى فكرية.
- 8- دعها تجامل الآخرين، ولا تقف في طريقها.
- 9- عبر عن إعجابك بها في بعض المناسبات.
- 10- امدحها كثيراً إذا قامت بأي عمل مهما كان بسيطاً.

### نصائح للزوجات

- 1- امنحي زوجك حريته الكاملة في إدارة شؤون أعماله، ولا تتدخل في اختيار من يعمل من مكتبه.
- 2- ابذلي قصار جهديك لجعل بيتك مثيراً جذاباً.
- 3- غيري من وجبات الطعام، وامنحي مائدتك أصنافاً جديدة يتلذذ عليها.
- 4- ناقشي زوجك في أعماله واثنى عليه كثيراً.
- 5- لا تقارني زوجك بالرجال الناجحين، ولا تنتقديه أمام الناس.
- 6- توافقي مع والديه وأقربائه، ولا داعي لإثارة الخلافات معهم.
- 7- حين تختارين ملابسك راعي ذوقه عن شرائها.
- 8- هدئي من روعه إذا نشب خلاف بينكما، واجعلي من المشاكل الكبيرة زوبعة صغيرة، أو مجرد سحابة صيف عابرة لا قيمة لها.
- 9- تعلمي هواياته التي يعشقها حتى تشاركيه أثناء فراغه.
- 10- تابعي الأخبار اليومية في الصحف والإذاعات لكي تشاركيه حواراً جدياً ذا قيمة.

### ريم الخياط



يرتبط نجاح الحياة الزوجية بعدة عوامل يجعلها بعض الأزواج، ويتجاهلها البعض الآخر، فمنذ سنوات قام الدكتور بولو بونينو؛ خبير العلاقات الزوجية، ورئيس مؤسسة العلاقات العائلية بولس أنجلوس، بدراسة دقيقة حول أسباب الفشل بين الأزواج في علاقتهما.

وتبين من خلال هذه الدراسة، أن هناك أربعة أسباب هي: «عدم التوافق الجنسي، واختلاف الرأي حول طريقة قضاء وقت الراحة، والمشاكل المادية، والشذوذ؛ سواء في العقل أو الجسد، أو في الأمور العاطفية».

وتأكد خلال الدراسة أن العلاقة الجنسية تنصدر القائمة، بينما تندرج المشاكل المادية في المرتبة الثالثة.

وأشار عالم النفس الشهير جون ب. واتسون إلى أن العلاقة الحميمة هو الموضوع الأكثر أهمية في الحياة الزوجية، وهو الشيء الذي يتسبب في هدم أركان الأسرة.

### الثقافة الصحيحة

يؤكد خبراء الحياة الزوجية، أن الزواج الناجح نادراً ما يأتي نتيجة الظروف، لكن لا بد من التخطيط له بنكاء واتقان، وأكدت الأبحاث التي أجريت في هذا المجال أن الزواج الناجح أساسه المعرفة، والجنس ليس أكثر من قناعة من قناعات عديدة في الحياة الزوجية، ولن تكون تلك القناعات متوازنة، إلا إذا كانت العلاقة الحميمة صحيحة. من الممكن أن يعتمد الزوجان لاكتساب المعرفة الجنسية الصحيحة

وقد ألقى على كل منهم نحو 400 سؤال يتعلق بتفاصيل حياتهم الزوجية. وقام هاييتون بإصدار الدراسة في كتاب يحمل عنوان «ماهي أخطاء الزواج»، وقد ذكر فيها أن الطبيب النفسي المندفع والمتهور، هو الذي يقول إن عدم التوافق الجنسي لا يعد سبباً في الخلافات الزوجية، وعلى أي حال، فمن الممكن تجاهل الخلافات

المتخصصات في مكتب شؤون الصحة العامة، تمت على أكثر من ألف امرأة، توصلت من خلالها إلى أن المسألة الجنسية، هي أهم أسباب تعكير صفو الحياة الزوجية، وأن أسباب الطلاق يعود إلى السبب نفسه. صحة هذه الدراسة أكدها الدكتور ج.ف هاميلتون، الذي أجرى بحثاً استمر 4 سنوات على أكثر من مئة رجل وامرأة،

على الكتب العلمية التي تتحدث عن الجنس بطريقة علمية، يصوغها خبراء علم النفس وشؤون الجنس، وقد أكد الدكتور يونيو في أحد المؤتمرات، أن الطلاق في انخفاض مستمر، وأهم أسباب هذا الانخفاض، هو الاطلاع إلى الكتب المحترمة التي تهتم بالجنس وأسس العلاقات الزوجية. وفي دراسة ناجحة أجرتها إحدى

## أنت وطفلك

### الحصبة عند الأطفال

#### كيف تنتقل عدوى الحصبة؟

- جلوس الطفل المصاب بالحصبة في غرف ذات إضاءة هادئة لتخفيف آثار الالتهاب بعينه.

- إعطاء الطفل اللقاح المضاد لفيروس الحصبة، ويتم ذلك غالباً في نهاية السنة الأولى من عمر الطفل.

#### كيف يمكن الوقاية من الحصبة؟

يمكن الوقاية من الإصابة بالحصبة من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية، ومنها:

- منع الطفل المريض من الذهاب إلى المدرسة، لمدة 4 أيام على الأقل بعد ظهور الطفح.

- حماية المخالطين للطفل المصاب من خلال تطعيمه بلقاح الحصبة، على أن يُعطى للطفل خلال 72 ساعة من التعرض للعدوى.

- تحصين الطفل خلال السنة الأولى من العمر بلقاح الحصبة، مع إعطائه جرعة منشطة عند سن 4 - 6 سنوات، أو عند دخول المدرسة.

- التوجه على الفور للطبيب إذا حدث ارتفاع في درجة حرارة الطفل.

الحصبة (MEASLES) مرض فيروسي حاد سريع العدوى، ويُعتبر من الأمراض المستهدفة بالتطعيم، وقد نجحت التغطية العالية باللقاحات الأساسية التي تعطي للأطفال خلال السنة الأولى من العمل في خفض حالات الحصبة المسجلة على مدى السنوات الماضية.

#### ما هي أعراض الحصبة؟

يمكن اكتشاف إصابة الطفل بالحصبة إذا ظهرت عليه الأعراض التالية:

- ارتفاع شديد في درجة الحرارة، مصحوب بزكام شديد وسعال.

- احمرار العينين.

- ظهور بقع بيضاء داخل فم الطفل.

- بروز طفح جلدي على جسم الطفل في اليومين الرابع والخامس، ويبدأ الطفح الجلدي خلف الأذنين، ثم يبدأ في الانتشار على بقية الوجه وسائر الجسم.

#### مضاعفات الحصبة

- الإصابة بالتهاب في الأذن الوسطى.

- التهاب القصبة الهوائية أو الرئتين.

- حدوث التهاب بالدماغ (ENCEPHALITIS)، ولكنه نادراً ما يحدث مع الأطفال.

#### كيف يتم علاج الحصبة؟

- تناول مخفضات الحرارة لخفض حرارة الطفل المرتفعة، إلى جانب استعمال كمادات الماء.

## التوت.. يكافح التسوس ويحمي من السرطان

التوت على تحفيز انطلاق مادة أوكسيد النيريك في الشرايين التاجية، حيث تساعد هذه المادة في المحافظة على النشاط الشرياني وضغط الدم، ومنع التجلطات الدموية.

### ضغط الدم

أكدت دراسة حديثة، أن تناول ما يقرب من ملء فنجان من التوت الأحمر والأزرق كل أسبوع، يقلل من مخاطر الإصابة بضغط الدم المرتفع، الذي يمثل أحد عوامل الإصابة بأمراض القلب والسكتة، كما كشفت دراسة حديثة.

ومن خلال الدراسة التي أجريت لمدة 14 عاماً، وشملت 87.242 سيدة ممن شاركن في الدراسة الصحية الأولى للممرضات، و46.672 سيدة من الدراسة الصحية الثانية للممرضات، بالإضافة إلى 23.043 رجلاً من دراسة المتابعة للصحة للمحترفين، استنتجت بإصابة 29.018 سيدة و5.629 رجلاً بضغط الدم المرتفع في فترة المتابعة.

وتبين أن الرجال والسيدات الذين لديهم أعلى نسبة من مادة «الأنتوسيانين» التي يشتمل عليها التوت الأحمر والأزرق، تقل لديهم مخاطر الإصابة بضغط الدم المرتفع بنسبة 8% بالمقارنة مع الأشخاص الذين يتناولون أقل كمية من التوت الغني بـ«الأنتوسيانين».

ويعتبر «الأنتوسيانين» من المواد المضادة للأكسدة، والتي تعطي التوت لونه الأحمر والأزرق الفاقع، كما أنها تساعد على فتح شرايين الدم ما يسمح بمرور ميسر للدم، الأمر الذي يقلل من مخاطر الإصابة بضغط الدم المرتفع.

وقد ظهر تأثير تناول هذه الفاكهة البرية بشكل أكبر على الأشخاص ممن تصل أعمارهم إلى 60 عاماً وأقل.

ويرجع الباحثون أن ذلك يحدث بسبب التخريب المتراكم بالأوعية الدموية عبر العقود، تفوق قدرة هذه المادة على تقوية وظائف شرايين الدم، وتجنب الإصابة بضغط الدم المرتفع عند كبار السن.

والمجّد منع تشكّل الأورام الخبيثة في أمعاء فئران معدة للإصابة بسرطان الأمعاء، بنسبة 45%، وإذا تمّ التوصل إلى النتائج ذاتها عند البشر، فقد تستخدم هذه الفاكهة في تفادي سرطان الأمعاء.

### التوت الأحمر

كما أشار خبراء التغذية إلى أن التوت الأحمر يقلل احتمالات الإصابة بسرطان، لاحتوائه على مضادات قوية للأكسدة، بالإضافة إلى أنه يتمتع أيضاً بخصائص مضادة للالتهابات والتقرحات والفيروسات.

كما وجد الباحثون بعد دراسة فوائد ثلاثة أنواع من التوت: أن التوت الأحمر قلل من تعرض الشرايين لعمليات الأكسدة وحماها من التلف، وأرجع الباحثون هذه الآثار الصحية الإيجابية، إلى قدرة

تستفيد من تناول التوت على شكل شراب أو أقراص بجرعات منتظمة من النشاطات جنسياً، والمعرضات لإصابات بولية متكررة، حيث يمكن أن ينخفض خطر تعرضهن لهذه الانتانات بحوالي 50% مع التوت.

### يقي من السرطان

كما أظهرت دراسة جديدة، أن التوت البري الأسود، قد يساعد في الوقاية من سرطان الأمعاء، وتبين في الدراسة الجديدة، أن هذه الفاكهة توقف نمو الورم عبر قمع بروتين اسمه «بيتا كاتينين»، وذلك من خلال مركب اسمه «أنتوسيانين»، الذي يعطيها لونها الأسود، إضافة إلى فيتامينات مكافحة للسرطان ومعادن وحوامض.

وتوصل العلماء إلى أن التوت البري المجفف

التوت من الفواكه الجذابة بألوانها، وتتمتع بطعم لذيذ ومحبب للأطفال والكبار، ولها العديد من الفوائد الصحية والجمالية، حيث تحتوي على مضادات للأكسدة تحمي الجسم من أخطر الأمراض.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة، أن استخدام ورق التوت مجففاً وطحنه وأخذ ملعقة منه صباحاً، ينظم كل الأعضاء الحيوية في الجسم، كما أن تناول ملعقة قبل النوم يعالج سكر الدم المرتفع وارتفاع ضغط الدم، وتخفيف نسبة الكوليسترول في الدم.

### عصير التوت

كما يمنع عصير التوت البري حدوث تسوس الأسنان، وذلك لاحتوائه عناصر كيميائية تمنع البكتيريا المسببة للتسوس من الالتصاق بالسن، ومن المعروف أن للتوت البري دوراً مؤكداً في مقاومة انتانات الجهاز البولي، ويعتقد العلماء أنه واحد من الآليات الأساسية التي يؤثر من خلالها، هي منع التصاق العوامل المرضية على الطبقة السطحية للمثانة، وربما كانت هي الآلية ذاتها التي يؤثر من خلالها على الأسنان.

ويتميز عصير التوت البري بأنه خال من السكر، ولا يشبه العصائر المركزة المنتشرة في الأسواق، بل لا بد أن يكون طبيعياً.

### يخفض الوزن

أكدت دراسة علمية حديثة، أن منقوع أوراق التوت يساعد في إنقاص الوزن، بالإضافة إلى أنه يعتبر علاجاً جيداً في حالات الإسهال والغثيان.

وأضافت الدراسة أن تناول شراب التوت يفيد في حماية السيدات من التهابات القناة البولية، إذا تم استهلاكه على نحو منتظم، نظراً إلى احتوائه على المركبات الطبيعية التي تمنع التصاق البكتيريا المسببة للانتانات ببطانة القناة البولية.

ووجد الباحثون أن أكثر المجموعات التي يمكن أن



### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ك	ب	ي	ج	د	هـ	و	ز	ح
ب	ك	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ق
ر	ك	ب	ي	ج	د	هـ	و	ز	ح
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ق	ك	ب	د
ب	ك	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ق
ر	ك	ب	ي	ج	د	هـ	و	ز	ح
هـ	و	ز	ح	ط	ي	ق	ك	ب	د
ب	ك	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ق
ر	ك	ب	ي	ج	د	هـ	و	ز	ح

- 5 من اختراع المصباح الكهربائي
- 6 للتمني / نصف روعة
- 7 اقصر نهر في العالم / كلمة
- اخرى للموبايل معكوسة
- 8 الم / القمر
- 9 عمر / اسم زوجة فرعون
- 10 في مكتمل العمر / تسامح

### عامودي

- 1 ممثل سوري
- 2 يصنع من قشور التفاح / حر النار
- 3 متشابهان / نزيذ الانف
- 4 اسم ذكر / نصف ارجع
- 5 لتفسير المعنى والاسترسال / كلمة لاي مبعثرة
- 6 كلمة لاطراء
- معكوسة7للتعريف / ضد ياس
- معكوسة
- 8 لمس شيء بيده / واحد
- بالانكليزي / عكس ايمن

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

### أفقي

- 1 سنة / مدينة اثرية سورية
- 2 كلمة جوهر معكوسة / محى شيئ ما
- 3 من الاسماء الخمسة / نعم بالاجنبي
- 4 اغنية لراشد الماجد / للسؤال بالاجنبي

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	3		4 8 9	7
			9	1
9 1 6 3				8
	9	7 3		2
7				6
1		5 6	3	
	6		5 8 1 9	
5			8	
3	8 6 1			4

## منتخب لبنان

## يستعيد هيئته أمام إيران.. وبوكير يسكت منتقديه



كرة رضا عنتر داخل الشباك ويبدو المدافع الإيراني بيجمان منتظري محاولاً إبعادها

تضاعف، وهو ما يستوجب الموازنة بين الدفاع والهجوم في صفوف منتخب هاو يواجه بإمكاناته البسيطة منتخبات محترفة ذات خبرة ومراس ولها باعها في البطولات العالمية، وينبغي أن لا يغيب عن بالنا أن منتخبنا هو الوحيد الهاوي بين فرق المجموعتين الآسيويتين اللتين تتنافسان في الدور الرابع للوصول إلى نهائيات كأس العالم، وهي مهمة تحتاج إلى سنوات من العمل بأساليب احترافية وعلى المدى الطويل.

واستعداد بوكير، بالفوز على إيران، نغمة الفوز الغائب منذ حوالي عشرة أشهر، وتحديداً منذ الانتصار التاريخي على كوريا الجنوبية 2-1 في بيروت في تشرين الثاني الماضي، مستفيداً من عودة قائد «كتيبة المحترفين» رضا عنتر لاعب شانغونغ لونيغ الصيني بعد غياب طويل بسبب الإصابة، وهو توج هذه العودة بإصابة الفوز الرائعة برأسه، كما تألق يوسف محمد مدافع الأهلي الاماراتي وكولن الألماني وحسن معنوق لاعب وسط الإمارات الإماراتي والحارس عباس حسن (نوركوبينغ السويدي)،

وأكد الفوز على إيران العريقة في كرة القدم، أنه ينبغي التروي قبل شن أي هجوم على مدرب قدير وخبير، كلنا يعرف أن بين بلاده وبلدنا في عالم كرة القدم ما صنعه الحداد، وقد يحلو للبعض أن يحاول التفلسف عبر الصحف ووسائل الإعلام على التكتيك التدريبي والخطط والاستراتيجية وعملية انتقاء اللاعبين والتبديلات التي حصلت والخطوة الموضوعية أم غيرها، لكن في الوقت عينه، يجب أن يكون النقد موضوعياً ومركزاً إلى أسس علمية.

ولا يغيب عن بالنا أن بوكير يقوم بواجبه في ظل حرمان ظاهر من الدعم الكافي، معتمداً على طاقاته الشخصية وطاقات لاعبيه، ومجازفاً بسمعته لتحقيق إنجاز ما للبنان، وهو حقق بالفعل الإنجاز ببلوغ الدور الرابع للمرة الأولى في تاريخ لبنان الكروي، كما أكد «الثعلب الألماني» واقعيته، وأن أسلوب لعبه في الدور الرابع لم يتغير عنه في الدور السابق، لكن مستوى اللقاءات صار أصعب، والضغط على اللاعبين

الموقع الجديد لكرة اللبنانية بين الكبار في آسيا، مودعة الماضي الأليم حين كانت لقمة سائغة لمنتخبات الصف الأول للقارة، وأثبت المنتخب أنه على قدر التحديات الصعبة في هذا الدور، بعد أن كان القلق يساور جماهيره، خوفاً من تلقي خسائر ثقيلة أمام منتخبات أقل ما يقال فيها إنها محترفة وذات باع طويل في نهائيات كأس العالم، ككوريا الجنوبية وإيران.

وبفوز «أولاده» رد المدير الفني الألماني ثيو بوكير على منتقديه، مؤكداً أنه صاحب اليد الطولى في إنجازات لبنان، ولا سيما بعد أن جمع شمل اللاعبين واسترضى المعتكفين أمثال رضا عنتر ويوسف محمد؛ المحترفين في الصين والإمارات، وأدخل عناصر جديدة وشابة وما يزال.. إلى أن بلغ المنتخب هذه المرحلة الحاسمة، ووصل بقطاره إلى محطة لم يسبق الوصول إليها من قبل، وهي المرحلة النهائية التي تؤهل مباشرة إلى المونديال، أو تمنح منتخباً من منتخباتها فرصة خوض لقاء مصيري مع منتخب من أميركا الجنوبية، ببلوغ كأس العالم المقبلة في البرازيل.

فيما تتصدر كوريا الجنوبية المجموعة بسبع نقاط، وتتذيل أوزبكستان الترتيب بنقطتين.

وأكد الفوز أن منتخب لبنان لم يفقد روحه العالية في الدور السابق، والتي حولته «قاهر العمالقة»، خصوصاً بعد الفوز على كوريا الجنوبية 2 - 1، في بيروت، كما أكد

استعداد منتخب لبنان، بفوزه التاريخي على إيران 1 - 0، صورته المشرقة في الدور الثالث لتصفيات كأس العالم، وأكد أنه لن يكون جسر عبور لمنتخبات المجموعة الأولى في الدور الحاسم، بعد أن رفع رصيده إلى 4 نقاط، ليصبح على قدم المساواة مع إيران وقطر، اللتين تملكان الرصيد عينه،



الجمهور اللبناني لعب دوراً كاملاً في مدرجات المدينة الرياضية



قائد منتخب لبنان رضا عنتر متقدماً بالكرة أمام لاعبين إيرانيين وبدا زميله في خط الوسط عباس عطوي



فرحة لاعبي منتخب لبنان بهدف رضا عنتر

# لقاء تأري بين الصفاء والعهد في نهائي كأس النخبة



فريق الصفاء



فريق الصفاء

يغلف الطابع التأري لقاء فريق الصفاء والعهد في نهائي كأس النخبة لكرة القدم الإثنين القادم، ولا سيما أن بطل الدوري مني بهزيمة مفاجئة أمام الثاني بهدفين نظيفين، في افتتاح منافسات الدور الأول من المسابقة.

وتراود الصفاء رغبة التآر ليس لخسارته الأخيرة فحسب، بل لسقوطه أمام العهد أيضاً في نهائي النسخة الماضية 2 - 4، قبل أن يكرر العهد فوزه 3 - 1 في كأس السوبر قبيل انطلاق الموسم الماضي.

وبالتأكيد فإن هم الصفاء الأول، سيكون تلميع صورته بوصفه بطلاً للبنان، وتأكيد جاهزيته للاحتفاظ باللقب عشية الموسم الجديد 2012 - 2013، حيث يفتتح الصفاء مبارياته بلقاء الأخاء الأهلي عاليه على ملعب بحمدون في 28 أيلول الجاري، أما العهد فيلاقي الاجتماعي - طرابلس الصاعد حديثاً لدوري الأضواء في اليوم التالي على استاد المدينة الرياضية.

وكان العهد تصدر المجموعة الأولى بفوزين على الصفاء 2-0 وعلى الأخاء الأهلي عاليه بالنتيجة عينها، وقدم مستوى جيداً بقيادة مديره الفني الجديد محمد الدقة، الذي يعول على تشكيلة محلية أبرز عناصرها الحارس محمد سنتينا، إضافة إلى العناصر الدولية مثل أحمد زريق وهيثم فاعور وحسن شعيتو وعباس علي عطوي والفلسطيني مصطفى حلاق، واستطاع الدقة الذي خلف المدرب المغربي محمد الساهل أن يتوصل إلى توليفة تجمع بين عنصر الخبرة والشباب.

وبلغ العهد المباراة النهائية بفوزه على النخبة 2-1 في نصف النهائي، وسجل عباس علي عطوي هدفي العهد، وحسن المحمد هدف النخبة.

في المقابل، يتطلع الصفاء إلى تأكيد جدارته بإحراز لقب الدوري عبر التتويج باللقب، خصوصاً أن تشكيلته مكتملة بوجود المغربي طارق العمراني، والنيجيري نغو أوشينا سامويل، والدوليين الحارس زياد الصمد وعلي السعدي وعامر خان ومحمد حيدر، إلى جانب محمد قرحاني ونور منصور وحزمة عبود وروني عازار ومحمود الزغبى ومحمد زين طحان.

وجاء الصفاء وصيفاً للعهد في المجموعة الثانية عقب خسارته أمامه 0 - 2، ثم فوزه العريض على الأخاء الأهلي 6 - 1، قبل أن يتأهل بطل الدوري إلى المباراة النهائية بتغلبه على الأناضار في نصف النهائي 1-0، سجله النيجيري أوشينا.

والتقى الصفاء مع العهد مرتين في الدوري اللبناني الموسم الماضي، ففاز الأول 2 - 0 ذهاباً، قبل أن يتعادل الفريقان 1 - 1.

ويدرك المدير الفني العراقي لفريق الصفاء أكرم سلمان بخبرته، أن اللقب ثمين بعدما فاز به الصفاء مرة واحدة موسم 2009 - 2010 وكان على حساب العهد أيضاً 2 - 1، وسبق للصفاء أن وصل إلى النهائي موسم 98 - 99 وخسر أمام النخبة بضربات الترجيح، بعدما أسفر الوقت الأصلي عن تعادلهما 1 - 1، كما خاض نهائي النسخة الماضية وخسر أمام العهد أيضاً 2 - 4.

وكان الاتحاد أجل المباراة النهائية إلى 17 أيلول المقبل، بدلاً من الثاني منه، بناء على تمنى المدير



بوكير رد على المشككين بفوز تاريخي

والأخير كان مفاجأة للقاء أمام إيران، بأدائه الباهر وردات فعله الرائعة، والتي أهلتة للفوز بجائزة أفضل لاعب في المباراة، ولمع أيضاً العائد من الاحتراف مع دبي الإماراتي عباس عطوي وهيثم فاعور ووليد إسماعيل، والمحترف الجديد بلال شيخ النجارين المنتقل إلى الدوري الهندي، والشاب محمد حيدر.

وهو الفوز الأول لمنتخب لبنان في الدور النهائي، بعد تعادله مع أوزبكستان 1 - 1 على أرضه وخسارته مباراتين أمام قطر 0 - 1 في بيروت وأمام كوريا الجنوبية 0 - 3 في سيول، بينما حصدت إيران التي شاركت في المونديال أعوام 1978 و1998 و2006 أربع نقاط من فوز على مضيفها الأوزبكستاني 1 - 0 في طشقند وتعادل سلبي مع قطر في طهران، قبل خسارتها أمام لبنان في بيروت 0 - 1.

ويكتسب الفوز على إيران أهميته، كونه جاء على حساب منتخب عريق يقوده مدرب محنك هو البرتغالي كارلوس كيروش، صاحب الخبرة الكبيرة التي كسبها من تجربته في الملاعب الأوروبية ومع أقوى الفرق والمنتخبات، بينها ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي ومنتخب البرتغال، وأثبت اللاعبون اللبنانيون علو كعبهم أمام منتخب صلب يملك مفاتيح لعب عديدة، على غرار علي كريمي لاعب برسيبوليس وبايرن ميونيخ الألماني سابقاً، ومسعود شجاعى لاعب أوساسونا الإسباني، وهادي عقيلي لاعب قطر القطري، وجواد نيكونام لاعب الاستقلال، والمهاجم الخطير محمد رضا خلعتبري، وزميليه كريم أنصاري فارد ومحمد غازي.

واللافت في صفوف اللبنانيين، عودة محمود العلي إلى خط الهجوم، إثر توقفه منذ شباط الماضي بسبب قطع في أربطة الركبة نتيجة اصطدامه بالحارس الإماراتي علي خصيف في مواجهة أبوظبي، التي انتهت بفوز الإمارات 4 - 2 في ختام الدور الثالث، وشارك العلي في آخر ربع ساعة من اللقاء بدلاً من زميله في نادي العهد حسن شعيتو.

وتمكن منتخب لبنان من تجاوز بعض العراقيين التي واجهته قبل لقاء إيران، وأبرزها غياب الجناح السريع أحمد زريق، إضافة إلى عدم اكتمال لياقة عنتر ومحمد، وعدم ارتقاء التحضيرات إلى المستوى المطلوب، فباستثناء لقاء أستراليا الودي لم يخض المنتخب اللبناني أي مباراة دولية، بل اكتفى بمباريات مع فرق محلية، وهو أمر ينبغي تداركه قبل المواجهات الصعبة المقبلة في الدور الحاسم، وأولها أمام قطر على أرض الأخيرة بالدوحة، ضمن الجولة السادسة، في 14 تشرين الثاني المقبل.

5 - 3 بعد التعادل 4 - 4، واحتفظ النخبة باللقب في النسخة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشر بفوزه توالياً على العهد بضربات الترجيح 4 3 بعد التعادل 1 - 1، وعلى العهد أيضاً 2 - 1، ثم على العهد أيضاً 6 - 5 بضربات الترجيح بعد التعادل 1 - 1، وأخيراً على حساب غريمه التقليدي الأناضار 3 - 0، ولم تجر منافسات البطولة في النسختين 11 و12، لأسباب إدارية بعد توزيع برنامجهما، بينما أسفرت منافسات النسخة الـ13 عن فوز العهد باللقب على حساب الأناضار 3 - 1، وأحرز الصفاء النسخة الـ14 بفوزه على العهد 2 - 1، بينما أحرز العهد لقب النسخة الـ15 بفوزه على الأناضار 4-3 بضربات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي 0 - 0. واحتفظ العهد بلقبه العام الماضي بفوزه على الصفاء 4 - 2 في نهائي النسخة الـ16 على استاد المدينة الرياضية، وسجل للعهد حسن شعيتو (3) وحسن معتوق، وللصفاء خضر سلامة وهيثم عطوي.

الفني لمنتخب لبنان الألماني ثيو بوكير، وتجاوباً مع طلب رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين، إفساحاً بالمجال أمام التحضيرات للقاء إيران، ضمن الدور الرابع الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل. وانطلق كأس النخبة قبل 16 عاماً، ففاز النخبة باللقب 7 مرات والعهد 3 مرات والأناضار مرتين والهومنمن والصفاء مرة واحدة، ولم تقم المسابقة مرتين، وأسفرت نسختها الأولى الأحد 1996/9/29 عن فوز النخبة باللقب على حساب غريمه التقليدي الأناضار 1 - 0، بينما فاز الأناضار في الثانية على حساب النخبة 2 - 0، ثم استعاد النخبة لقب البطولة في نسختها الثالثة بفضل ضربات الترجيح (4 - 3) بعد تعادله مع الصفاء 1 - 1، وكانت النسخة الرابعة من نصيب الهومنمن على حساب شباب الساحل 2 - 1، والخامسة من نصيب الأناضار على حساب التضامن صور 1 - 0.

واستعاد النخبة اللقب في النسخة السادسة بفضل ضربات الترجيح على حساب التضامن صور

## كاريكاتير

الانشقاق..  
ثروة مالية

صحيح أن الانشقاقات الحاصلة في سورية شأن داخلي لدولة صديقة، لكن كما يقال فنحن «شعب واحد في دولتين»، يعني يمكننا أن نعلق على الموضوع.

يا جماعة شي غريب، عم نسمع فلان انشق، وفلان انشق وغادر إلى بلد مجاور.. يعني رجعلهن ضميرهن؟! أو ممكن انشقوا بعد ما فاضت الأموال التي اكتسبوها بوجوه غير شرعية، وملؤوا بها البنوك السويسرية.

قضى أكثر من نصف عمره في السلطة، وإلى جانب النظام، وقام بأعمال السرقة والاحتيال والرشوة، وظلم العباد، وبعدها أعلن انشقاقه وتاب!

لؤوها أربحلن، وشغلة مكسبها أكثر.. فانشقوا، لاسيما أن المنشق يأخذ بمجرد إعلان الانشقاق ما يعادل وزنه ذهباً، إضافة إلى فرصة السكن في أجمل بلدان الدنيا (كل أهل ما بيحلمو يسكنو فيها)، والكثير الكثير من الامتيازات.

## غير مرغوب فيه

الست كونيللي بتؤمر، وكلمتها واحدة مش اتنين.. سورية فقط هي التي تتدخل بلبنان، أما دولتها فهي دولة بسيطة و«حاله بحاله»، وحلفاء دولتها باراك ونتياهو ودولتهم المزعومة «أوادم». «السفير السوري غير مرغوب فيه»، جملة ترد، ولكن هي كمن يقول لأمه وأبيه «بدي رجعتك بيت أهلكن».

تعدي دولته على السيادة اللبنانية، وتدخله بالشؤون الداخلية.. نسي هؤلاء أن كونيلي حائزة على درجة الدكتوراه بالقلائل اللبنانية، وتعرف لهجات اللبنانيين من الجنوب إلى البقاع، مروراً بالقرى والبلدات العكارية، من «تؤبرني عيونك ودخيلو»، ورسالتها الجامعية كانت بعنوان الشأن الداخلي اللبناني.. «ليك شو هيدا يا عمي!»

جملة رُددت من قبل بعض الساسة اللبنانيين، وللمصادفة، فإن هؤلاء هم ممن يركب الموجة ليصل «بالمشبح: بيقفوا مع الواقف». السفير السوري غير مرغوب فيه، مع العلم أن بلد السفير جعل بعضهم نواباً ووزراء.. بس شو بدنا نقول: شعب أكال نكار! غير مرغوب فيه علي عبد الكريم علي بحجة

للعيد  
عيتاني

## التدخين ممنوع.. على اللبنانيين فقط

أصدر مجلس الوزراء اللبناني موافقته على القانون رقم 174 القاضي بمنع التدخين.

ومن أهم إنجازات حكومة «النأي بالنفس» إصدارها قانون منع التدخين، الذي نصّ على غرامات مالية بحق المخالفين، وتضاعف الغرامة إذا تكررت المخالفة. بالرغم من الاعتراضات على القانون من قبل أغلبية الشعب اللبناني، فالقانون أقر ونشر في الجريدة الرسمية، أي دخل حيز التنفيذ على جميع اللبنانيين الرسميين والمدنيين والعسكريين، وعلى جميع المقيمين على الأراضي اللبنانية، من مواطنين ووافدين عرب وأجانب، (هيك القانون.. والقانون فوق الجميع).

لكن أن يضبط أمن مطار رفيق الحريري الدولي مواطننا خليجياً يدخن في حرم المطار، ويقتاد إلى مكتب الشرطة السياحية، ويعتذر منه مسؤولو هذا المكتب، ويطلقوا سراحه من دون تحرير أي مخالفة في حقه، فهيك كتير.. حتى بالسيجارة نأي بالنفس! غرامة التدخين في مطار رفيق الحريري الدولي قدرها 205 آلاف ليرة لبنانية، «الله لا يكسر حدا، ما حلوة بحق بلد الخليجي، إلهن علينا كتير، وما رح ننسى شو إلنا عليهم»..